٢١١

جون لاينز
استاذ علم اللغة
في جامعة سسكس

# علم الدلالة

ترجمة

مجيد عبدالحليم الماشطة

حليم حسين فالح     كاظم حسين باقر


كلية الاداب – جامعة البصرة

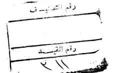
١٩٨٠





على نفقة جامعة البصرة

مطبعة جامعة البص




جـــون لا ينـــز
John Lyons

# علـم الدلالــه

الفصـلان التاسع والعاشر من كتـــاب :

مقدمـة في علم اللغة النظـرى ( ١٩٦٨ )

INTRODUCTION TO THEORETICAL LINGUISTICS

ص ٤٠٠ ـ ٤٨١

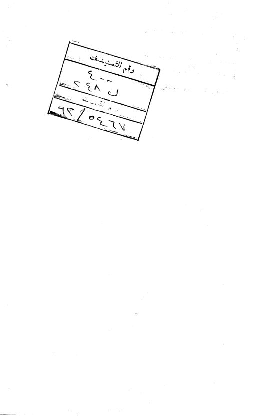
ترجـمـــــة

مجـــيد عبـد الحـــليم المـاشطـة

حـليم حسين فالح        كاظم حسين باقر

كليـــة الآداب ـ جـــامعـــة البـــصرة

١٩٨٠


رقم التصنيف
٤
ل ٢٤٨
٩٢/٥٤٦٧

## هـــذا الكـــتاب

يتميز علم الدلالة الحديث بأهميته المتزايدة منذ أوائل الستينات أى بعد ظهور النحو التحويلي وبالمنحى الجديد الذى اتخذه لنفسه في دراسة المعنى دراسة علمية موضوعية وفي التحديد الصحيح لعلاقة المعنى بحقـــول المعرفة الاخرى كالنحو والفلسفة وعلم النفس.

ولتعريف القارئ بأوليات هذا العلم ، خصص البروفسور جون لاينـــز John Lyons الفصلين التاسع والعاشر من كتابة الشهيـــــــــــــــــــر

Introduction to Theoretical Linguistics

لاعطاء صورة واضحة عن تطور النظريات الدلالية التقليدية والحديثة وعن مفهوم المعنى وانواع المعنى والمفاهيم الاساسيه مثل الترادف والتضاد والتحليـــل المكوناتي ....

اما الفصول الثمانية الاولى من الكتاب والتي لم تترجم فقد عنيت بعلـــم اللغة والنحو ويمكن قراءة الفصلين الاخيرين بصورة مستقلة عنها ، ونظرا " لعدم ترجمة تلك الفصول الثمانية فقد اعتبرنا الفصل التاسع من الكتاب فصلا " اولا " هنا والفصل العاشر فصلا " ثانيا " .

واذا كانت الترجمة عسيرة الفهم مستغلقة المعنى احيانا فلعل السبب افتقار المكتبة العربية الى امثال هذه الموضوعات التي تعالج مايجد فـــي مجالات علم الدلالة الحديث ، مما يجدنا في حيرة من وجود مايقابل بعـــض المصطلحات غير المستعملة في العربية فنضطر في كثير من الاحيان الى ابتداع مقابلات عربية غير معروفة لدى القارئ ، كما هو واضح من المعجم الملحـــق بالكتاب .

وختاما " فاننا نتوجه بالشكر الى جامعة البصرة التي عضدت الكتاب .

ولا ننسى جهد السيد عبد الرزاق قاسم على طبعه سوداته والسيدة تغريد يوسف شحيا على جهدها الطيب في طبع الكتاب في شكله النهائي •

كما نتقدم بالشكر الى الاستاذ عبد الصاحب الشيخ مدير دار الكتب في جامعة البصرة على الجهود التي بذلها لاخراج هذا الكتاب الى حيز التنفيذ •

ونتقدم ايضا " بالشكر الجزيل الى الدكتور صاحب جعفر ابو جناح على جهوده في تقييم الكتاب لغويا " •

المترجمون

# المحتويات

صفحة

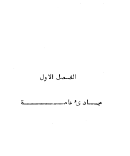
الفصل الاول : مبادئ عامة

1 مقدمة
5 علم الدلاله التقليدى
18 احتواء المعنى
35 الاشارة والمرضع
49 المعنى المعجمي والمعنى القواعدى

الفصل الثاني : التركيب الدلالي

59 مقدمة
63 الترادف
73 التواصل والتضارب
85 التخالف والتباين والتعاكس
101 التحليل المكوناتي والدلاليات العموميه

119 المعجم
135 الرموز



# الفصل الاول

## مبادئ عامة

## ١ـ١ مقدمة
## Introductory

١ـ١ـ١ لفظة علم الدلالة — The term 'semantics'

يمكن تعريف علم الدلالة ، مبدئيا " وفي الوقت الحالي على الاقل ، بانه دراسة المعنى • ان هذه اللفظة ذات اصل حديث نسبيا " حيث استحدثت في اواخر القرن التاسع عشر من فعل اغريقي بمعنى (( يرمز )) وهذا لايعني طبعا " ان المفكرين لم يهتموا بدراسة معاني الكلمات الا قبل أقل من مائة عام ، بل وعلى العكس من ذلك فقد وجه النحاة اهتمامهم منذ اقدم الازمنة حتى يومنا هذا الى معاني الكلمات وغالبا " ما اهتموا بها تعنيه الكلمات اكثر من اهتمامهم بوظائفها النحوية • والمثال العطي على هذا الاهتمام القواميس اللامعدودة التي انتجت خلال العصور لا في الغرب فقط بل في كل اجزاء العالم التي درست فيها اللغة • وكما هو معلوم فأن تصنيف النحو التقليدي لاقسام الكلام يعتمد الى حد كبير على صفاتها الدلالية •

١ـ١ـ٢ اهمال علم الدلالة في علم اللغة الحديث

Neglect of semantics in modern linguistics

ان كثيرا " من الكتب المهمة في علم اللغة التي ظهرت خلال السنين الثلاثين الاخيرة (١) لم تهتم بعلم الدلالة الا قليلا " بل ان بعضها اغفلته كليا " ويعود السبب في هذا الى ان الكثير من اللغويين

(١) صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٨•

يشككون في الوقت الحالي على الاقل بامكانية دراسة المعنى بنفس الموضوعية والدقة التي يدرس فيها النحو والصوت • يضاف الى هذا بأن الدراسات الصوتية والنحوية في الوقت الذي تقع فيه كليا " ضمن حقل علم اللغة ، ( رغم ان الطريقة التي يتعلم فيها الطفل التركيبين الصوتي والنحوي للغته هي موضع اهتمام كبير للعالم النفسي ) ، فان ما يشار اليه عموما بـ ( مسألة المعنى ) يحظى بنفس الاهتمام ، ان لم يكن اكثر في الفلسفة والمنطق وعلم النفس ، وربما في حقول المعرفة الاخرى مثل علم دراسة الانسان وعلم الاجتماع • لقد اهتم الفلاسفة بصورة خاصة بالمعنى لانه يدخل بصورة حتمية في القضايا الفلسفية الحيوية المثيرة للجدول مثل : طبيعة الحقيقة والمفاهيم العمومية **universal concepts** ، وكذلك مسألة المعرفة وتحليل مفهوم " الحقيقة " •

## ١-١-٣ الاهتمام الفلسفي والنفسي بالمعنى

**Philosophical and psychological interest in meaning**

ليس من العسير معرفة سبب اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس بالمعنى وبسبب اعتباره مسألة جدلية ، لنأخذ مثلا" هذا السؤال الذي يبدو ساذجا " ، ما معنى بقرة ؟ انها بالتأكيد ليست حيوانا " معينا " • هل هو ايضا " كل فصيلة الحيوانات التي نطلق عليها اسم بقرة ؟ تختلف الابقار فيما بينها بشكل أو بآخر ، وعلى كل حال فما من احد يستطيع ان يتعرف على كل عضو ينتمي لكل صنف البقر ، ومع ذلك فاننا نقول بقناعة أننا نعرف معنى بقرة وقادرون على استعمالها بصورة صحيحة عند الاشارة الى حيوانات معينة لم نرها من قبل • هل هناك خاصية معينة او مجموعة خواص تميز البقر عن جميع الاشياء الاخرى التي نشير اليها

بكلمات اخرى ؟ اننا نجد انفسنا حالا " في معمعة الجدال الفلسفي بين التسميين **nominalists** والواقعيين **realists** التي استمرت بشكل او بآخر منذ ايام افلاطون وحتى يومنا هذا • هل ان للاشياء التي نعطيها نفس الاسم بعض الخواص الأساسية ، المشتركة التي نميزها بها (كما يدعي الواقعيون) أم أنها لا ترتبط بأية خاصية مشتركة عدا الاسم الذي نعلمها بصورة عفوية أن نطلقه عليها (كما يدعي التسميون) ؟ان بقرة ليست حالة بالغة الصعوبة • ربما نستطيع ان نضمن ان البقرة قابلة للتعريف بموجب تصنيف حياتي للأنواع • ولكن ماذا عن منضدة **table** ؟ ان المناضد ذات اشكال واحجام مختلفة ، وتصنع من مواد متنوعة وتستخدم لأغراض متعددة • ولكن المناضد اشياء يمكن على الاقل ملاحظتها وتحسسها ماديا" ، وبالامكان عمل قائمة بصفاتها **المميزة** • ماذا سنقول عن بعض الكلمات مثل الحقيقة والجمال **والجودة** ، الخ ؟ هل ان كل الاشياء التي نصفها بأنها جميلة أو جيدة تشترك في صفات معينة؟ وان كانت كذلك ، فكيف نميز ونصف هذه الصفات ؟ هل سنقول بان معنى الكلمات مثل الحقيقة والجمال والجودة هوالمفهوم او الفكرة المرتبطة بها في عقول الذين يعرفون اللغة التي تنتمي اليها هذه الكلمات •وان المعاني هي عموما" مفاهيم او افكار ؟ ان قلنا هذا فسنجد انفسنا ثانية في خضم الجدل الفلسفي والنفسي • ان الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس يتطرفون في تشككهم بوجود المفاهيم ،او بالاحرى بوجود العقل ، وحتى لو طرحنا هذه الصعوبات جانبا" او رفضنا التفكير بها فان ثمة مصاعب اخرى لا تقل ارتباطا" بالعديد ان الفلسفي عنها • هل يبدو منطقيا" ان نقول ان شخصا ما استعمل كلمة لتعني شيئا" يختلف عما تعنيه حقيقة ؟ هل يوجد فعلا" شيء اسمه المعنى الحقيقي او الصحيح للكلمة؟

## ١ــ١ــ٤ معانــي المعنـــــى The 'meanings' of 'meaning'

لقد تكلمنا لحد الآن عن معنى الكلمات فقط • ونقول ايضـــا ان الجمل لها " معنى " • هل للمعنى المستعمل هنا نفس المفهـوم؟ لاحظ اننا غالبا ما نقول ان الجمل والعبارات ذات معنى ، او بـدون معنى ، لكننا لا نقول عادة ان الكلمات بدون معنى • هل يمكـــن اذن تحديد الفرق او ربما الفروقات بين شيء ذي معنـــــــــى being meaningful وشيء له معنى having a meaning؟ كل هذه الاسئلة واسئلة اخرى كثيرة مرتبطة بها قد نوقشت باسهـاب من قبل الفلاسفة واللغويين • ولقد اصبح مألوفا " في نظرية علـــم الدلالة توجيه الاهتمام الى المعاني الكثيرة (( للمعنى )) •

واضافة الى الاسئلة ذات الطابع الفلسفي فان هناك اسئلـــة اكثر اهمية للغوي • ان الفلاسفة ، مثل عامة الناس ، يقبلون عـــادة الكلمات والجمل جدلا " • ولا يمكن للغوي ان يفعل ذلك • ان الكلمات والجمل هي قبل كل شيء وحدات للوصف النحوي ، وهي ليســـت بالوحدات النحوية الوحيدة التي نعرفها • ان على اللغوي ان يجابه السؤال العام حول الطريقة التي ترتبط بها الوحدات القواعدية مـــن مختلف الانواع بوحدات التحليل الدلالي • وبصورة خاصة عليـــه ان يتبين فيما اذا كان هناك تمييز بين المعنى المعجمي والمعنـــى القواعدي •

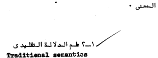
## ١ــ١ــ٥ عدم كفاءة النظريات الحالية لعلم الدلالة
## Inadequacy of current theories of semantics

لم يقدم احد لحد الآن حتى الخطوط العامة لنظرية مقنعـــة

وشاملة في علم الدلالة • وهذه النقطة يجب ان توضح في ايــــة مناقشة لهذا الموضوع • وعلى كل حال فان عدم تبلور نظرية متسقة لعلم الدلالة لحد الآن لايعني انه لم يحرز اي تقدم في الدراسة النظرية للمعنى وسنعطي الآن خلاصة موجزة لاسهامات اللغويين والفلاسفة المهمة في السنوات الاخيرة •

لقد عرّفنا علم الدلالة ، بصورة اولية ، بـ ( دراسة المعنى ) ويعكس هذا التعريف نقطة الاتفاق بين الدلاليين • وحالما ننتقل الى المعالجات الخاصة **للموضوع** فاننا سنجابه بتنوع كبير لسبل تعريـــف وتحديد المعنى • لقد ميز **اللغويون** بين انواع واشكال عديدة مـــن المعنى سنأتي على ذكر بعضها • ان مفردات الموضوع غنية ــ وربمـا مربكة لكثرتها ــ اذ أنها تستعمل بدون درجة عالية من الثبات والتوحيد بين المؤلفين المختلفين ، وهذا يعني بالضرورة ان المصطلحـات الواردة في هذا الفصل قد لا تعطي نفس المعاني التي تعطيها فـي كتب اخرى في علم الدلالة •

سنبدأ بعرض موجز وبعض النقد للمدخل التقليدي **لتعريـف** المعنى •



١ــ٢ علم الدلالة التقليدي

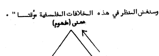
**Traditional semantics**

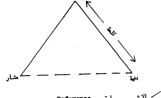
١ــ٢ــ ١ تسمية الاشياء **Naming things**

لقد بنى النحو التقليدي على افتراض ان الكلمة هي الوحدة

الاساسية للنحو وعلم الدلالة • لقد اعتبرت الكلمة علامة مؤلفة من جزئين : سنشير الى هذين الجزئيين في هذه المناقشة ببنيـــة الكلمة **form** ومعناها **meaning** (وهنا يجب ان نتذكر ان هـذا هو فقط احد المعاني التي يرد فيها مصطلح بنية في علم اللغـــة وأن بنية كلمة ما يجب ان تميز عن البنى العرضية الخاصة التي تتغير حسب الموقع في الجملة ، أى البنى التي تظهر بها الكلمة فـــي الجملة ) ومنذ بداية تاريخ النحو التقليدى ، برزت مسألة العلاقة بين الكلمات والاشياء التي تشير او ترمز اليها • لقد عالـــــــج الفلاسفة اليونان في زمن سقراط ، وبعدهم افلاطون ، هذه المسألـة بنفس الاسلوب السائد لحد الآن • كانت العلاقة الدلالية القائمة بين الكلمات والاشياء بالنسبة لهم علاقة تسمية ، وترتبت على ذلـــك مسألة ما اذا كانت الاسماء التي نعطيها للأشياء ذات اصل طبيعـــي او متعارف عليه • وفي مجرى تطور النحو التقليدى ، اصبح من المألوف التمييز بين معنى الكلمة والشيء او الاشياء التي تسمى بها • وفصّل نحاة القرون الوسطى هذا التمييز : ترمز بنية الكلمة الى الاشيــــاء بواسطة المفهوم المرتبط ببنية الكلمة في ذهن الناطقين باللغـــة وهذا المفهوم طبقاً لوجهة النظر هذه ، هو معنى الكلمة وسنعتبـر هذا بمثابة النظرة التقليدية للعلاقة بين الكلمات والاشياء • لقــد اصبحت هذه النظرة اساساً للتعريف الفلسفي لأقسام الكــــلام **parts of speech** حسب صيغها الدلالية • ويمكن القـــول ان بنية الكلمة ترمز الى كل من المفهوم الذى يتضمن الاشيـــــاء (بتجريدها من صفاتها العرضية ) والى الاشياء نفسها • وهنـــاك بالطبع خلاف فلسفي حاد حول العلاقة بين المفاهيم والاشيــــاء (وبصورة خاصة الخلاف بين التسمويين والواقعيين ١ــ١ــ٣ ) •

وسنغض النظر في هذه الخلافات الفلسفية مؤقتـــا " •






١ـ٢ـ٢ / الاشـــــــارة Reference

من المفيد هنا تقديم مصطلح حديث لـ (الاشياء) بقدر مـــا تسمى او يرمز اليها بالكلمات • وهذا المصطلح هو المشـــار **referent** • سنقول ان العلاقة التي تربط بين الكلمات والاشياء (مشاراتها) هي علاقة اشارة : الكلمات تشير الى الاشياء (بدلا من القول انها ترمز الى الاشياء او تسميها) • وبتحديد الفرق بين البنية **المعنى والمشار** ، نستطيع ان نعطي الصورة التوضيحية المألوفة للمنظرة التقليدية للعلاقة بينهما بواسطة مثلث الاشارة في المشكل السابـق ان الخط المتقطع بين البنية والمشار يعني ان العلاقة بينهمـــا غير مباشرة : اى ان البنية ترتبط بمشارها عن طريق المعـــــــنى (المفهوم) الوسيط المتعلق بكليهما بصورة مستقلة • ويوضـــح هذا الشكل اهمية ان الكلمة في النحو التقليدي تنتج من دمـــج بنية معينة بمعنى معيـــن •

## ١-٢-٣ الترادف والتجانس Synonymy and Homonymy

بموجب هذه النظرة لطبيعة الكلمة يمكن ان تفسر التصنيف الدلالي التقليدي للكلمات على اساس الترادف والتجانس • ان اللغة المثالية كما يقول البعض هي اللغة التي يكون لكل بنية فيها معنى واحد فقط ويرتبط كل معنى فيها ببنية واحدة فقط • ويبدو ان هذه المثالية غير متحققة في اية لغة طبيعية • قد ترتبط بنيتان او اكثر بنفس المعنى ( يختبئ، يختفي - كبير: ضخم بفرض ان لهما نفس المعنى ) : في هذه الحالة تكون الكلمات مترادفة وقد يرتبط معنيان او اكثر بنفس البنية ( يمين : للاتجاه ، يمين للقسم ) ، في هذه الحالة تكون الكلمتان متجانستين • واذا كانت الكتابة في اللغة غير متطابقة مع اللفظ ، يمكن التمييز بين مايسمى بالتشابه كتابة والتجانس لفظا hemography ( من : اسم استفهام ، من : حرف جر ) ومايسمى بالتشابه لفظا والتجانس كتابة homophony الاسم meat والفعل meet ) ومما يجب ملاحظته ان المتجانستين هما كلمتان متميزتان من الوجهة التقليدية : ان التجانس ليس اختلاف المعنى في نفس الكلمة ومبدئيا " فان ارتباط معنيين او اكثر بنفس البنية يكفي لتبرير التمييز بينهما ككلمتين مستقلتين او اكثر • ويعتمد هذا الاستنتاج على التعريف التقليدي للكلمة •

## ١-٢-٤ المعنى المتعدد Multiple Meaning

ان التميز بين التشابه والاختلاف في المعنى لا يغنينا كثيرا " في علم الدلالة ويبدو واضحا ان بعض المعاني ترتبط بشكل لا يتحقق في غيرها وهذه الحقيقة تخل بتناسق التضاد البسيط القائم بين المترادفات والمتجانسات • ترى كم يجب ان يكون الاختلاف في المعاني المرتبطة ببنية ماقبل ان نقرر انهما يختلفان الى الدرجة التي تبرر اعتبارهما كلمتين مختلفتين او اكثر ؟ وفي محاولتهم توضيح الاصل الطبيعي للغة ، طرح الاغريقيون عددا من الاسس لتعديل تجاوز معنى الكلمة العام لمعناها الحقيقي او الاصلي • واهم هذه الاسس هي الاستعارة ( اى الانتقال ) المبنية على الصلة الطبيعية بين المشار الاساس والمشار الثانوى اللذين تستعمل لهما الكلمة وكامثلة للتجاوزات الاستعارية استعمال الكلمات عين، رأس، ساق للأنهر والشخصيات الاجتماعية والاشجار على التوالي ، اذ يوجد شبه واضح في كل مثال في شكل أووظيفة كل من المشارين • وعرف النحاة الاغريقيون انواعا " اخرى متعددة لامتداد المعنى او انتقاله ودخلت هذه الانواع في الميادين التقليدية للبلاغة والمنطق وعلم الدلالة ان المعاني التي ترتبط بشكل او بآخر طبقا " لمثل هذه الاسس لاتعتبر عادة مختلفة الى حد يبرر التفريق بين كلمات متمايزة ان الدلالي التقليدى لن يقول ان ساق الشجرة وساق الانسان كلمتان متجانستان بل ان للكلمة ساق معنيين مترابطين • هناك اذن ، اضافة الى الترادف والتجانس ، مايسمى في التطورات الاخيرة في علم الدلالة التقليدى بالمعنى المتعدد • ان التميز بين التجانس والمعنى المتعدد واضح في تنظيم القواميس التي تستعملها عادة • ان مايصنفه المعجمي كمتجانسات سيدرج ككلمات مختلفة ، أما المعاني المتعددة فستعطى تحت

مدخل واحد

ان التمييز بين التجانس والمعنى المتعدد هو في النهاية غير واضح الحدود واعتباطي انه في الواقع يعتمد اما على حكم المعجمي حول استحسان الامتداد المفترض للمعنى او على بعض الدلائل التاريخية بأن مثل هذا التعدد قد حدث فعلاً . ان الاعتباطية في التمييز بين التجانس والمعنى المتعدد تتضح في مفارقات التصنيف بين القواميس المختلفة . وقد زادت هذه الاعتباطية بدلاً من ان تقل نتيجة تطور الاساليب الدقيقة لعلم تاريخ المعاني etymology في القرن التاسع عشر . وكمثال على هذا فان معظم القواميس الحديثة في اللغة الانكليزية تذكر كلمتين مختلفتين ear (١) (اذن) للاشارة الى اذن الانسان(٢) ear للاشارة الى اجزاء بعض الحبوب مثل الحنطة والشعير . لقد حدث بالصدفة ان تطورت هاتان الكلمتان من كلمتين في الانكليزية القديمة تختلفان في البنية والمعنى (١) eare (٢) ear . ولكن كم من الناطقين بالانكليزية يعرفون ذلك ؟ وحتى ان عرفوا ذلك فما هو تأثير معرفتهم لهذه الحقيقة على استعمالهم للغة ؟ ان من الخطأ طبيعياً " ان نفترض ان ear كلمتان لاولئك ( بما فهم المعجميون الانكليز ) الذين يعرفون تأريخ اللغة وكلمة واحدة لبقية الناس مالم يكتشف فعلاً ان اولئك الذين يعرفون تاريخ اللغة يستعملون كلمات مثل ear بشكل مختلف عن استعمالها من قبل اولئك الذين يجهلون تاريخ اللغة . ولو اكتشفنا ان هذه هي الحالة ، لوجب القول أن هاتين المجموعتين تتكلمان لغتين مختلفتين قليلاً " : ان اية معرفة تاريخية قد نحصل عليها بخصوص تطور معاني الكلمات هي مبدئياً " غير ذات صلة باستعمالها وتفسيرها الحاليين . ان التمييز بين وضع الكلمة الحالي واوضاعها المختلفة عبر التطور التاريخي في مجال علم الدلالة يعاني من نفس النواقص التي تعاني منها الكلمة في

## ١ـ٢ـ٥ التخـالـف Antonymy

هناك صنف تقليدي آخر في ربط المعاني يجدر ذكره الآن وهـو التخالف المعنوي ويقدر مايتعلق الامر باللغات الاوربية المعروفة على الاقل **توجد بعض القواميس للمترادفات والمتخالفات التي تستعمل غالبا "من قبل الكتاب والطلبة** لتوسيع مفرداتهم وتطوير اساليبهم الكتابية ٠ ان حقيقة صلاحية مثل هذه القواميس الخاصة تعني ان الكلمات يمكن ان توضع بشكل أو بآخر بمجاميع للمترادفات **اوالمتخالفات٠** ويجب التركيز في هذا السياق على نقطتين ٠ اولا " ، ان الترادف والتخالف علاقتان دلالتيان مختلفتان كليا " في طبيعتهما المنطقيتين : التخالف المعنوي ( حب : كره ، حار ، بارد ، الـخ ) ليس مجرد حالتين متطرفتين لاختلاف المعنى ٠ ثانيا " ، يجب تحديد عدد من الفروقات ضمن المفهوم التقليدي للتخالف ، ان الفائدة العملية لقواميس التخالف تحدد بمدى استخلاص مستعملي القواميس لهذه الفروقات ( وغالبا " مايكون الامر عفويا " ) وستشرح هاتان النقطتان بتفصيل اكثر بعدئذ ٠ ان الفائدة المستخلصة من المناقشات النظرية التقليدية للتخالف اللغوي قليلة عمليا " ٠

لقد وجهت انتقادات عديدة ضد علم الدلالة التقليدي في السنوات الاخيرة من قبل اللغويين والفلاسفة ، وسنتناول الآن اهم هـــــذه الانتقادات ٠

## ١-٢-٦ المفهومية والعقلانية Conceptualism and Mentalism

لقد اشرنا الى النقاشات الفلسفية والنفسية حول مكانة المفاهيم والافكار في العقل • ويعتبر علم الدلالة التقليدي وجود المفاهيم اساسا لكل الهيكل النظري ويشجع تبعا " لذلك الذاتية **subjectivism** والاستبطان **introspection** في دراسة المعنى • يقول هاس **Haas** لايمكن للعلم التجريبي ان يقبل بالاعتماد على اسلوب الناس في استقراء عقولهم كل بطريقته الخاصة • ويفترض هذا الانتقاد الايمان بأن علم الدلالة هو ، علم تجريبي او ينبغي ان يكون كذلك يتجنب قدر الامكان التورط في المنازعات الفلسفية والنفسية مثل التمييز بين الجسم والعقل ووضع المفاهيم • وسنتبنى هذا المفهوم في مناقشة علم الدلالة في هذا الكتاب • وعلى كل حال ، سنؤكد ان الرفض الاسلوبي للعقلانية لايعني قبول الآلية **mechanism** كما يقترح بعض اللغويين • ان تعريف بلومفيلد **Bloomfield** الآلي **mechanistic** والوضعي **positivist** لمعنى الكلمة كوصف علمي شامل لمشارها اكثر اضرارا " بتقدم علم الدلالة من التعريف التقليدي بلغة المفاهيم ، لما يعطيه من افضلية لمجموعة صغيرة نسبيا " من الكلمات التي تشير الى آلاشياء التي يمكن وصفها مبدئيا " بلغة العلوم الطبيعية • واضافة الى هذا فانها تستند الى فرضيتين غير مبررتين ومفهومتين ضمنا " : (١) ان الوصف العلمي لمشارات هذه الكلمات ذو صلة بالطريقة التي يستعمل بها ناطقو اللغة هذه الكلمات ( ومعظمهم قليلو المعرفة بالوصف العلمي ) (٢) ان معنى اية كلمة في النهاية قابل للوصف بنفس الاسلوب • ويمكن في الواقع القول بأن اقتراح بلومفليد ( وغيره ايضا ") يعتمد على النظرة الواقعية للعلاقة بين اللغة والعالم التي تختلف كثيرا "

عن نظرة **المفهوميين** ، انها على اقل تقدير تعمل على تطوير النظرة التي تقول بأنه طالما توجد كلمة ذكاء مثلا " يوجد ايضا " ماتشير اليه وحدة الكلمة ( وان هذا الشيء يمكن نظريا " وصفة وصفا " مرضيا " من قبل العلم في الوقت الملائم)، **وطالما توجد كلمة مثل "حب"** يوجد شيء تشير اليه هذه الكلمة ، وهلم جرا •وان موقف اللغوى يجب ان يكون على الحياد بين العقلية والآلية • وهو موقف يتماشى مع الاثنين ولا يتضمن ايا منهما •

## ١-٢-٧ التعريف التأشيرى Ostensive Definition

لقد تضمنت الفقرة الماضية نقدا " اضافيا " لعلم الدلالة التقليدى ( وكذلك لبعض النظريات الحديثة ) لقد رأينا ان للفظة " معنى " نفسها معاني كثيرة في الاستعمال اليومي • عندما نسأل احدا " : مامعنى كلمة (( س )) في الاستعمال اليومي ( لا الفلسفي او التقني ) ؟ فسنحصل وبدون مفاجأة على اجوبة تختلف في شكلها حسب ظروف الموقف الذى يسأل فيه هذا السؤال • وان سألنا عن معنى كلمة في لغة غير لغتنا فأن سؤالنا سيجاب حتما " عن طريق الترجمة.ان اهم ماينفع هدفنا الحالي هو الموقف الذى نسأل فيه عن معنى الكلمات في لغتنا ( او في لغة اخرى نعرفها على الاقل جزئيا " ــ علما " بأن من الوهم الاعتقاد بأنه يمكن معرفة اللغة كليا " ) • لنفرض ان علينا ان نسأل عن معنى بقرة في مواقف غير متوقعة في مناقشتنا هذه عندما يوجد عدد من الابقار في حقل مجاور • قد يكون الجواب : هل ترى تلك الحيوانات هناك ؟انها ابقار • تتضمن هذه الطريقة في تفسيرها لمعنى كلمة بقرة عنصرا " يشير اليه الفلاسفة بالتعريف التأشيرى ( التعريف التأشيرى هو الذى يعرف الشيء بالاشارة اليه ) ولكن التعريف التأشيرى بحد ذاته غير كاف لأن

الشخص الذي يفسر التعريف يجب ان يعرف مقدما " مغزى التأشير " في هذا المجال ( ويجب ان يعرف ان المقصود هو التعريف وليس اي شيء آخر ، واهم من ذلك عليه ان يحدد بصورة مضبوطة الشيء الذي يؤشر عليه ) • وفي حالة مثالنا المفترض فان كلمتي تلك الحيوانات تقللان من احتمال سوء التفسير • ( انها لا تلغيانه كليا " ، ولكننا سنفترض ان تعريف بقرة قد فسر بصورة مرضية )•

ان الاهمية النظرية لهذا المثال المبسط جدا " وغير الواقعي الى حد ما تتخذ وجهتين اولا " انها توضح سبب صعوبة شرح معنى الكلمة دون استعمال كلمات اخرى غيرها لتحديد وابراز مدى التأشير ( انها تعني ضمنيا " ان من المستحيل ان نقرر او ربما حتى نعرف معنى كلمة واحدة بدون ان نعرف ايضا " معاني الكلمات الاخرى المرتبطة بها — مثل ارتباط (( بقرة )) و (( حيوان )) • ثانيا " : ان التعريف التأشيري يصلح فقط لعدد قليل نسبيا " من الكلمات ، ولنلاحظ مثلا " كيف ان محاولة شرح معنى كلمة حقيقي او جميل •••• الخ • بهذا الاسلوب عديمة الجدوى تماما " •

ان معاني مثل هذه الكلمات يشرح عادة ، بصورة غير موفقة غالبا " ، عن طريق المترادفات ( التي يفترض ان الشخص السائل يعرف معانيها ) او عن طريق التعاريف المطولة نوعا ما مثل تعاريف القواميس • مرة اخرى يؤكد هذا دوران علم الدلالة في حلقة مفرغة : ليس ثمة نقطة في المفردات تستطيع ان تبدأ منها وان تشتق منها معاني باقي المفردات • وسنأتي الى مسألة الدوران المفرغ في مناقشة لاحقة ( ١ — ٤ — ٧ )

١—٢—٨ النــــص Context

الواجهة الاخرى في المواقف اليومية التي نسأل فيها عن معنى الكلمات

هي تلك التي يقال عنها عادة انها تعتمد على النص ( اعطني النص الذى وجدت فيه الكلمة واعطيك معناها ) وغالبا مايستحيل اعطاء معنى كلمة دون وضعها في نص ، وتثمن القواميس بعدد ومدى تنوع النصوص والاقتباسات التي تستعمل فيها القواميس الكلمات وغالبا ، بل وفي معظم الحالات فان معنى الكلمة يشرح باعطاء مرادف مع الاشارة الى التحديدات النصية التي تحدد استعمال تلك الكلمة ( عفن : سيء (( للبيض )) ، متفسخ : سيء (( للحم الخ )) • ان مثل هذه الحقائق – تنوع الاساليب التي تحدد عليها معاني الكلمات بها ، ودوران الكلمات في حلقات مفرغة وتحكم النص – لم تحط الاهمية النظرية الكلية في علم الدلالة التقليدى •

## ١–٢–٩ المعنى والاستعمال

**Meaning and use**

من المفيد هنا ان نذكر الشعار المشهور والمؤثر الذى رفعه وتكنشتاين Wittgenstein "لا تبحث عن معنى الكلمة بل ابحث عن استعمالها " وان لفظة الاستعمال ليست اوضح من لفظة معنى ولكن الاستعاضة عن احداهما بالاخرى قد اثر في ابعاد الدلاليين عن النزعة التقليدية في تعريف المعنى بلغة الاستدلال signification ان امثلة تكنشتاين ( في كتابة الاخير ) توحيا انه اعتقد ان الاستعمالات التي ترد فيها الكلمات في اللغة ذات انواع مختلفة • انه لم يضع ولم يدعّ وضع نظرية لاستعمال الكلمات كنظرية لعلم الدلالة • ولكن هناك ماقد يبرز استخلاص المبادئ التالية من فكرة وتكنشتاين المبرمجة الى حد ما • ان السيطرة التجريبية الوحيدة التي يمكن ان نفرضها على دراسة اللغة هي

استعمال التفوهات اللغوية Language utterances في المواقف اللامحدودة للحياة اليومية • ان بعض التعابير مثل معنى كلمة ما و ( معنى جملة ما ) ( او فرضية ) مربكة كثيرا " اذ انها تغرينا بالخروج للبحث عن معانيها ولا عتبار بعض المضامين مثل الاشياء المادية والمفاهيم العقلية وهيئة الاشياء في العالم المادى كمعاني لها •

ان لدينا صورة واضحة ليس عن فهم التفوهات بل عن سوء فهمها او الخطأ في فهمها ـ عند ما يحدث خطأ ما في التفاهم ، لو قلنا مثلا لشخص (( اجلب لي الكتاب الاحمر الموجود على المنضدة في الطابق العلوى )) ، وجلب لنا كتابا بلون آخر او صندوقا " او ذهب الى الطابق السفلي للبحث عن الكتاب او عمل شيئا " اخر غير متوقع تماما ، يمكن أن نقول أنه اخطأ فهم التفوه كليا "او جزئيا " ( ويمكن طبعا " اعطاء تفسيرات اخرى ) وان قام بما هو متوقع ( ذهب في الاتجاه الصحيح وعاد بالكتاب المطلوب ) نقول أنه فهم التفوه بصورة صحيحة ان ما نعنيه ( في مثل هذه الحالة ) هو وجود استدلال واضح على تصرف معين يدل على انه لم يخطيء فهم التفوه • انها تعني اننا لو استمرينا باصرار لاختبار فهمه للكلمات اجلب واحمر وكتاب ، فاننا سنصل الى الحد الذى يرى فيه الشيء الذى قام به او قاله بأن فهمه لهذه الكلمات يختلف نوعا " ما عن فهمنا لها انه يستنتج تفوهات تحتوى على هذه الكلمات ، غير ما نستنتجه نحن ( او بالعكس اى اننا نستنتج غير ما يستنتجه هو ) او انه يستعملها للدلالة على صنف من الاشياء والاعمال بصورة مختلفة قليلا " ان التفاهم الاعتيادى يعتمد على فرضية ان الجميع يفهمون الكلمات بنفس الطريقة ، ورغم ان هذه الفرضية لا تنطبق على هذه الاحوال

فان الفهم يحتبر امرا " مفروغا " منه • ان معرفة ما اذا كان لدينا نفس المفاهيم في عقولنا عندما نتحدث بعضنا لبعض هو سؤال لا يجاب عليه الا بدراسة لاستعمالنا للكلمات في الجمل • قد يكون من الصحيح ، وغير المهم في نفس الوقت ان نقول ان كل شخص يفهم كلمة معينة بطريقته الخاصة الى حد ما • ان علم الدلالة يهتم بتفسير مدى وحدة الاستعمال في اللغة ، هذه الوحدة التي تجعل التفاهم الطبيعي ممكنا • وحالما نتخلص عن فكرة ان معنى كلمة ما هو ما تدل عليه فاننا سنقر بصورة حتمية أن علاقات مختلفة الانواع يجب ان ندرس في تفسير الاستعمال • واثنان من العوامل التي ستناقش بعد قليل هما الاشارة والموضع •

## ١-٢-١٠ تأرجح المعنى

**Indeterminacy of meaning**

وكنتيجة اخرى لتخلينا عن فكرة أن معنى كلمة ما هو ما تدل عليه وان ما تدل عليه ينتقل ( بشكل ما ) من المتكلم الى السامع في مجرى التفاهم ، فأننا سنقتنع بأن من غير الضروري ولا المحبّذ ان نفترض ان للكلمات معاني ثابتة تماما • فكما رأينا ، فالطريقة التي نستعمل بها اللغة في المجالات الاعتيادية يمكن ان تفسر بالفرضية الا ضعف القائلة بأن ناطقي اللغة المعينة على درجة كافية من الاتفاق حول استعمال الكلمات ( ما تشير اليه وما تتضمنه ، الخ ) تلافيا للخطأ في الفهم • ويجب أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار كلما تكلمنا عن الكلمات والجمل • وسنأخذها كما هو مفروغ منه في فقراتنا اللاحقة •

## ١ـ٣ احتواء المعنى

## Meaningfulness

### ١ـ٣ـ١ تملك المعنى والمغزى

### Having meaning and significance

لقد ذكر اعلاه (١ـ١ـ٤) انه رغم ان الجمل والعبارات phrases قد لايكون لها معنى احيانا" ، فاننا لا نقول عادة ان الكلمات ليس لها معنى " (سنتبنى للمناقشة الحالية وجهة النظر التقليدية بان الكلمة اصغر وحدة ذات معنى في اللغة ) و هذه الحقيقة تعود الى ان لفظة "ذات معنى " يمكن ان تستعمل بشكلين متمايزين • سنفترض هذا وسنقترح لغرض الملائمة والوضوح تمييزا " بين تملك المعنى والمغزى وبموجب هذا التمييز سنقول بأن للكلمات معنى وللعبارات والجمل مغزى • ويجب الانتباه الى ان هذا الرأى يجعل الاحتمال مفتوحا " لان تكون الوحدات الاخرى غير الكلمات ذات معنى ، وانه لايعني عدم وجود رابطة بين معنى الكلمات ومغزى الجمل والعبارات ويغفل علم الدلالة التقليدى ( وكذلك عدد من النظريات الحديثة ) هذا التمييز المعمول به هنا في التحدث عن المغزى في الحالتين •

سنؤكد في هذه الفقرة ان تملك المعنى ( بموجب ماستعرف هذه العبارة هو منطقيا" اسبق من المعنى : بعبارة اخرى، يجب ان نقرر اولا ما اذا كان للعنصر المقصود معنى او لم يكن قبل ان نسأل ماهو معناه • واضافة الى هذا فرغم مايبدو من تناقض للوهلة الاولى ، يمكن لعنصر ما ان يمتلك معنى معينا " دون ان يكون له معنى" خاص به •

## ١ـ٣ـ٢ النص الوضعي The Situational Context

سنبدأ بفكرة فطرية غير واضحة التعريف: النص• ان كل تفوه (منطوق) يحدث في وضع زماني ـ مكاني spatio-temporal يضم المتكلم والسامع والافعال التي يقومان بها في ذلك الوقت والاشياء والاحداث الخارجية المتعددة • لن يستطيع السامع فهم التفوه من دون الاشارة الى العناصر ذات العلاقة بالوضع • على كل حال فأن نص التفوه لايمكن ان يتطابق كليا مع الوضع الزماني ـ المكاني الذى يحدث فيه • ان نص التفوه يجب أن يضم اضافة الى الاشياء والاحداث التي جرت في ذلك الوقت المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع بخصوص ما قيل سابقا ، بقدر مايهم ذلك في فهم التفوه • ويجب ان يضم الموافقة الضمنية للمتكلم والسامع لكل التقاليد والاعتقادات والافتراضات ذات العلاقة والمسلم بها من قبل اعضاء المجتمع الذى ينتمي اليه المتكلم والسامع • ان الاستحالة العملية وربما حتى المبدئية لأنْ تعطي شرحا " كليا " لكل هذه الصفات النصية contextual features يجب ان لا تكون سببا " في انكار وجودها او اهميتها •ولكنها على كل حال يمكن ان تفسر كعائق ضد امكانية نظرية كاملة لمعاني التفوهات •

## ١ـ٣ـ٣ تملك المعنى يعني الاختيار Having meaning implies choice

تستطيع على اساس هذا الرأى الفطرى للنص ان تعرف تملك المعنى للتفوهات• ليس للتفوه معنى الا اذا كان حدوثه غير مقرر كليا من قبل النص • ويستند هذا التعريف على المبدأ المقبول عموما " بان تملك المعنى يعني الاختيار • اذا عرف السامع مقدما " ان المتكلم سينتج

حتما " تفوها " خاصا "في تمرخاص ، فمن الواضح ان التفوه لايحطيـــه اية معلومات عند ما يحدث : اى ليس هناك اى تفاهم • وعموما "سيكـون للتفوهات الكاملة معنى " طالما ان المتكلم قد يبقى صامتا " في آخرلحظة ولكن هناك بعض التفوهات المحددة أجتماعيا " والتي تقرر الى حد كبير ان لم يكن كليا " ، بواسطة تصوصيها ، ومثل هذه التفوهات مهمة نظرية" في مجالات مختلفة • لنفرض لغرض المناقشة ان عبارة (( كيف حالك؟ )) How do you do? هي التفوه الوحيد المحدد اجتماعيا " في فحـص التعارف الرسمي مع شخص ما ، وانها اجبارية في مثل هذه الحالات • ان كانت كذلك اصبح من المنطقي جدا " ان عبارة How do you do? ليست ذات معنى •اي كل مانحتاج لقوله عن هذا التفوه في وصـــف دلالي للتفوهات الانكليزية انها تستعمل في تلك المواقف • ومن غيـــر المجدى الاصرار انها تعني فعلا" شيئا " ابعد من (( استعمالهـــا )) ولكن لنفترض الآن بأنها ، رغم كونها التفوه الوحيد المقرر اجتماعيـــا " في نص التعارف ، تقارن بالصمت ( او هزالرأس او الابتسامة او النظـــرة العبوسة ، الـخ ) اي ان للشخص المقدم كل هذه الاختيارات فيوجـــب التعريف المبين اعلاه ، يكون لنتيجة كل اختيار معنى ، اى قد تعنـــي شيئا " محددا " بالنسبة للشخص الآخر ، ويكون بوسعنا الاستمـــرار بالسؤال عن مايعنيه كل فعل كامن مقارنة بالافعال الاخرى •

## ١ـ٣ـ٤ اهمية التصرف اللا لغوى Relevance of non-linguistic behaviour

من المفيد استنتاج بعض المضامين الابعد من مبدأ الاختيار علـى اساس هذا المثال المبسط • فقبل كل شيء ان التفوهات تتفاعل وربما تتناقض دلاليا " مع التصرف اللا لغوى ( مثل الصمت وتعابير الوجـــه

والاشارات ) • فرغم ان التفوه How do you do? اجباري بحد ذاته في النص ، يمكن لفظه باكثر من طريقة ــ بادب • بصورة عرضية • بازدراء ، بتنازل ، الخ ــ ويمكن التعبير عن هذه الصيغ المختلفة للتفوه بنبرة الصوت او الاشارات المرافقة او كليهما بنفس الوقت • والسؤال الذي يطرح نفسه ( والمهم لكل التفوهات ، وليس فقط لتلك المحددة اجتماعيا" لنصوص معينة ، ماذا وجب القول بان هذه الاشكال مثل نبرة الصوت والاشارات ( اشارات الغضب والتنازل والادب ، الخ ) تعني شيئا" • والجواب واضح مبدئيا" • أن كانت مثل هذه الاشكال للتفوهات محددة كليا" ( اي ان المتكلم لا يمارس اي سيطرة عليها ولم يكن له اي اختيار ) فانها تكون بدون معنى • ومن ناحية اخرى فان اراد متعمدا" التعبير عن غضبه او نفاد صبره او عن حسن تربيته فانه سيضمن فعلا" هذه الحقائق • ويكون لاشكال التفوهات التي تخدم هذا الغرض معنى" بموجب التعريف المذكور اعلاه • اما ان السامع قد يستنتج هذه الحقائق حتى وان لم يضمنها المتكلم ( وقد لا يكون قادرا" على القول انه ينوى استنتاجها اولا" ) فان ذلك لن يؤثر على المسألة بأي شيء • ومن غير الملائم توسيع مفهوم التفاهم ليشمل كل المعلومات التي يستطيع السامع استنتاجها من التفوه • ان مبدأ الاختيار يقرر ما اذا كانت التفوهات واشكال التفوهات ذات معنى" ام لا •

### ١ــ٣ــ٥ السلم القياسي لاحتواء المعنى

### Quantifiability of having meaning

ان النقطة الثانية حول احتواء المعنى انه قابل مبدئيا" للقياس بدرجات اعتمادا" على مدى التوقع ( او احتمال الحدث ) في النص وبموجب هذا الرأي ، فأن انعدام المعنى ليس الا الحالة المحددة للتوقع

الكامل : ان اى تفوه ( او شكل من اشكال التفوه ) قد يكون اكثر او اقل احتمالا " من الصمت او من تفوه اخر ( او من شكل اخر لنفس التفوه ) بحيث يتناقص معه في نظام التفاهم ، وكلما قل احتمال عنصر معين كان اكثر معنى في ذلك النص ( يشير العنصر الى جميع نتائج الاختيار بضمنها الصمت المسموح به في نظام التفاهم في نصوص معينة ) • لنرجع الى مثالنا البسيط اذا قورنت عبارة How do you do مع الصمت او اى عنصر آخر اقل منهـا احتمالا " في نص التعارف فان معنى العبارة اقل من معنى الصمت فـي ذلك النص • وقد يكون من المعقول في مثل هذه الحالات ان نقول ان التفوه المحدد اجتماعيا " لا يكون ذا معنى الا فيى مجال التناقض الفارغ ( بدون ايصال المعلومات الموجبة ) بينما يؤدى الصمت وظيفة تفاهـم ايجابية • ويبدو ذلك للوهلة الاولى شرحا " مرضيا " للعلاقة بيـــن الاحتماليين السلوكيين ( على افتراض ان الحقائق هي بالضبط كما بينت ) وعلى كل حال فان مما يتماشى مع الاستعمال اليومي العام القول بـأن احتواء المعنى من قبل التفوهات واجزاء التفوهات يتناسب عكسيا " مـع درجة توقعها في النص • وهذا هو فحوى احتواء المعنـــــــــى having meaning المعبر عنه بتطابق المعنى meaningfulness

ورغم انه من الممكن القول ان لعنصر ما معنى اكثر مما لغيره في نص معين على اساس احتمالات حدوثها النسبية فمن الواضح ان القياس الدقيـق بالدرجات للاحتواء على معنى سيعتمد على قابليتنا لتحديد الاشكال النصية التي تقرر احتمالات الحدوث • ( وبعبارة ادق يجب ان لا نتكلـم عن احتمالات الحدوث والتناسب العكسي الا بعد ان نستطيع ان نقـرر ونحسب رياضيا " العوامل الشرطية ذات العلاقة • ) ومن غير المحتمل اننا سنتمكن من قياس احتواء المعنى بهذا الشكل الدقيق •

ولكن هذا ليس مهما " بالقدر الذى يتصوره المرء وكما سنرى فان هـــا

للعناصر من معان في نص معين غير متعلق بكمية ماتحتويه به من معنى بالنسبة الى العناصر التي تقارن بها • اي مايجب التأكيد عليه هنا ان مسألة مايحيه عنصر تخص فقط تلك العناصر التي لها معنى فعلا " ( بموجب المفهوم الذي عرفنا به هذه العبارة ) في النصوص التي تظهر فيها • وبالرغم من ان هذه النقطة قد وضحت لحد الآن بالنسبة للتفوهات الكاملة ذات الطابع المألوف اجتماعيا " ، فأننا سنعمم ذلك على ضوء التمييز المعروف بين التفوهات والجمل (١) •

## ٦-٣-١ السلوكية في علم الدلالة "Behaviourism" in Semantics

هناك نقطتان اخريتان حول التفوهات المحددة اجتماعيا " مثل How do you do? انها تميل لأنها تكون معدة اصلا " 'ready-made' بمعنى ان الناطقين باللغة يتعلمونها ككل لايتجزء وانها لاتبنى بقالب جديد في كل مناسبة تستعمل في مايمكن ان نشير اليه اعتمادا " على فيرث Firth « (الاحداث المتكررة المهمة في الحياة الاجتماعية ) و يمكن بمالها من هذه الصفة تفسيرها في هيكل (( سلوكي )) : يمكن وصف التفوهات موضع البحث بالاستجابات الشرطية "conditioned responses" للمواقف التي تحدث فيها • على الدلاليين ان لايغفلوا هذه الحقيقة ، حيث أن كثيرا " من الاستعمال اليومي للغة قد وصف بصورة جيدة وصفا " سلوكيا " ، ويمكن عزوه الى قيامنا بادوار معينة في المحافظة على نماذج سلوكية ملزمة ومحددة اجتماعيا •

---

(١) يعرف المؤلف في الفصل الخاص من كتابه الحالي (( التفوه )) بانه قد يكون كلمة او عبارة او جملة او حتى جملة ناقصة •

وبخصوص هذا الجانب من استعمال اللغة فان الانسان يتصرف هنا مثل كثير من الحيوانات التي يتكون نظام التفاهم لديها من تفوهات معـــدة اصلا" والتي تستعمل في مواقف معينة • ان جوانب السلوك اللغـــوي التي تنطبق على الانسان بصورة خاصة والتي تعتمد على الصفات التوليدية للغة وكذلك على المفاهيم الدلالية لتلك المعنى والاشارة والموضع لا يصح تفسيرها ضمن المفهومين السلوكيين (( المحفز )) stimulus والاستجابة response ومع هذا فان للغة الانسان مكونا " سلوكيا "، و رغم اننا لن نتناول هذا بالتفصيل فأننا نعترف به نظريا " هنا •

## ١ـ٣ـ٧ لغــة التجــامل 'Phatic Communion'

يجب الاشارة بهذا الخصوص الى جانب من السلوك اللغوي الذي اسماه مالينوفسكي Malinowski بـ (( التجامل )) • عدد ما كان يلفـت النظر الى حقيقة ان كثيرا" من تفوهاتنا لا يقصد بها اساسا " التفاهـم أو البحـث عن المعلومات او اصدار الاوامر او التعبير عن الآمـــال ا و الامنيات والرغبات واثارة العواطف ( بالمعنى العام الذي يستعمل فيـــه الدلاليون غالبا " هذه العبارة الاخيرة ) ولكن تستعمل لخلق شعـــور بالتفاهم الاجتماعي والمعاملة • فكثير من التفوهات المعدة اصلا" مثـــل How do you do? المحددة اجتماعيا " في نصوص معينة قد تخـــدم هذا الغرض اي التجامل ، ولكن هناك تفوهات اخرى يبنيها او يكونهـــا الناطقون بقسط من الحرية وتنقل في نفس الوقت بعض المعلومات وبذلـــك تؤدي دور التجامل • وكمثال على ذلك : هذا يوم جميل آخـــــر It's another beautiful day حين يقال ( كما سنفترض ) كبداية حديث بين المشتري وصاحب المحل • فمن الواضح ان هذا التفـــــوه

لايقصد به اساسا " نقل بعض المعلومات عن الطقس الى صاحب المحل،
انه نموذج للتجامل • وفي نفس الوقت فأن له معنى يختلف عن معاني
التفوهات الاخرى اللامعدودة التي قد تحدث في نفس النص والتـــي
تؤدي اغراض التجامل بنفس الجودة • وترتبط عموما "النقلة القادمة مـــن
الحديث بهذا التفوه الخاص بموجب هذا المعنى • يجب اذن ان نميز
بين جانب استعمال التفوهات الذي يقصد به وظيفتها في التجامل وبين
ذلك الجزء من الاستعمال الذي يتميز بأنه معناها ( ان كان لها معنى "
بموجب تعريفنا للمعنى )• وبقولنا هذا فأننا نقر بأنه حتى في حالة وجود
كلا هذين الجانبين فان احدهما فقط سيكون المحدد لـ (( استعمال ))
التفوه • لقد كان مالينوفسكي مبالغا " عندما قال بأن ايصال المعلومات
هو اكثر وظائف اللغة تخصصا " •

١ـ٣ـ٤ـ توسيع امتلاك المعنى لكل الوحدات اللغوية•

Extension of 'having meaning to all linguistic units.

لقد اوضحنا لحد الآن مفهوم تملك المعنى بالنسبة للتفوهـــــات
كوحدات كاملة غير قابلة للتجزئة • وسنستمر حاليا " في الحديث عيـــن
التفوهات وليس عن الجمل كما سنستمر في تناوله المفهوم الفطري للنـص
ولكننا سنعمم الآن مفهوم تملك المعنى وفق المبدأ التالي ٤ ان اي عنصر
لغوي يرد في تفوه مايحتوي على معنى عندما لايكون المعنى مقررا " كليا "
( الزاميا " ) في ذلك النص •
من الواضح أن مفهوم تملك المعنى ( كما هو معروف هنا ) يمكن تطبيقـــه
على جميع مستويات تحليل التفوهات ، بضمنها المستويات الصوتيـــة •

هناك نصوص كثيرة ، مثلا ، تكون فيها الكلمتان (( اختفى )) (( اكتفى ))
العنصرين الوحيدين المتغايرين في الجملتين • وبما ان هذه التفوهات
كما نفترض ، تختلف في المعنى (المشار (( اختفى )) (( اكتفـــــى ))
مختلفان وان المضامين المحتواة في التفوهات التي ترد فيهما هاتـــان
الكلمتان هي عموما " مختلفة ) ، فان الوحدتين الصوتيتين /ك / و/خ /
لا تحتويان على معنى " فقط ولكنهما يغيران معنى التفوهات • وهناك
تفوهات اخرى تحتوي على كلمات غير اختفى واكتفى حيث ينجم اختـــلاف
المعنى للتفوهات عن التضاد الصوتي بين /خ /و/ك/ فقط • ان التركيب
الصوتي لبعض اللغات يستند بصورة حتمية على هذه الخاصية التفريقية
للوحدات الصوتية ( وبعبارة ادق ، للصفات المميزة لهذه الوحدات )
ضمن حدود معينة يفرضها مبدأ التكامل للتشابه اللفظي • هناك اذن
ما يبرر تطبيق مفهوم تلك المعنى حتى على مستوى التحليل الصوتي •و
من الجدير بالملاحظة على كل حال انه في حالة اصوات النطق المميزّة
لفظيا " والمتشابهة في نفس الوقت فان تلك المعنى يعني بالضرورة تلك
معنى مختلف في بعض النصوص على الاقل • وهذا لا ينطبق على المستويات
العليا في التحليل •ففي بعض اللغات التي يوجد فيها الصوتان /خ /
و/ ك/ : من غير ان يميزا التفوهين ، نقول انهما في توزيع تكامـلـــي
complementary distribution او تنـــوع حـــــر
free variation ( وبعبارة اخرى انهما نطقان لنفس الوحـــدة
الصوتية (١)

(١) ومثال على ذلك من اللغة العربية : ان الصوتين : ب،و: پ: يختلفان
عن الصوتين /خ /و/ك / في انهما لا يغيران معنى الكلمة او التفوه فـي
حالة استبدال احدهما بالآخر كأن نقول ، في العامية على الاقل ، باص=

ومن تلك النصوص التي يكون فيها للأصوات التي تنتمي في نصوص اخـرى الى وحدات صوتية متميزة نفس المعنى يمكن القول بأن هذه الاصوات مترادفة •

ورغم ان الدلالي قد يعترف بمبدأ تملك المعنى على الصعيد الصوتي فانه لا يدخل عادة في تفاصيل (( معنى )) الوحدات الصوتية ويعود ذلك الى انه ليس للوحدات الصوتية اشارة وان صلاتها الدلالية لا تتعـدى التشابه والاختلاف في المعنى واضافة الى ذلك ، فان التشابه فـــي المعنى عندما يحدث بين الوحدات الصوتية (او الترادف اللفظي) هو عفوي وغير نظامي • كما يجب شرحه بموجب قوانين تخص كلمات معينة وبمجـرد وضع هذه القوانين لن يبقى هناك شيء مهم يستحق الذكر • وعمومـــا " فان معنى وحدة صوتية ما هو اختلافها عن باقي الوحدات ( ان وجـدت ) التي قد ترد في نفس النص •

= وبلغ بومنظرا " لعدم وجود فرق في المعنى بين هاتين الكلمتيـــــن يمكن ان نقول ان الصوتين /ب/و/پ/ يعود ان الى نفس الوحدة الصوتية These two sounds belong to the same phoneme in Arabic بينما نراهما يتوزعان على وحدتين صوتيتين في اللغة الانكليزية وذلك لان استبدال احدهما بالآخر يؤدي الى تغير معنى الكلمة وبالتالي معنـــى التفوه : pray، bray • هذا وان كانت لكل من الصوتين /ب/و/پ/ في العربية مواضع محددة في النطق كان يرد احدهما في بداية الكلمة ويرد الآخر في المواضع الاخرى ، نقول انهما في توزيع تكاملي ، وان امكن وضع احدهما بدل الآخر دائما " نقول انهما في تنوع حر •

## ١-٣-٩ النصوص المحددة Restricted Contexts

لقد وصلنا الآن في نقاشنا الى مرحلة يجب فيها التمييز بين التفوهات والجمل • هناك نقطتان يجب الانتباه اليهما • عندما تستخدم اللغة للتفاهم مع بعضنا البعض، فاننا لا ننتج جملا" بل تفوهات، ننتج هذه التفوهات في نصوص معينة لا يمكن فهمها ( حتى ضمن الحدود المفروضة على تفسير مايعنيه الفهم understanding ) دون معرفة المزايا النصية ذات العلاقة واضافة الى هذا ففي مجرى المحادثة (للفرض انه محادثة ؟ فأن النص يتطور باستمرار، أي ان المجرى يأخذ لنفسه مما قيل ومما يحدث لا نتاج وفهم التفوهات القادمة • ان الحالة المحددة للنصوص التي لا تتطور بهذا الاسلوب تكون في ذلك المجرى الذى لا يأخذ المشاركون في المحادثة من معرفتهم السابقة لبعضهم البعض، أو من المعلومات التي قيلت في التفوهات السابقة، بل في المجرى الذى يشتركون فيه بالمعتقدات العامة والتقاليد والفرضيات التي تتحكم في عالم التحادث universe of discourse الخاص بالمجتمع الذى ينتمون اليه • ومثل هذه النصوص التي نشير اليها بالنصوص المحددة هي نادرة نسبيا"، حيث ان معظم التفوهات تعتمد في فهمها على المعلومات المتضمنة في التفوهات السابقة • ويجب ان لا نغفل العلاقة بين التفوهات والنصوص المعينة •

اما النقطة الثانية فهي بما ان الجمل لا تنتج مطلقا" من قبل المتكلمين

( ان الجمل وحدات نظرية يؤسسها اللغويون لتوضيح التحديدات التكاملية لتواجد اصناف العناصر القواعدية ) ، فأنه ليست هناك علاقة مباشرة بين الجمل ونصوص معينة • وفي نفس الوقت للتفوهات تركيب قواعدي يعتمد على اشتقاقها من الجمل ، والتركيب القواعدي للتفوهات يكون ، او يمكن ان يكون ذا صلة دلالية ، وهذا واضح بصورة خاصة في حالة الغموض النحوي • اضافة الى هذا ( وبأستثناء التعابير المعدة اصلا" مثل How do you do? ) فأن التفوهات ينتجها المتكلمون و يفهمها السامعون على اساس التكوين النظامي والتحويل transformation المقرر للجمل بواسطة قوانين القواعد • وفي الوقت الحالي فان علم اللغة والعلوم الاخرى التي تهتم بآليات انتاج التفوهات ليست في موقع يمكنها من اعطاء تفسير كامل للطريقة التي تتفاعل بها معرفة العلاقات المجردة بين العناصر القواعدية في الجمل مع الصفات النصية المختلفة الانواع للتأثير على انتاج وفهم التفوهات التي يوجد فيها ترابط واضح بين هذه العناصر القواعدية • ان وجود تفاعل بين التركيب القواعدي للغة وبين الصفات النصية ذات العلاقة هو حقيقة يجب ان يحسب لها حسابها ، وبما أننا لا نستطيع عموما" ان نحدد العناصر الفعلية (( المختارة )) من قبل المتكلم في انتاج التفوهات ولكل الصفات ذات العلاقة لنصوص معينة ، فأننا نستطيع ان نعتمد على مبدأ القياس الذي يعتمده اللغويون عموما" في دراستهم العملية وهو ان معالجة العلاقات الدلالية بين التفوهات يتم قياسا" بالعلاقات الدلالية بين الجمل التي يفترض ان التفوهات تشتق منها عند انتاجها من قبل الناطقين باللغة في النصوص المحددة ( ان مفهوم النصوص المحددة سيبقى مبهما " لأن العلاقات الدلالية ،كما سنرى بعد قليل ، بين الجمل لا يمكن تحديدها بدون هذه الدرجة من النصوصية على الاقل )

أن صفات نصوص معينة سيتشهد بها ( بطريقة ملائمة في الوقت الحالي على الاقل ) لتفسير باقي جوانب التفوهات ذات الصلة دلاليا • ان ما ذكرنا هنا بشأن طريقة القياس الواعية لا يعني اية افضلية للناحية القواعدية على الناحية النصية في العمليات النفسية لا نتاج وفهم التفوهات •

### ١–٣–١٠ عناصر التركيب العميق لها معنى في الجمل

Deep-structure elements have meaning in sentences

يمكننا الآن تضييق مفهوم تلك المعنى على العناصر القواعدية التي تشتق منها الجمل بواسطة القوانين التي تقرر تكوين وتحويل اسسها • وبما ان تلك المعنى يعني ( الاختيار) فأنه ما من عناصر تدخل على الجمل بواسطة القوانين الاجبارية obligatory rules يمكنها تلك المعنى على ضوء التعريف ( ان عنصرا مثل do في How do you do? ليس له معنى ) • ان التمييز بين بعض الوحدات مثل الوحدات البنائية morphemes والكلمات والعبارات في لغة معينة يعتمد الى حد ما على التركيب الصطحي كما ان هناك كثيرا من الاصناف القواعدية مثل ( عدد الاسم وجنس الاسم وحالة الفعل وزمن الفعل ) التي قد لا يشار اليها بالوحدات البنائية والكلمات ولكنها تكوّن نظام الاختيار في الجمل • أما مسألة ما اذا كان ممكنا " التمييز بين المعنى المعجمي والمعنى القواعدي بموجب ما تعنيه العناصر فهو سؤال سنناقشه بعدئذ • ولغرضنا الحالي يكفي القول بأن مفهوم تلك المعنى ينطبق بصورة متساوية على عناصر كلا النوعين في التركيب العميق للجمل • واضافة

الى هذا فان هذا المفهوم قد أخذ بنظر الاعتبار كليا " او ضمنيا " في جميع الدراسات اللغوية الحديثة ، حيث قسمت العناصر الى اصناف في كل نقطة ( اختيار ) في توليد الجمل •

نستخلص من هذا انه ليس للعنصر في الجملة معنى الا اذا كان عضوا " في احد الاصناف المقررة نحويا " في التركيب العميق للجملة وهذه هي الحقيقة التي تبرر الفرضية المقبولة من قبل معظم اللغويين والمناطقة والفلاسفة • ان مجموعة العناصر التي لها معنى في لغة معينة هي ، الى حد كبير في تناسب مع اعضاء المكونات والعلاقات النهائية terminal constituents and features لتلك اللغة•

وعلى كل حال فأن ذلك لايعني ان كل مكون وكل علاقة لهما معنى في كل جملة يظهر ان فيها • وهذه نقطة مهمة اغفلها اللغويون احيانا " وهي لذلك تستحق مناقشة اكثر •

وتتركز المسألة الكبرى حول التمييز بين القبول القواعدي والدلالي ان القواعدية grammaticality هي ذلك الجانب من قبول التفوهات الذي يمكن ان يفسر بموجب قوانين التكهن والتحويل المحددة للترابط المسموح بها للأصناف التوزيعية للعناصر في اللغة • ومن المعترف به عموما " أن قواعد اية لغة تنتج كثيرا " من الجمل غير المقبولة من عدة اوجه ، وغالبا مانصف على الاقل نوعا " واحدا " من اللامقبولية unacceptability بالقول ان الجمل من مدار البحث ليس لها معنى او هراء •لنفرض مثلا " ان القواعد في اللغة تولد الجمل التالية ( وهي بذلك مقبولة قواعديا " )

أ) يشرب الولد الحليب ( البيرة ، الخمر ، الماء ، الخ )
ب) يأكل الولد الجبن ( السمك ، اللحم ، الخبز ، الخ )

جـ- يشرب الولد الجبن ( السمك ، اللحم ، الخبز ، الخ )
د) يأكل الولد الحليب ( البيرة ، الخمر ، الماء ، الخ )

ولنفترض ايضا " ان كل هذه الجمل تولد بنفس الوصف التركيبي : ان الفعلين يشرب ويأكل وان الاسماء الحليب والبيرة والخمر والماء والجبن والسمك واللحم والخبز ، الخ لا فارق بينها في سجل المفردات lexicon بواسطة اى علامة نحوية ذات علاقة • ويبدو واضحا "بخصوص التقبل اوعدم التقبل ، ان التفوهات المشتقة من الجمل في كل من أ و ب هي مقبولة ، والتفوهات المشتقة من الجمل في كل من جـ و د غير مقبولة ( في الاحوال الاعتيادية ) •

وفيما اذا كان ممكنا " وصف هذا النوع من التقبل او عدمه بالاشارة الى احتواء المعنى كأساس لذلك ( وذلك بالفحوى التي تتضمنها هذه اللفظة والتي سنشير اليها بالمغزى (significance)

فهو امر سنعود اليه حالا " • ان النقطة المثارة هنا ان مجموعة العناصر التي يمكن ان ترد في الجملة ويكون لها معنى مثل الفعل والمفعول به في هذه الجمل ليست الأمثلة بسيطة للعناصر التي تسمح القواعد بظهورها في الجمل • ومرة اخرى فان الحالة المحددة هي حالة العنصر الذي يتقرر وروده في الجملة كلها " بواسطة نص العناصر الاخرى في الجملة • ومثال للتحديد الكلي في هذا المستوى هو ورود كلمة اسنان في (( عضضته بطقم اسناني )) I bit him with my false teeth

وكما سنرى بعدئذ (١-٥-٣) فان هذه الجملة نوع مهم دلاليا " من انواع الافتراضات المترابطة توافقيا syntagmatic presuppositions والتي هي عادة ماتكون كامنة الا انها تبرز عندما تحتاج الكلمة طبقا الى سند نحوي • وان لم تظهر الكلمة اسنان مطلقا " في جمل غير تلك

التي تقررکلیا " بنصها ، فلن يكون لها معنى في الانكليزية ، ولن يقــول الدلالي عنها شيئا " • ان الهدف من هذه المناقشة هو توضيح الطريقة التي يمكن بل يجب ان ينتقل فيها مفهوم تلك المعنى من الأمثلة المحسوسة التي ينطبق بها هذا المفهوم على التفوهات الكلية اللاقواعدية من جهـة وعلى التفوهات التي تختلف فيما بينها الى الحد الا دنى بخصوص تراكيبها اللفظية من جهة اخرى ، الى المجال لاكثر تجريدا " الذي ينطبق فيـه على صنف الجمل الاكثر اهمية والاكبر عددا " والتي تولد بقوانين القواعـد . ان مفهوم تلك المعنى يثبت صحته بانعكاسه على المبدأ المقبول بديهيا " بأن احتواء المعنى يعني الاختيار في نصوص معينة • ان انتقال المفهوم الى مجال أكثر تجريدا " يعتمد على قرار methodological decision اسلوبـــــي ذى محفـزين : اولا " انـــه يقــر بـأن المزايـا النصية المعينة التي تؤثر على انتاج وتفسير التفوهات يمكن تناولهـــا بطريقة خاصة ، ثانيا " انه يربط بشكل مرض التفسير الدلالي للجمـل بوضعها النحوي • فاذا كان لعنصر معين معنى في عدد من الجمــل يمكن عندئذ السؤال عما له من معنى ، ويمكن الاجابة على هذا السؤال بعدة طرق كما سنرى في الفقرة القادمة •

## ١-٣-١١ المغـــــزى Significance

علينا ان ننظر الآن بايجاز الى مفهوم المغزى (١-٣- ١) • قـد يتصور المرء للوهلة الاولى ان المغزى هو التقبل الكلي نسبة الى نصوص معينة للتفوهات ونسبة الى نصوص محددة واكثر عمومية للجمل • ولكننـــا سبق ان لاحظنا أن هناك درجات للتقبل ( فوق الدرجات القواعدية التي، رغم انها غالبا " ماتوصف بدون دقة بالدلالية ، يمكن تمييزها عما يـوصف

عادة باحتواء المعنى او المغزى • ان بعض التفوهات قد توصف بالكفر او الفحش وبعضها يكون مقبولا " في استعمالات لغوية معينة ( الصلاة و الاساطير وقصص الجان والروايات الخيالية العلمية الخ ) وغير مقبولة في اللغة اليومية • ان من غير المجدى تقريبا "محاولة تعريف المغزى بالشكل الذى تغطى فيه هذه الكلمة كل الابعاد للتقبل • لنفرض مثلا " انه رغم ان الفعل يموت die يستعمل بحرية مع اسماء الاحياء بضمنها اسماء الاشخاص باللغة الانكليزية فان هناك عرفا " مقبولا " عموما " بتحريم استعماله مع ابي او امي أو اخي أو اختي ( اى مع الاعضاء المباشرين لعائلة الشخص ) فاننا سنعتبر جملة ( مات ابي ليلة امس ) ولكن ليس ( مات ابوه ليلة امس ) غير مقبولة • ويبدو واضحا " تماما " ان التفسير الصحيح لعدم تقبل جملة ( مات ابي ليلة امس ) يسمح لنا بالقول اولا " ان هذه الجملة ذات معنى ، حيث انها اذا وردت رغم التحريم العرفي فانها ستفهم ( ويمكن في الواقع القول بأن التحريم العرفي يعتمد على امكانية الفهم) وأن العلاقة الدلالية ثانيا " بين (مات ابي ليلة امس ) و(مات ابوه ليلة امس ) هي مشابهة للعلاقة الدلالية بين ( جاء ابي ليلة امس) و ( جاء ابوه ليلة امس) • وطبقا " للنحو التقليدى فأن اهمية الجمل المبنية قواعديا " بصورة صحيحة تفسر بموجب اسس عامة معينة لانسجام معاني عناصرها المكونة ، وقد يقول شخص مثلا " ان ( يأكل الولد الحليب ) و ( يشرب الولد الخبز ) ليست جملا " مهمة لان الفعل يأكل ينسجم فقط مع اسماء ( كمفعول به ) تدل على اجسام صلبة قابلة للاستهلاك ، وان الفعل يشرب ينسجم مع اسماء تدل على سوائل قابلة للاستهلاك •( لاحظ انه بموجب هذه الفكرة فان جملة ( يأكل الولد الصابون ) قد تعتبر شاذة دلاليا " ويمكن اعتبارها ايضا " مقبولة اجتماعيا " بموجب اسس معينة

خارجة عن القواعد العحوية لتفسير الجمل الانكليزية ) وثمة صعوبات جمة تتعلق بمفهوم الاهمية ( قد يود المرء أن يقول مثلا ان جملة ( يأكـــل الولد الحليب ) ذات معنى رغم ان الظروف التي تستخدم فيها هــــذه الجملة غير اعتيادية الى حد ما ) • ومع ذلك فان التفسير التقليدي لهذا المفهوم بموجب لغة الانسجام يبدو سليما " الى حد كبير • وسنناقـــش بعض التفاصيل الاحـدث لهذا المفهوم في فقرة لاحقة ( ٣ــ٥ــ٤ ) •

## ١ــ٤ــ الاشارة والوضع

Reference and Sense

### ١ــ٤ــ١ الاشارة Reference

لقد وردت عبارة الاشارة سابقا للتعبير عن العلاقة بين الكلمـــات وبين الاشياء والاحداث والافعال والصفات التي تشير اليها (١ــ٢ــ٣)• لقد ذكرنا ان السؤال ما معنى كلمة س ؟ يمكن ان يجاب عليه في ظروف معينة بموجب التعريف التأشيري بالاشارة الى ، وتوضيح ، المشـــــار ( او الشارات ) بالكلمة ( ١ــ٢ــ٧ )• وهناك صعوبات فلسفية بشـــأن التعريف الدقيق للاشارة ولا نريد ان نخوض فيها • سنفترض ان علاقـــة الاشارة ( وتوصف احيانا " بالاستدلال (denotation هــــــي جوهرية لتكوين اية نظرية مرضية لعلم الدلالة : وبعبارة اخرى ان هناك مغزى يكن لعناصر معينة على الاقل من مفردات كل اللغات ان توضـع بالتساوق مع صفات العالم المـادي •

ان قبول هذه الفرضية لا ينطوي على قبول فكرة ان الاشارة هـــي علاقة دلالية تكون اساسا " لكل العلاقات الاخرى ، كما انها لا تعنـي ان كل مفردات لغة ما لها اشارة • وكما سيفهم هنا فان الاشـــــارة

تتضمن بالضرورة الافتراضات المسبقة بالوجود existence (او الحقيقة reality) التي تتبع مع احتكاكنا المباشر بالاشياء في العالم العادي. وعندما نقول ان كلمة ما (او عنصرا "ماذا معنى") تشير الى شيء فأننا نعني أن شاره عنصر موجود (حقيقي) تماما" مثلما نقول ان اشخاصا معينين، او حيوانات او اشياء موجودة فعلا" ، ويمكن ايضا "كمبدأ" ان نعطي وصفا" للخواص العادية للشيء المقصود • ويمكن اعتبار مفهوم الوجود العادي اساسا" لتعريف العلاقة الدلالية للاشارة • كما يمكن توسيع دائرة استعمال عبارتي الوجود والاشارة بعدة سبل • فمثلا" رغم عدم وجود بعض الاشياء (لنفرض ذلك) مثل عفريت ، وحيد القرن ، القنطور ، يمكننا ان نضفي عليها وجودا" اسطوريا" او خياليا" في نص معين وبهذا نستطيع القول ان الكلمات عفريت ووحيد القرن وقنطور لها اشارات في اللغة عندما تستعمل في مجال مثل هذا النص • كذلك نستطيع توسيع مجال تطبيق عبارتي الوجود والاشارة الى بعض الكينونات النظرية للعلم مثل الذرات والجينات الخ ، وحتى الى الاشياء المجردة كليا" • ومن المهم ان نلاحظ على كل حال ان مصدر هذه التوسيعات القياسية لمفهومي الوجود والاشارة موجود في التطبيق الاساسي والاولي للاشياء العادية في الاستعمال اليومي للغة •

ونستنتج من تفسير مفهوم الاشارة هذا ان هناك عناصر كثيرة في مفردات اللغة لا ترتبط بعلاقة اشارة مع اي شيء خارج اللغة • قد لايكون هناك مثلا" شيء من قبيل الذكاء او الجودة تشير اليه كلمتا " ذكي " و " جيد " ، رغم انه يمكن دا ئما" للعالم النفسي او الفيلسوف أن يفترض وجود مثل هذه الكيانات ضمن اطار نظرية معينة لعلم النفس او علم الاخلاق ، او حتى الادعاء بأنه يمكن برهنة حقيقتها ببعض انواع التعاريف التأشيرية • ان وجود الاختلاف على

مستويات مختلفة من التعقيد حول حقيقة بعض الاشياء المفترضة لا تؤثر على المبدأ العام بأن الاشارة تفترض الوجود • ان الاصرار على ان كل المفردات المعجمية يجب ان تشير الى شيء ما عديم الجدوى اذا قصد به في نماذج معينة انه لايمكن اثبات وجود ذلك الشيء الا عن طريق اثبات وجود عنصر معجمي يشير اليه •

يمكن ذكر نقطتين اخريتين بخصوص مفهوم الاشارة • ان قبول فكرة ان عناصر معجمية معينة تشير الى اشياء وخواص اشياء خارج اللغة لايعني اننا ملزمين منطقيا" بقبول فرضية ان كل الاشياء المستدل عليها بلفظة معينة تكون صنفا" طبيعيا" a natural class اى انها تترابط سوية وبصورة مستقلة عن التقليد المقبول ضمنا" من قبل الناطقين باللغة المعنية لجمعها تحت لفظة عامة : وبعبارة اخرى فان الموقف المتبنى هنا ينسجم اما مع التسمويّة nominalism او الواقعية realism في علم الدلالة الفلسفي • ثانيا" ان اشارة العنصر المعجمي لا تحتاج بالضرورة لأن تكون دقيقة ومقررة كليا" الى الحد الذى يجعلها دائما" واضحة سواء وقع شيء معين او خاصية معينة في مجال عنصر معجمي معين او لم يقع : لقد رأينا سابقا" ان لا داعي لمثل هذه الفرضية لتعليل فهم التفوهات في المجرى الطبيعي للتفاهم (١-٢-٩) • وغالبا" ماتكون الحدود الاشارية لعناصر معجمية غير واضحة • فمثلا" نجد النقطة الدقيقة التي نرسم الخط فيها بين اشارة التل والجبل والدجاج والفروج والاخضر والازرق الخ ••••، لايمكن تحديدها • ولكن هذا لايعني ان مفهوم الاشارة لا ينطبق على مثل هذه الكلمات، ومن صفات اللغات أنها تفرض تصنيفا" معجميا" معينا" على العالم وترسم الحدود بصورة عشوائية في اماكن مختلفة • وكما سنرى فان هذا هو احد الاسباب التي غالبا" ماتجعل مستحيلا" تثبيت

المعادلات المعجمية بين اللغات المختلفة . وحقيقة ان الحدود الاشارية عشوائية واضحة لا تقود عادة الى سوء الفهم لأنّ التصنيف الدقيق للشيء تحت هذا الصنف المعجمي او ذلك نادرا " مايكون مهما " ، وعدما يكون كذلك فأننا نلجأ الى سبل اخرى للتعريف والتحديد . فمثلا " اذا اردنا أن نشير الى احد الشخصين اللذين يمكن الاستدلال عليهما بفتاة او امرأة ، أمكن التمييز بينهما بالاسم او العمر او لون الشعر او الملبس الخ . ورغم أن اشارة الفتاة تتداخل مع المرأة فان الكلمتين ليستا مترادفتين وموقعهما النسبي بخصوص العمر محدد ، وفي حالات كثيرة تكون واحدة منهما فقط هي الصحيحة . ان عدم الدقة الاشارية من هذا النوع الذي يتصور بعض الفلاسفة خطأً انه عيب ونقص ، هو الذي يجعل اللغة وسيلة تفاهم أكثر كفاءة . ان الدقة المطلقة لا يمكن الوصول اليها نظرا " لعدم وجود حدود لعدد وطبيعة التمييزات التي يمكن للمرء ان يرسمها بين الاشياء المختلفة كما انه من الضروري تبيان عدد أكبر من التمييزات مما هو ضروري لغرضنا الحالي .

## ١-٤-٢ الوضع Sense

يجب ان نقدم الآن مفهوم الوضع ونقصد بوضع كلمة ما مكانها في نظام من العلاقات التي تترابط بها مع كلمات اخرى . وبما ان الوضع يعرّف بموجب العلائق التي تربط بين العناصر المعجمية فسيلاحظ انه اي الوضع لا يحمل معه اية فرضيات مسبقة حول وجود الاشياء والخواص خارج مفردات اللغة المعنية .

اذا وجد عنصران في نفس النص فأن لهما معنى في ذلك النص و يمكن ان نستمر في السؤال عما يعنيانه ، وكما رأينا فأن جزأ " او جانبا "

من معنى عناصر معينة يمكن وصفة بلغة اشارتها وسواء كان للعنصرين اشارة او لم يكن ، يمكننا ان نسأل عما اذا كان لهما نفس المعنى في النص او النصوص التي يردان فيها • وحيث ان التشابه في المعنى ، اي الترادف ، هو علاقة تربط بين عنصرين معجميين أو اكثر فهو مسألة موضع وليس اشارة • ولأسباب لا نحتاج الى الخوض فيها هنا فأننا قد نرغب بالقول بأن عنصرين يتشابهان في الاشارة ويختلفان في الوضع • و نرغب بالتأكيد القول بأن العناصر قد تكون مترادفة حتى وان لم تكن لها اشارة • وقد يفترض في العناصر التي لها اشارة بأن تطابق الاشارة ضروري ولكنه ليس شرطا " كافيا " للترادف •

ان المناقشات النظرية للترادف تدحض عادة بافتراضين غير مبرّرين ، أولا " لا يمكن لأيّ عنصرين أن يكونا مترادفين كليا " في نص معين مالم يكونا مترادفين في كل النصوص • ويدعم هذا الافتراض احيانا " باللجوء الى التمييز بين المعنى الادراكي والمعنى العاطفي cognitive and emotive ولكن هذا التمييز نفسه ليس من الوضوح بكفاية • ومن المسلم به أن اختيار عنصر ما دون آخر من قبل متكلم معين قد يتأثر بالفرق بين روابطها العاطفية ، وعلى كل فأن هذا لا يعني أن هذه الترابطات العاطفية ليست ذات اهمية دائما " ( حتى وان يشترك فيها الاعضاء الآخرون من الناطقين بهذه اللغة ) • ولا يمكن ببساطة أن يكون مجرد افتراض ان الكلمات تحمل دائما " معها ترابطاتها المشتقة من استعمالها في النصوص الاخرى • ولذا فأننا سنرفض الافتراض القائل بأن الكلمات لا يمكن ان تكون مترادفة في اي نص مالم تكن مترادفة في جميع النصوص •

والافتراض الثاني الذي يتبناه الدلاليون عموما " هو ان الترادف علاقة تطابق بين موضعين ( أو اكثر ) معرفين بصورة مستقلة • وبعبارة

اخرى ، ان السؤال عما اذا كانت الكلمتان أ ، ب مترادفتين مرده الى السؤال عما اذا كانتا تشيران الى نفس الكيان اى الى موضعيهما • وفي المدخل الى علم الدلالة المبين هنا ، لن تكون هناك حاجة لافتراض وجود مواضع معرفة بصورة مستقلة • سيعرّف الترادف بما يلي : يكـون عنصران ( أو اكثر ) مترادفين اذا كانت للجملتين اللتين تنجمان عـن استبدال اى واحد منهما بالآخر نفس المعنى • وواضح ان هذا التعريف يعتمد على مفهوم أولي (( تطابق المعنى )) للجمل ( والتفوهات ) • وسنعود الى هذه المسألة حالا " • والنقطة المقصودة هنا أن علاقة الترادف تقوم بين العناصر المعجمية وليس بين مواضعها • ان ترادف العناصر المعجمية هو جزء من مواضعها • ولوضع نفس المنطق بشكـل أعم : أن ما نشير اليه في موضع العنصر المعجمي هو المجموعة الكاملـة للعلاقات الوضعية ( بضمنها الترادف ) التي تتفق بها مع العناصـر الاخرى من المفردات •

## ١-٤-٣ العلاقات الاستبدالية والتلاؤمية للوضع

Paradigmatic and Syntagmatic Relations of Sense

هناك علاقات وضعية اخرى بالاضافة الى الترادف • فكلمتا زوج و زوجة مثلا " ليستا مترادفتين ، ولكنهما مترابطتان دلاليا " مقارنة بـزوج و جبن وهيد روجين ، (( جيـد )) و (( ردئ )) تختلفان في الوضع ولكنهما أكثر تشابها " من (( جيد )) و (( أحمر )) ، كما أن يقرع وبدق يضـرب وينقر ترتبط بشكل لا ترتبط به يطرق ويأكل ويعجب • ان العلاقات المعطلة هنا هي علاقات استبدالية paradigmatic ( يمكن لكل اعضاء هـذه المجموعة المترابطة دلاليا " ان تظهر في نفس النص )• ويمكن للمفردات ان ترتبط تلاؤميا " syntagmatically : اشقر وشعر ، ينبـح

وكلب ، يرفس وقدم ٠٠٠٠ الخ ٠ لا نريد هنا أن نعالج مسألة ما اذا كان من الممكن تعريف هذه العلاقات الاستبدالية والتلاؤمية بموجب بعدها عن الترادف وفق مقياس التشابه والاختلاف في الوضع (كما يقترح بعض الدلاليين )، سنضع بديلا " لذلك في الفصل القادم وسنفترض هنا بأن بعض المفردات على الاقل تقع ضمن نظام معجمي وان التركيب الدلالي لهذه العلاقات يجب ان يوصف بموجب العلاقات الوضعية بين المفردات المعجمية ، وهذه الفكرة بلورة أكثر دقة للمبدأ القائل بأن معنى كل كلمة هو وظيفة المكان الذى تحتله في نظامها الخاص .

## ١-٤-٤ الحقول الدلالية Semantic Fields

لقد شهدت السنوات الأخيرة جهدا " ضخما " في كشف الانظمة المعجمية للكلمات في مختلف اللغات مع الاشارة بصورة خاصة الى بعض الحقول مثل القرابة واللون وضعف الحيوان أو النبات والاوزان والمقاييس والرتب العسكرية والتقييم الجمالي والاخلاقي ، ومختلف انواع المعرفة والمهارة والفهم ، وقد أظهرت النتائج المستحصلة عموما " أهمية المدخل التركيبي الى علم الدلالة ، واثبتت صحة ماقاله بعض العلماء الاوائل مثل فون همبولت Humboldt وساسور de Saussure وسبير Sapir بأن مفردات مختلف اللغات ( في حقول معينة على الاقل ) ليست متطابقة : ان التمييزات الدلالية الموجودة في لغة ماقد لاتوجد في لغة اخرى ، وبالاضافة الى هذا فأن حقولا " معينة قد تصنف بأشكال مختلفة تماما " في مختلف اللغات ، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة بالمفهوم الساسورى بالقول بأن كل لغة تفرض شكلا " معينا " على المادة المصية

غير المختلفة اصلا" ، ومثال على الملاحظة يمكن ان نأخذ (كعادة) حقل اللون ونرى كيف يقرر أو يخبر عنه في الانكليزية •

## ١-٤-٥- مفردات الالوان Colour-terms

لغرض التبسيط سننظر اولا" في ذلك الجزء من الحقل الذي يغطى بالكلمات أحمر وبرتقالي وأصفر وأخضر وأزرق • ان كلا" من هذه التعابير غير دقيق تأشيريا" ولكن مكانه النسبي في هذا النظام المعجمي ثابت (وكمجموعة فأنها تغطي الجزء الاعظم من الطيف الشمسي المرئي : يقع البرتقالي بين الاحمر والاصفر ، والاصفر بين البرتقالي والاخضر ...الخ • وكجزء من موضع كل من هذه الكلمات أنها تعود الى هذا النظام المعجمي الخاص في اللغة الانكليزية وانها ترتبط بروابط التعارض (وبصورة أدق التداخل) التي تربطها مع بعضها في النظام •• وقد يبدو أن مفهوم الموضع غير ضروري هنا ، فأن دراسة تأشير كل من مفردات الالوان سيكفي كوصف لمعانيها • لننظر على كل حال في الظروف التي يمكن ان يتعلم بها المرء أو يعرف تأشير هذه الكلمات ، ان الطفل الذي يتعلم الانكليزية لا يستطيع في البداية أن يتعلم تأشير الاخضر ، وبعد ذلك تأشير الازرق او الاخضر : اي لا يمكن القول انه في مرحلة معينة يعرف تأشير احدها دون الآخر (الواقع انه قد يتعلم اشاريا" ان ((أخضر)) تشير الى لون الحشيش أو اوراق شجرة معينة أو أحد بدلات امه ، ولكن اشارة ((أخضر)) أوسع من أي مثال معين لاستعمالاتها ، وتتطلب معرفة اشارتها معرفة حدود أشارتها ايضا" •) علينا ان نفترض ان الطفل يتعلم تدريجيا" بعد مرحلة معينة موقع أخضر مقارنة بالازرق والاصفر وموقع الاصفر مقارنة بالاخضر والبرتقالي وهكذا حتى يتعلم موقع كل

مفردات الالوان بما يجاورها في النظام المعجمي ، وبالموقع التقريبي لحدود ساحتها في مجال الحقل الذى تغطيه كل من هذه المفردات انّ معرفة لمعاني مفردات الالوان تتطلب بالضرورة اذن معرفة كل مواضعها واشاراتها .

ــ ان الحقل المغطى بمفردات الألوان الخمسة المذكورة لحد الآن يمكن ان يعتبر مادة غير مميزة ( "حسيا" أو ماديا ) تطبعها الانّلهوزية بشكل خاص برسم حدود فيها في مواضع معينة وبأعطاء الساحات الخمس المحددة تصنيفا "معجميا" ( الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق ) . وغالبا " مالوحظ ان لغات اخرى تعطي هذه المادة شكلا" مختلفا " بتحديد عدد آخر من الساحات ضمنها ورسم الحدود في مواضع مختلفة . وكمثال على ذلك : تغطي الكلمتان الروسيتان goluboj, sinij سوية نفس الساحة التي تغطيها الكلمة الانكليزية blue انهما تشيران الى لونين مميزين ولكن متقاربين ، ومتناسقين في النظام مع الكلمتين zelenyj و zeltyj ( اخضر وأصفر ) . ويجب ان لايؤخذ كلتا الكلمتين تشيران الى ظلين من اللون بنفس الطريقة التي تقسم فيها كلمتا احمر قاتم crimson وأحمر قاني scarlet الساحة المغطاة بأحمر red في الانكليزية .

ان العلاقة بين مفردات الألوان ومعانيها ليست بالبساطة التي مثلناها بها لحد الآن ، ويمكن وصف الفرق في اشارة كل من الاحمر والبرتقالي والاصفر والاخضر والازرق على اساس اختلافها في التدرج اللوني ( انعكاس الضوء على اطوال موجية مختلفة ) ويميز الفيزياويون عاملين آخرين في تحليل الضوء : البريق ( انعكاس مدى شدة الضوء ) والصفاء اللوني ( مدى صفائه من اللون الابيض ) . وتختلف مجالات الالوان الاسود والرمادي في الانكليزي حسب بريقها : وهناك مفردات الوان شائعة

تتحدد اشارتها وفق كل هذه الابعاد الثلاثة ، فالقهوائي يشير الى مجال لوني بين الاحمر والاصفر في التدرج والى بريق وصفاء واطيء نسبيا " ، والوردي pink يشير الى لون محمر في تدرجه والى بريق عال الى حد ما والى صفاء واطيء نوعا " ما ٠ ان اعتبارات مثل هذه قد تقود نا الى القول بأن مادة مجال اللون ذات ثلاثة ابعاد ٠

وحتى هذا القول فيه مبالغة في التبسيط ٠ ان اللغات لا تختلف فقط في الاهمية النسبية التي تعطيها للابعاد الثلاثة في التدرج والبريق والصفاء في تنظيمها لمفردات الالوان ( حيث يبدو ان اللاتينية والاغريقية تعطيان وزنا " للبريق اكبر مما تعطيانه للتدرج ٠ وهناك لغات أخرى تميز بين الالوان وفق اسس مختلفة كليا " ٠ ويرى كونكلن Conklin في مقالته الشهيرة عن الموضوع ان مفردات الالوان الرئيسة الاربع في لغة الهانونو ( لغة الفلبين ) تعتمد على الاضاءة ( تغطي عموما " الابيض والصحة الضيئلة light tints للالوان الانكليزية الاخرى ) ، والقمة ( وتشمل في الانكليزية الاسود والبنفسجي والازرق والاخضر الغامق والظلال المعتمة للالوان الاخرى ، والرطوبة ( وتتفق عادة مع الاخضر الفاتح والاصفر والقهوائي الفاتح ٠٠٠٠ الخ ٠) والجفاف ( وتتفق مع الماروني والاحمر والبرتقالي ٠٠٠٠ الخ ٠)٠ ان عدم اعتماد التمييز بين الرطوبة والجفاف على مدى التدرج ( الاخضر مقارنة بالاحمر : حيث يبدو ان هذا التمييز على اساس معظم التراجم الانكليزية المألوفة لهاتين المفردتين ) هو واضح من حقيقة ان جزءا " قهوائيا " رطبا " براقا " مقطوعا " حديثا " من الخيزران يوصف عادة باللفظة التي تقابل عموما " الاخضر الفاتح ٠٠٠ الخ ٠ ويستنتج كونكلن ان اللون بالمفهوم الغربي ليس مفهوما " عالميا " ، وأن التضاد في المفردات التي تقرر فيها الالوان في لغات مختلفة قد تعتمد كليا " على ارتباط المفردات المعجمية

بصيغ مهمة حضاريا " لا شياء في الظروف الطبيعية • وفي حالة الكلمات العانونية فيبدو ان احد أبعاد النظام مشتق من الظهور المألوفلنباتات طرية يافعة ( رطبة ، ريانة ) • ومما يجدر ملاحظته في هذا المجال ان القواميس الانكليزية تعرّف عادة مفردات الالوان الرئيسية بالاشارة الى صيغ نموذجية للبيئة ( مثلا " • يشير الازرق الى لون السماء الصافية والاحمر الى لون الدم وهكذا ٠٠٠٠ ) •

## ١-٤-١ النسبية الدلالية Semantic 'relativity'

لقد نوقش جانب الالوان بشيء من التفصيل لانه غالبا " مايستعمل كمثال للطريقة التي تعطى فيها مادة ما أشكالا " مختلفة في لغات مختلفة لقد لاحظنا انه حتى في حلقة اللون هناك مايدعو الى الشك في امكانية افتراض هوية أساسية للمادة والمضمون ان وصف كونكلن لاصناف الالوان في الهانونو لايشجعنا على الافتراض بأن الابعاد المهمة لغويا " في مادة اللون هي بالضرورة نفس الابعاد المختارة كأسس في العلوم الطبيعية والاستنتاج العام الذي يمكن ان نستخلصه هو ان لغة مجتمع ماهي جزء لاينفصل عن حضارته ، وان التضاد في مفردات كل لغة يعكس الزوايا المهمة حضاريا " للاشياء والتقاليد والانشطة في المجتمع الذي تتحرك فيه اللغة • ويسند هذا الاستنتاج عدد من الدراسات الحديثة في حقول مختلفة في مفردات لغات متعددة • وبما ان الظروف الطبيعية التي تعيشها المجتمعات المختلفة ، مثلها طبعا " مثل التقاليد وانماط السلوك هي متشعبة فمن المشكوك فيه جدا "ان نستطيع التحدث بصورة مثمرة حول التركيب الدلالي كغرض للبنية على مادة ضمنية ( محسوسة او ملموسة ) تشترك فيها كل اللغات • وكما يقول سبير (( ان العوالم التي تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي عوالم متمايزة وليست عالما " واحدا "

ذا تسميات مختلفة )) •

وحتى لو اقررنا بأن المجتمعات المختلفة تعيش في عوامل متمايزة (وسنعود الى هذه النقطة حالا " ) فيمكن القول ان كل لغة تفرض شكلا " معينا "على ماهية العالم الذى تعمل فيه • وهذا صحيح الى حد ما (كما رأينا مثلا" في حالة مفردات الالوان ) ، ومن الجدير بالملاحظة على كل حال أن النظم المعجمية لا تفترض بالضرورة صيغة كأساس لها ¹ ولغرض المناقشة لنفترض ان الكلمات مشرف ، اخلاص ، عفاف ، ولاء •••• الخ • تقع في النظام المعجمي للفضيلة ، فأن تركيب هذا النظام يمكن وصفه بلغة العلاقات الموضعية sense-relations التي تربط بين اعضائها • ومن وجهة النظر هذه ، فأن مسألة وجود او عدم وجود اية تناسبات طردية مادية بين المفردات المعجمية والمسح المميّزة – للشخصية او نماذج السلوك ، ليست بذات اهمية • وأن وجدت مثل هذه التناسبات فستوصف بلغة الاشارة وليس الموضع sense وبأختصار فأن تطبيق مفهوم المادة في علم الدلالة يقرر بنفس فرضية الوجود كما هو الحال بالنسبة لمفهوم الاشارة •

ان التأكيد على ان العوالم التى تعيش فيها مجتمعات مختلفة هي مجتمعات متمايزة يفسر غالبا بأنه من ظواهر الحتمية اللغوية • وفيما اذا اعتقد سبير ( أو هامبولت قبله وورف بعده ) بأن تصنيفنا للعالم يتحدد كليا " بتركيب لغتنا الامّ هي مسألة لا تحتاج الى التعمق فيها الان • و ثمة اتفاق عام بأن الحتمية اللغوية ، المفسرة بهذا المغزى القوى ، هي فرضية ليس لها مايسندها • وعلى كل حال فان قبولنا السابق للرأى القائل بأن لغات معينة تعكس في مفرداتها المميزات المهمة حضاريا " للمجتمعات التي تعمل فيها يلزمنا الى حد ما بالنسبية اللغوية والحضارية • يجب

اذن ان نفسر الحقيقة الثابتة أنه من الممكن ان نتعرف على تركيب النظم المعجمية في اللغات الاجنبية سواء" بتعليمها للأغراض العملية او لدراسة مفرداتها • ومن الواضح ان الترجمة من لغة الى اخرى تعتمد على هذه الامكانية •

### ١-٤-٧ التداخل الحضارى Cultural Overlap

ان الحضارات (كما يفهمها علماء الاجناس او علماء الاجتماع ) لا تتحدد بنفس حدود اللغات • فكثير من الانظمة والعادات والملابس والاثاث و الاطعمة •••• الخ • الموجودة في فرنسا والمانيا موجودة ايضا" في انكلترا ، وبعضها الآخر يخص كل بلد على حده ، أو كل منطقة او طبقة اجتماعية من كل بلد • ( ان العلاقة بين اللغة والحضارة هي أعقد كثيرا" مما توحيه هذه العبارة المبسطة : ان الحدود - السياسية لا تتطابق مع الحدود اللغوية ، حتى وان تأكدنا من صحة مفهوم المجتمع الموحد لغويا" ، وقد توجد الخصوصيات الحضارية في طبقات اجتماعية في بلدان مختلفة ، وهكذا ) ، وعموما" يمكن الافتراض بوجود تداخل حضارى بدرجة كبيرة او صغيرة بين أى مجتمعين • وقد تكون هناك بعض الصفات المشتركة في حضارة كل المجتمعات • ان التجارب العلمية في تعلم اللغات الاجنبية ( في الظروف الطبيعية التي تستعمل فيها هذه اللغات ) تشير بأننا نتعرف بسرعة على اشياء ومواقف معينة وصفات أخرى في مجال التداخل الحضارى ونتعلم الكلمات والتعابير التي تشير اليها بدون صعوبة • ونتعلم معاني الكلمات والتعابير الاخرى باستعداد اقل ويكون استعمالها صحيحا" ، ان حصل ذلك ، بالممارسة المستمرة في تكلم اللغة فقط وقد نعترف نظريا" بحقائق التجارب هذه

بالقول بأننا ندخل في التركيب الدلالي للغة أخرى في مجال التداخل الحضاري، وانه بعد أن ندخل الدائرة عن طريق التعرف على مفردات هذا المجال، نستطيع تدريجيا تطوير وتكييف تعرفنا على باقـــي المفردات من ذلك المجال، عن طريق الاشارة الى المفردات المعجمية والعلاقات الوضعية التي تربطها في المواضع التي تستعمل فيها. ان الاتقان التام الحقيقي للغتين يعني استيعاب الحضارتين.

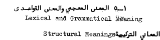
## ٨ـ٤ـ١ التطبيـــــــق Application

عندما توضع مفردات من لغات مختلفة في نسق موحد على اساس تحديد الصفات العامة ومواضع استعمالها في الحضارات التي تستعمل فيها، يمكن القول ان لهذه المفردات نفس التطبيق. وثمة سببان لاستعمال هذا المصطلح بدلا " من الاشارة ". اولا "، أنه يستعمل للتعبير عن العلاقة التي تربط المواقف بالتعابير التي تستعمل فيهـــا (كالعلاقة بين هلوا " وشكرا "، ... الخ. والمواقف الميـــزة العديدة التي تستعمل فيها هذه العبارات). وواضح ان هـــذه ليست علاقة اشارة. ثانيا "، نريد أن نأخذ بعين الاعتبار التماثل الدلالي للمفردات المعجمية التي ليس لها اشارة: قد نقول مثـــلا " ان الكلمة الانكليزية sin والكلمة العربية " ذنب " لهما نفـــس التطبيق رغم انه يصعب أو يستحيل، التعبير عن هذه الحقيقـــة بأسلوب اشاري. ولربط يختص التعليل الثاني لاستحداث هذا المفهوم اذا بنينا نظرية عامة ومرضية للحضارة.

يعتمد مفهوم التطبيق، ومثله عملية الترجمة، في الوقت الحالي كليا " على سليقة ثنائيي اللغة bilingual speakers

وهذا لايعني ان هذا المفهوم يعوزه الاساس الموضوعي ، حيث انثنائي اللغة يميلون الى الاتفاق العام على تطبيق معظم الكلمات والتعابير في اللغتين اللتين يتكلمونهما .

لم نذكر في هذه الفقرة أي شيء عن الطريقة التي تبنى فيها العلاقات الوضعية الاستبدالية منها او التلازمية . وقبل ان نناقش الموضوع يجب ان ننظر في مدى امكانية توسيع مفهومي الاشارة والوضع الى النقاط القواعدية والمعجمية .



## ١ـ٥ المعنى المعجمي والمعنى القواعدي
Lexical and Grammatical Meaning

### ١ـ٥ـ١ المعاني التركيبية Structural Meanings

في بحثنا للأصناف القواعدية اشرنا الى وجهة النظر الأرسطو طاليسية التقليدية بأن اقسام الكلام الرئيسية ( الاسماء والافعال والصفات والظروف ) كانت ذات معنى تام ، وان اقسام الكلام الاخرى كانت تضيف الى المعنى العام للجملة بغرض صيغ قواعدية معينة طبق مادة الحديث (١) . لقد ايّد هذا الرأي كثيرون من خصوم النحو التقليدي .

ان فريز (٢) ، على سبيل المثال ، يميز بين المعنى المعجمي

---

١) جاء هذا في صفحة ٢٧٣ من الكتاب ، اي من الجزء الذي لم يترجم منه ....

٢) يعتبر فريز رائد المدرسة التركيبية في النحو الانكليزي structural grammar التي بلغت قمتها في العقد الخامس من هذا القرن .

والمعنى التركيبي بنفس الطريقة التي بنى عليها التمييز الارسطو طاليسي بين المعنى العادى والمعنى الشكلي • ان لاقسام الكلام الرئيسية معنى " معجميا " وهو مايعطيه القاموس المرتبط بالقواعد • وبالمقابل فأن التمييز بين فاعل الجملة ومفعولها والتضاد في التعريف والتنكير وأزمنة الفعل tense والعدد والفرق بين الجمل الخبرية والاستفهامية والامرية ـ كل هذه التمييزات توصف بالمعاني التركيبية • ( ان المعنى اللغوى لأى نحو يتألف من المعاني المعجمية للكلمات المنفصلة + مثل هذه المعاني التركيبية ••• أنها الادوات ـ التي تعبر عن المعاني المعاني التركيبية التي تكوّن قواعد اللغة • )

لقد ميز فريز بين ثلاثة انواع على الاقل من الوظائف الدلالية ضمن عبارة المعنى التركيبي : : وأستخدم لغويون آخرون عبارة المعنى القواعدى grammatical meaning ( مقارنة بالمعنى المعجمي ) لنفس الغرض • وهذه الانواع الثلاثة للمعنى هي (١) معنى المفردات القواعدية ( وبالاخص اقسام الكلام الصغرى والاصناف القواعدية الثانوية (٢) معنى الوظائف القواعدية مثل فاعل أو مفعول به او صفة •(٣) المعنى المرتبط ببعض المفاهيم مثل الخبرية والاستفهامية والأمرية في تصنيف انواع الجمل المختلفة • ومن المهم التمييز بين هذه الانواع المختلفة للمعنى القواعدى ، وسنناقش كلا" منها بأيجاز تباعا "•

## ١ ـ ٥ ـ ٢ المفردات القواعديةوالمعجمية

## Lexical and Grammatical Items

لقد اقترحت عدة اسس للتمييز بين المفردات القواعدية والمعجمية وأفضل هذه الاقتراحات ( والذى سنقتصر على ذكره هنا ) طرح من قبل مارتنت Martinet وهاليدى Halliday وآخرين على اساس التضاد

الاستبدالي ضمن مجموعات مغلقة ومنفتحة للبدائل • والمجموعة المغلقة للمفردات هي مجموعة اعضاء مثبته وقليلة العدد عادة ، مثل مجموعة الضمائر وصيغ الفعل وجنس الاسماء ••• الخ • والمجموعة المنفتحة هي المجموعة التي تتألف من اعضاء غير مثبته وذات قائمة لا متناهية في طولها ، مثل صنف الاسماء والافعال في اللغة • وبموجب هذا التمييز نستطيع القول أن المفردات القواعدية تعود الى المجموعات المغلقة وتعود المفردات المعجمية الى المجموعات المنفتحة • ويتفق هذا التعريف تماما " مع التمييز التقليدى بين اقسام الكلام ـ الرئيسية من جهة واقسام الكلام الصغرى والاصناف القواعدية الثانوية من جهة اخرى• وخلافا " للعديد من التعاريف الاخرى المقترحة فأن هذا التعريف لا يقتصر على اللغات ذوات الطابع الصرفي ( مثل اللغات التصريفية ( اى التي تقبل اللواحق **suffixes** والحركات الاعرابية ) وسنفترض حاليا " ان هذا التعريف صحيح. وعلى اساس التمييز بين المجموعات المنفتحة والمغلقة ، فأن جميع العناصر الواردة في التركيب العميق للجمل يمكن ان تصنف الى قواعدية او معجمية • والسؤال الذى يطرح نفسه الآن فيما اذا كان هناك فرق مبدئي بين معنى المفردات القواعدية والمعجمية •

ان اول ما نلاحظه ان المفردات المعجمية لها من وجهة النظر التقليدية معنى معجمي وآخر قواعدى ( اى معنى مادى ومعنى شكلي • انظر ١ـ٥ـ١) واذا استعرنا أسلوب النحو التأملي التعليمي نقول :ان مفردا " معجميا " مثل بقرة لا يشير فقط الى مفهوم معين (المعنى المادى أو المعجمي للكلمة المقصودة ) ولكنه يشير الى جانب معين من المعنى مثلا " المادة أو الصفة او الحدث ••• الخ • ورغم ان اللغويين حاليا " نادرا " مايهتمون بهذه المسألة ، فأن هذا المفهوم العام للفرق بين

المعنى القواعدي والمعنى المعجمي للمفردات المعجمية لا زال قيد النظر اذ ان له اهميته الخاصة .

فمثلاً " نلاحظ أن بعض التعابير ترد في حالة فعل في لغة ما وفي حالة صفة في لغة أخرى (1) . ان مشاكل من هذا النوع مألوفة في الترجمة . وان مايخصنا هنا هو السؤال النظري التالي : هل يمكن القول ان هناك معنى قواعديا " معينا " يرتبط بكل من أقسام الكلام الرئيسية ؟

وفي نفس الوقت يجب ان لا يغيب عن بالنا المبدأ العام القائل ان تلك المعنى يتضمن الاختيار . فاذا سمحت اللغة المعنية بالاختيار بين الفعل أو الصفة فأن استخدام أي منهما يأتي ضمن التحليل الدلالي لهذه اللغة . ويمكن بعد ذلك أن نستطلع فيما اذا كان لهذين الاختيارين نفس المعنى أم لا : فأن اختلفا في المعنى يمكن ان نسأل فيما اذا كان يختلفان دلاليا " . فأن عزونا هذا الاختلاف الى بعض التمييزات في التراكيب النحوية العميقة ( مثلا " أفعال الحركة مثل ذهبت الى البيت ، او افعال الثبوت مثل انا املك بيتا " ) . فأن هذا الفرق يمكن ان يسمى بالمعنى القواعدي ولكن هذا لا يعني بأن أختيار الفعل بدلا " من الصفة يرتبط دائما " بالمعنى القواعدي .

ففي امثلة كثيرة يرتبط المعنى المعجمي بقسم كلام معين لا بالآخر . وبأختصار فأن النظرية اللغوية يجب أن تضع موازنة بين القواعد الذهنية والقواعد الشكلية — Notional and Formal Grammar

(1) كأن نترجم I owe him one dinar الى : أنا مدين له بدينار واحد . أي أننا ترجمنا الفعل owe الى الصفة (( مدين )) . ويورد المؤلف في هذا المجال مثالا " من اللغة الروسية ويرينا كيف تصعب ترجمته الى اللغة الانكليزية .

و من الخطأ ان نفترض أن الحركة هي جزء من معنى كل فعل وان الثبوت هو جزء من معنى كل صفة (1) •

ان المفردات المعجمية توصف تقليديا " بأن لها كلا المعنيين المعجمي (العادي) والقواعدي (الشكلي) • بينما توصف المفردات القواعدية بأن لها معنى قواعديا " فقط • والواقع ان التمييز في النظرية التحويلية الحديثة بين المفردات المعجمية والقواعدية غير واضح الى حد ما • وسبب ذلك ان التمييز بين المجاميع المنفتحة والمغلقة للبدائل ينطبق فقط على مواضع الاختيار في التركيب العميق للجملة • ومعلوم أن هناك اختلافا " كبيرا " حول مواضيع هذه الاختيارات•

والنقطة الاساسية التي يجب تأكيدها هنا انه يبدو أن ليس هنالك فرق اساسي بين نوع المعنى المرتبط بالمفردات المعجمية ونوع المعنى المرتبط بالمفردات القواعدية في الحالات التي يمكن فيها رسم التمييز بين هذين الصنفين في عناصر التركيب العميق • ان مفهومي الوضع والاشارة ينطبقان على كلا النوعين •

واذا اردنا وضع التعليمات لمعنى العناصر القواعدية ( ويجب ان نتذكر هنا أن بعض العناصر القواعدية الصرفة ليست ذات معنى ) فيبدو أن الاختيارات القواعدية تتعلق بالمجالات العامة للاشارات الزمانية والمكانية والسبب والعمل والتشخيص individuation ••• الخ وعلى كل حال فلا يمكننا ان نفترض مقدما " بأن مثل هذه المفاهيم حتى وان امكن تحديدها بوضوح ستكون بالضرورة قواعدية وليست معجمية في اية لغة معينة •

---

(1) أي ان الحركة لا ترتبط بالفعل فقط والثبوت لا يرتبط بالصفة دائما " حيث يمكن تقسيم الصفات ايضا " الى صفات حركة مثل شاهدت السيارة المسرعة وصفات ثبوت مثل شاهدت السيارة الجديدة •

## ١ـ٥ـ٣ معنى الوظائف القواعدية
## The 'meaning' of grammatical 'functions'

ان الصنف الثاني للظواهر في تركيب اللغة الانكليزية التي أشار اليها فريز وغيره بعبارة المعنى التركيبي أو (المعنى القواعدي) يمكن تمثيله ببعض المفاهيم مثل ((الفاعل)) و ((المفعول به)) و ((الصفة)) • لقد أصدر فريز كتابه قبل تطور النحو التحويلي الحديث وكان مهتما " فقط بالتركيب السطحي (من وجهة نظر ضيقة الى حد ما) ولذا فأن كثيرا " مما قاله عن هذه الوظائف ليس بذي أهمية في التحليل الدلالي رغم صحته وهذا ينطبق ايضا " على معظم النظريات اللغوية الحديثة •

من الواضح ان بعض العلائق القواعدية العميقة التركيب بين المفردات المعجمية ومجموعات المفردات المعجمية ذات أهمية في التحليل الدلالي للجمل • لقد ذهب جومسكي Chomsky الى ان المفاهيم الوظيفية مثل الفاعل والمفعول به والخبر والفعل هي التي تحدد العلاقات الاساسية العميقة التركيب بين المفردات المعجمية كما حاول حديثا " كل من كاتز وفودر وبوستل ان يكون نظرية لعلم الدلالة عن طريق مجموعة من القوانين الاسقاطية Projection Rules التي تحدد طبيعة العلاقات بين المفردات المعجمية في الجملة • ان هذه المفاهيم مثل الفاعل والخبر والمفعول به تصعب بلورتها في النظرية النحوية بالوضوح الذي يتصوره جومسكي ولذا فأن حالة القوانين الاسقاطية التي تفسر الجمل على اساس تلك المفاهيم ليست بالوضوح الكافي •

من المعلوم أن المفعول به في اللغة الانكليزية غالبا " مايمكن توليده بتضمين التركيب الأحادي الموقع كخبر في تركيب ثنائي الموقع واستحداث

فاعـــل أشخـصي جديد (١) • ان النحو التقليدي يميز بيـــن انواع عديدة من المفعول به • ومنها مايسمى في الانكليزية بـ (( مفعول النتيجة )) object of result الذي له اهمية خاصة فـــي علم الدلالة بغض النظر عن مدى اهميته في مجال النحو • ويمكـــن تمثيل مفعول النتيجة بهاتين الجملتين :

(١) يقرأ الولد الرسالة

(٢) يكتب الولد الرسالة •

ان الرسالة المشار اليها في الجملة ١ موجودة قبل عملية القراءة ، أما في الجملة ٢ فأنها غير موجودة بعد — أنها ستتواجد عند اكمال العملية المذكورة في الجملة أي بعد الانتهاء من الكتابة • وبموجب هذا الفرق فأن الرسالة في الجملة الاولى تعتبر من الوجهة التقليدية مفعولا " به (( اعتياديا " )) للفعل يقرأ ، بينما نعتبرها مفعول نتيجة في الجملة الثانية • ومن وجهة النظر الدلالية فأن أي فعل يأخذ مفعول نتيجة يمكن ان يسمى بالفعل ( المسبب الموجد ) existential-causative وأكثر الافعال شيوعا " من هذا النوع في الانكليزية هو الفعل make ( يعمل ) •

ان اهمية هذا المفهوم للمسبب الموجد تكمن في حقيقة ان هنالـك عموما " درجة عالية من التواقف (٢) interdependence بين فعل ما أو صنف أفعال وبين اسم ما أو صنف أسماء في الجمل التـي تحتوى على تراكيب مفعول النتيجة ، وكمثال على ذلك فأن أي تحليـــل

---

(١) المقصود بالتركيب أحادي الموقع هو التركيب المتألف من فعل وفاعل فقط مثل أنكسرت الزجاجة • ويتكون التركيب ثنائي الموقع من الفعل والفاعل والمفعول به مثل كسر الطفل الزجاجة •

(٢) المقصود بالتواقف هو توقف شيء على آخر •

دلالي للاسم صورة لن يكون مرضيا " ان لم يحدد العلاقة التلاؤمية بين
هذا الاسم وبين بعض الافعال مثل يصبغ أو يرسم والمثل ، فحقيقة ان هذه الافعال قد تأخذ الاسم صورة كمفعول نتيجة يجب أن تحدد كجزء من معانيها .

ان مفهوم التوافق التلاؤمي syntagmatic interdependance اوالفرضية المسبقة ذو أهمية خاصة في تحليل مفردات اية لغة . وان لهذا المفهوم مجالات ـ تطبيقية أوسع من ان نغطيها هنا . ان هنالك فرضيات مسبقة تربط بين أصناف معينة من الاسماء وأخرى من الافعال عندما يكون الاسم فاعلا " ( مثل الطير : يطير ، السمكة : تسبح ) وبين الصفات والاسماء ( أشقر : شعر ، فاسد : بيض ) وبين الفعل والمفعول به ( يسوق سيارة ) وبين الفعل والاسم في علاقة وسيلية أو آلية ( يعض : اسنان ، يرفس : قدم ) وهكذا . ان كثيرا " من هذه العلاقات بين اصناف معينة من المفردات ـ المعجمية لا يمكن تفسيرها الا بواسطة مجموعة قوانين اسقاطية ذات علاقة بهذا الموضوع ضمن اطار النحو التحويلي المرسوم من قبل جومسكي .

وبما أنه ليس هناك اطار نحوي مرض تحدد بواسطته العلاقات الوضعية المختلفة التي تبنى بموجبها مفردات اللغات ، فأننا لسنا نحاول تكوين مجموعة قوانين اسقاطية تعمل على العلاقات النحويــة العميقة التركيب . وسنناقش في الفصل القادم عددا " من العلاقات الاستبدالية المهمة بين اصناف المفردات المعجمية ، وسنحاول ذلك بطريقة غير مبرمجة الى حد ما . اننا نفترض انه يمكن تحديد هــذه العلاقات بصورة افضل على أساس شرح أفضل للعلاقات النحويــة العميقة التركيب .

يمكن تحليل الصنف الثالث للمعاني التي توصف عموما " بالمعاني القواعدية بالاشارة الى الفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية والامرية ان هنالك ميلا " في النظرية التحويلية الحديثة لتقديم بعض العناصر القواعدية مثل مؤشر السؤال ومؤشر الامر في المؤشرات العبارية phrase-markers العميقة التركيب للجمل ، ثم صياغة قوانين الكوّن التحويلي بشكل يمكن هذه المؤشرات من( اطلاق) القانون التحويلي الملائم. لسنا هنا بصدد المحاسن النحوية لتحديد التمييز بين أنواع الجمل المختلفة ولكن بصدد تطبيقاتها الدلالية .

لقد اقترح البعض (كاتز وبوستل ) أن هذه المؤشرات تشبه دلاليا " العناصر القواعدية والمعجمية التي تحمل كمكونات لنواة الجملة . فمثلا " يمكن درج المؤشر الامري في القاموس ضمن المدخل (( الذي يعرفها بأنها تعني الى حد ما يطلب المتكلم ( يسأل ، يرجو ، يصر على ..... الخ ) ولكن هذا الاقتراح ينطوي على غموض في تحديد المقصود بـ (( المعنى )) لقد كان هدف الدلاليين في تمييز هم بين الوضع والاشارة وأنواع اخرى متعددة للمعنى هو ازالة هذا الغموض وان استمرينا في استخدام لفظة (( المعنى )) لكل انواع الوظيفة الدلالية المميزة ، يمكن ان نقول بقناعة تامة أن هناك فرقا " في المعنى بين الجملة الخبرية والاستفهامية والامرية المتناظرة ( التي لايعبر عنها بالضرورة كجمل خبرية أواستفهامية وأمرية على التوالي ) (١) ، ولكننا سنهمل هذه الحقيقة لغرض التبسيط)

---

(١) اي التي لايشترط فيها بالضرورة ان تكون الجملة الاستفهامية استفهامية في بنائها أو شكلها ، فلاحظ في المثال : هل لي بقدح ماء ؟ أن الجملة أمرية مثلا " في فحواها واستفهامية في شكلها .

ولكن مسألة ما اذا كان لمفردين معجميين نفس المعنى أو لم يكن فأنها تفسر عادة" ـ بالاشارة الى مفهوم الترادف : تطابق الموضع • وهذه علاقة استبدالية أي ـ علاقة قد توجد أو لا توجد بين مفردين يردان في نفس النص من نفس نوع الجملة وسنرى في الفصل القادم ان مفهوم الترادف بخصوص س • ص يمكن ان يفسر بموجب التضمينات الناتجة من جملتين تختلفان فقط في احتواء الاولى على س وأحتواء الثانية على ص • ولكن هذه الاعتبارات لا تنطبق على الجمل الخبرية والاستفهامية والامرية المتناظرة ( أنت تكتب الرسالة • هل انت تكتب الرسالة ؟ أكتب الرسالة ) •

ورغم ان الاعضاء المتناظرة لانواع الجمل المختلفة تختلف في المعنى فأنه لا يمكن القول أنها تختلف في الموضع • ان من غير المجدي ان نحاول صياغة نظرية عن علم الدلالة بطريقة يوصف بها (( معنى )) المؤشر الاستفهامي او المؤشر الامرى بنفس الاسلوب الذي يوصف به (( معنى )) المفردات المعجمية•

# الفصل الثاني

## التركيب الدلالي

## ٢ــ١ مقدمــة
## Introductory

### ٢ــ١ــ١ أهمية العلاقات الموضعية
### The priority of sense-relations.

سنركز في هذا الفصل على مفهوم الموضع ( تمييزا " له عن الاشــارة والتطبيق انظر ١ــ٤ــ١ و ١ــ٤ــ٨)• لقد رأينا ان مفردات لغة ما تحوى عددا " من الأنظمة المعجمية التي يمكن ان يوصف تركيبها الدلالي بموجـب العلاقات الموضعية الاستبدالية والتلاؤمية ، ولقد أكدنا ان هذه العلاقات يجب أن تعرّف على انها قائمة بين المفردات المعجمية وليس بين المواضـع المقررة بصورة مستقلة ( انظر ١ــ٤ــ٢ ) •

وهذه النقطة الأخيرة مهمة جدا " من الناحيتين النظرية والنهجيـة ان من المبادئ الرئيسية للمدرسة التركيبية ، كما بلورها ساسور واتباعـه ، أن لكل عنصر لغوى مكانه في نظام معين ، وأن وظيفته أو قيمته تستمد من العلاقات التي تربط بها مع العناصر الاخرى في ذلك النظام • ان ميـزة قبول المبدأ التركيبي في علم الدلالة انه يمكّن اللغوى من تجنيب الالتزام بالمسائل المثيرة للجدل حول الوضعين النفسي والفلسفي للمفاهيم اوالافكار ( انظر ١ــ٢ــ٦ ) وبقدر مايتعلق الامر بالفحص التجريبي لتركيب اللغة ، يمكن تعريف الموضع لعنصر معجمي بأنه لايعتمد على مجموعة العلاقات التي تربط هذا العنصر بالعناصر الاخرى في نفس المجموعة المعجمية وحسب ، بل انه يطابقها • وسنناقش في هذا الفصل طبيعة هذه العلاقـات الموضعية •

أن الاهمية النهجية للطريقة التركيبية لتعريف الموضع يمكن ان تمثـل بمقارنتها بأقتراح وضعه رسل وبعض المنطقيين المحدثين الآخرين حـول تعريف بعض المفاهيم مثل الطول والوزن والشكل ••• الخ وفي علم المنطـق التقليدى كان السؤال (( هل س لها نفس الطول مثل ص ؟ )) يفسر عموما " كما

لو كان ثانويا " الى او تابعا " لاسئلة تختلف عنه في تركيبها المنطقي : (( ماهو طول س ؟ )) و (( ماهو طول ص ؟ )) ( على اعتبار ان الطول خاصية تمتلكها الاشياء )• وعطيا " فأن طول الشيء يقرربمقارنته بمقياس معروف • عند ما نقول مثلا " ان طول س هو متر واحد • فأننا نعني اننا لو قارنـــاه بالقضيب البلاتيني الراديومي المحفوظ في المكتب العالمي للأوزان والمقاييس فان س سيكون له نفس طول المسافة الموجودة بين الخطين المؤشرين على القضيب ( وحقيقة ان وحدة المتر معرفة دوليا " بمقاييس اكثر تعقيدا " ودقة لا تؤثر على هذه المسألة ) وبعبارة أخرى فأن سؤال ماهو طول س ؟ يجاب عليه بأسلوب يؤدي الى الاجابة على السؤال (( هل س له نفس الطول مثل ع ؟ )) ( ع هو المعيار ) واذا أعطينا الشيئين س و ص • يمكن مقارنتهما مباشرة ببعضهما البعض او بصورة غير مباشرة بالاشارة الى شيء ثالث وهو ع ( القضيب البلاتيني الراديومي في باريس وهو المسطرة المعمولة طبقا " لمقياس معتـــرف به )• وفي كلتا الحالتين فأن تحديد طول س يعتمد على بل يحول الى مجموعة اسئلة طبقا " لهذا النموذج :(( هل س له نفس الطول مثل ص ؟ )) فـــي الواقع ليست هناك طريقة اخرى لتحديد طول س • ولذا فقد اقرح رسل ان الطول يجب ان يعرف بموجب العلاقة التالية ( ــ له نفس الطول مثل ــ )• ( لا حاجة لنا للدخول في تفاصيل اقتراح رسل هنا • اذ ان المبدا العام مستقل عن ذلك )•

وكما ان (له نفس الطول مثل ) هي علاقة بين شيئين ( ليست بين طولين ثابتين فيهما ) فأن ( له نفس الموضع ) ــ أو الترادف ــ هي علاقة بيـــن المفردات المعجمية ( وليس بين المواضع المرتبطة بها في اذهان الناطقين بهذه اللغة انظر ١ــ٢ــ٦) ان تعريف الموضع اكثر تعقيدا " من تعريـــف الطول ( أو الوزن •••• الخ ) نظرا " لوجود ماهو ابعد من علاقـــــة التشابه والاختلاف فيهما • ولكن لا يبدو من المنطقي ان نفترض مجموعـــة مواضـــع مرتبطة بالعناصر المعجمية في نظام ما اكثر مما نفترض وجود اطوال في الاشياء العادية • ان السؤال (( ماهو موضع س ؟ )) ( وجواب هـــذا السؤال كما نتذكر هو جزء واحد من الجواب على سؤال (( ماهو معنى س؟))

يصير عطيا " الى مجموعة أسئلة علائقية : (( هل العلاقة الوضعية ع ١ قائمة بين س و ص ؟ ))

## ٢-١-٢ التضمن التحليلي والتركيبي

'Analytic' and 'synthetic' implication

غالبا " ما يناقش الفلاسفة مفهوم الوضع بربطه بالتمييز بين القوليتين التحليلية والتركيبية ، ويمكن وضع هذا التمييز كما يلي : القولة التركيبية هي تلك القولة الصحيحة true عرضيا " contingently كحقيقة تجريبية محتملة الوقوع والقولة التحليلية هي تلك القولة الصحيحة بالضرورة وحقيقتها مضمونة بـ : أ موضع عناصرها المكونة ، ب ، القواعد النحوية للغة • وكمثال مألوف : كل العزاب غير متزوجين ، تعتبر مقولة تحليلية على اعتبار ان أعزب وغير متزوج يرتبطان دلاليا " بشكل يضمن صحة الجملة • ان صحة مفهوم التحليل قابلة للمناقشة ، ويبدو ان من الممكن دحضها فلسفيا " في الصيغة التي تناقش عموما " بها • ولحسن الحظ فأن التحليل الدلالي للغة كما هو قائم في التخاطب اليومي لا يحتاج لان ينتظر حل المشاكل الفلسفية المتعلقة بالتمييز بين الحقيقة العرضية والحقيقة المؤكدة • ان ما يحتاجه اللغوي هو مفهوم نفعي pragmatic للتحليل - مفهوم يعطي الاعتراف النظري بالفرضيات والفرضيات المسبقة الضمنية في مجتمع الناطقين باللغة ولا يأخذ ينظر الاعتبار مدى صحتها ضمن اطار آخر من الاشارة يفترض به ان يكون مجردا " أو محايدا " لغويا " وحضاريا " • والواقع اننا قد منا سابقا " مفهوم النص المحدد لهذا الغرض بالذات • ان كل الآراء المطروحة في هذا الفصل حول العلاقات الدلالية التي تربط بين الجمل بواسطة موضع العناصر المعجمية فيها يجب ان تفسر بموجب هذا المفهوم •

ويمكن ان تفسر العلاقات الوضعية ضمن اطار يشمل مفهوم التضمن

وهذا المفهوم قد يطرح هنا عن طريق المفاهيم implication المعروفة للتأكيد والانكار الواضحين explicit assertion & denial سنفترض انه من الممكن في كل اللغات ان نضع قوانين تناظر بين الجمل المثبته والمنفية ، وان التناظر بين جملة مثبته معينة وجملة منفية معينة يفسر بموجب قواعد اللغة • ان الجملة المنفية : جون ليس متزوجا " تتناظر مع الجملة المثبته جون متزوج • سنقول الآن ان جملة منفية تنكر علانية اى شيء مؤكدا " في نظيرتها المثبته ، وعلى اساس هذا المفهوم للتأكيد والانكار ، نستطيع ان نكوّن مفهوما " اهم دلاليا " حول التأكيد والانكار الضمنيين ، أو التضمين • من الممكن القول ان الجملة الاولى أو ج ١ تتضمن جملة أخرى ، ج ٢ ـ وبالرموز ج ١ ⊂ ج ٢ ـ اذا اتفق الناطقون باللغة على أن من غير الممكن ان نؤكد صراحة ج ١ وننكر صراحة ج ٢ • وننكر ج ١ ضمنيا " ج ٢ ـ ج ١ لا تتضمن ج ٢ : ج ١ ⊂ ~ ج ٢ ـ اذا اتفق الناطقون باللغة على ان التأكيد الصريح لـ ج ١ يجعل من المستحيل ، دون تناقض ، التأكيد الصريح لـ ج ٢ •

ويجب التأكيد على ان التضمين ، بموجب التعريف الموجود هنا ، هو مبدئيا " قابل للفحص بشكل موضوعي وهذا لا يعني طبعا " ان كل الناطقين باللغة سيتفقون بالضرورة على ان جملة ما تتضمن اخرى وكما رأينا فأن ما نعنيه عادة " بـ (( فهم )) الجمل يمكن ان يفسر دون الافتراض بأن كل الناطقين باللغة يستخلصون من تفوه ما نفس التضمين تماما " (انظر ١ ـ ٢ ـ ٩) • ان كل ما يمكن افتراضه هو أن ثمة تداخل كبير في المضامين التي يكوّنها مختلف الناطقين مما يمنع سوء الفهم في غالبية الأمثلة التي يتعاملون بها مع بعضهم البعض • ان على النظرية الدلالية ان تسمح بدرجة ما من المطاطية في عدد وطبيعة المضامين القائمة بين جمل اللغة•

## ٢ـ٢ الترادف Synonymy

### ٢ـ٢ـ١ التفسير المتشدد والتفسير المرن للترادف

**A stricter and a looser sense of 'synonymy'**

من الممكن التمييز بين التفسير المتشدد والتفسير المرن لكلمة الترادف وبموجب التفسير المتشدد (وهو التفسير الموجود في معظم النظريـــات الدلالية المعاصرة) فأن عنصرين يكونان مترادفين اذا كان لهما نفس الوضع. ان هذا هو التفسير الذى سنناقشه في هذه الفقرة •

ويمكن تمثيل التفسير المرن بأقتباس من قاموس روجت Roget's Thesaurus لو أخذنا كلمة 'nice' ••• سنرى تحتها في الفهرس ••• بعـــض المرادفات ذات الظلال المختلفة لمعنى كلمة 'nice' ان المرادفات التي سنجدها هي •••••• honourable, pleasing, good, exact ان كل من هذه الكلمات نفسها تظهر في احد قوائم المرادفات في المتـن الرئيسي للقاموس • فمثلا" اذا رجعنا الى الفقرة التي ترد فيها كلمـــة pleasing نجد عمودا" من عشرات المكافئات ••• تعبر عن ظلال مختلفة لمعنى كلمة nice • وهذا ينطبق أيضا" على كل مـــــن exact و good ••• الخ لذا فأن هذا القاموس يزودنـا بقوائم من مئات الكلمات والتعابير التي بوسعنا أستعمالها بدلا" من nice التي ابتدأنا بها • فكل هذه الكلمات والتعابير مترادفة مع 'nice' بموجب التفسير المرن لمفهوم الترادف •

### ٢ـ٢ـ٢ مقترحات لوضع درجات للترادف

**Proposals for the quantification of synonymy**

يرى البعض ان للترادف درجات متفاوتة ، أى أن اية مجموعة من العناصر المعجمية يمكن ان تنتظم على مقياس للتشابه والاختلاف في موضعها ، كـأن

نقول مثلا " أن أ و ب يمكن ان يكونا متطابقين موضعا " ( مترادفين تماما " ) وأن أ و ج متشابهين الى حد ما في موضعيهما ( مترادفين جزئيا " ) ، وان أ و د أقل تشابها " في موضعيهما وهكذا ... لقد طرحت في السنوات الأخيرة عدة اقتراحات لتقييس الترادف بموجب هذه الاسس ولن نناقـــش أيا " من هذه الاقتراحات هنا . وحتى لو تبين أن ايا " من مقاييـــــس تشابه الموضع هذه يمكن الاعتماد عليها تجريبيا " ( اي يمكن عند تطبيقها من قبل علماء مختلفين في أوقات مختلفة أن تأتي بنتائج متشابهة ) وانهـــا تنجح في تجميع العناصر المترادفة التي يشعر الناطق باللغة انها ذات صلة ببعض ، فأننا سنواجه مشكلة تفسير الاختلافات بين المترادفات . (أن مما تجدر ملاحظته ان الفائدة العملية لمصادر مثل Roget's Thesaurus أنها تعتمد على معرفة مسبقة للغة من قبل من يستعمل هذه المصادر ، اذ مالم يستطيع بنفسه أن يميز بصواب بين مئات المكافئات التي يجد ها لـــ 'nice' ، فأنه قلما يستطيع أن يضع هذه المكافئات تحت تصرفه) كما انه ليس هنالك مبررا "للاعتقاد بأنه اذا كان أ و ب و ج نفس البعد فـي الموضع عن أ فأنهما سيكونان مترادفين ومرتبطين دلاليا " بـ أ بنفس الطريقـة لنفرض مثلا " ان لكل من أم وأبن نفس البعد عن أب حسب احد المقاييـــس المقترحة للتشابه في الموضع . كيف سنفسر النتيجة ؟ لن نقول طبعا " أن أم وابن مترادفتان حتى بالمعنى المرن لهذه الكلمة . ان العلاقة الموضعية بين أب وأم تختلف بوضوح يسهل وصفه عن تلك العلاقة القائمة بين أب وابن . وباختصار ليس ثمة اسلوب واضح لاستخلاص العلاقات الموضعية المختلفـــة المعروفة بأهميتها في تنظيم المفردات من مقياس الترادف النسبي .

## ٢-٢-٣ الترادف الاجمالي والترادف الكلي

'Total synonymy' and 'complete synonymy'

من المعروف عموما " ان هناك مترادفات حقيقية قليلة في اللغـــــات

الطبيعية ان وجدت على الاطلاق • يقول ألمان Ullmann : " يمكن القول ان الترادف الاجمالي حالة نادرة جدا " في اللغة ، وترفاً لا تستطيع اللغة ان تقدمه بسهولة • وكما يتضح من مناقشة ألمان فأن هذا الرأي يستند على اساسين متميزين : أن مايمكن وصفها بالمترادفات هي فقط تلك الكلمات التي تستطيع أن تحل محل بعضها البعض في أي نص معين دون أدنى تغيير في مدلولاتها العقلية أو العاطفية " ان شرطي الترادف الاجمالي اذن هما (أ) امكانية التبادل في كل النصوص • (ب) التطابق في المدلول العقلي والعاطفي •• سنناقش الآن ضرورة التمييز بين الموضع العقلي والموضع العاطفي ، ولكننا سنأخذه من الآن كأمر مسلّم به •

ان شرط امكانية التبادل في كل النصوص يعكس الافتراض الشائع ان الكلمات لا تترادف مطلقا " وفي اي نص الا اذا وردت (وفي نفس الموضع) في جميع النصوص • لقد سبق ان أشرنا الى هذا الافتراض ورفضناه (١ـ٤ـ٢) • ومثل كل العلاقات الموضعية ، فأن الترادف يعتمد على النص : وسنعود الى هذه النقطة • ان الاعتراض الرئيسي على تعريف الترادف المقترح من قبل ألمان (وآخرين) انه يجمع بين معيارين مختلفين جوهريا " ويحكم مسبقا " على مسألة اعتماد احدهما على الآخر • وسيكون من المفيد تقديم تمييز اصطلاحي في هذه النقطة • فاذا اقتنعنا بجدوى التمييز بين الموضع الفكرى والموضع العاطفي ، يمكن ان نستعمل مصطلح الترادف الكلي للتكافؤ في كلا الموضعين الفكرى والعاطفي ، وان نقصر مصطلح الترادف الاجمالي (سواءً " كان كليا " او لم يكن) على تلك المترادفات التي يمكن ان تتبادل فيما بينها في كل النصوص • ان خطة التصنيف هذه تسمح بالتمييز بين اربعة أنواع من الترادف (على فرض أنه يمكن نسب قيمتين فقط لكل من هذه المتغيرات ١ : ترادف كلي واجمالي ٢) ترادف كلي وغير اجمالي :، ٣) ترادف اجمالي وغير كلي ، ٤) ترادف غير كلي وغير اجمالي • ان الترادف الكلي والاجمالي هو الذي يعنيه معظم

الدلاليين عندما يتحدثون عن الترادف (( الحقيقي )) أو (( المطلق )) • ومن المؤكد ان هناك القليل جداً " من هذه المترادفات في اللغة • ومن غير المجدي كثيراً " تعريف مفهوم الترادف المطلق المبني على فرضية ان ان التكافؤ الكلي وامكانية التبادل الاجمالية مرتبطان بالضرورة فحالما نقتنع بأنهما ليسا كذلك وتخلينا في نفس الوقت عن الرأي التقليدي بأن الترادف هو مسألة تطابق موضعين مقرين بصورة مستقلة ، تصبح المسألة برمتها اكثر استقامة ووضوحاً " •

٢ـ٢ـ٤ المعنى الفكري والمعنى العاطفي

'Cognitive' and 'emotive' meaning.

يميز كثير من الدلاليين بين المعنى الفكري والمعنى العاطفي ( او الانفعالي ) في مناقشاتهم للترادف • ان العبارتين بحد ذاتهما تعكسان بوضوح الرأي القائل ان استعمال اللغة يتضمن قوتين نفسيتين متميزتين ـ الذهن من جهة ، والخيال والعواطف من جهة اخرى • ومن النقاط التي غالباً ما جرى التأكيد عليها ، في كل من المعالجات المتخصصة للدلاليين وفي الدراسات العامة للموضوع ، أهمية العوامل العاطفية في السلوك اللغوي • وكثيراً ما قيل ، بخلاف مفردات الاساليب العلمية والفنية ، ان كلمات اللغة اليومية مشحونة بالارتباطات العاطفية أو ـ العو ت الشخصية ، فوق وعلى معانيها الفكرية الخالصة اصلا " •

لا حاجة هنا لمناقشة الاهمية السايكولوجية للتمييز بين القوى الفكرية المتعددة التي بني التمييز الدلالي بين المعنى الفكري وغير الفكري عليها اصلا " • ان لفظة المعنى الفكري تستخدم من قبل كثير من المتخصصين الذين لا يتبنون بالضرورة الرأي القائل ان ماهو فكري intellectual مباين بحدة لما هو انفعالي affective ويقد رما يخص الاستعمال العطي للغة فان من الصحيح تماما " ان كلمة ماقد تفضل على اخرى لارتباطاتها العاطفية او الاثارية evocative المختلفة ولكن مد يا هميةهذ ايختلف الى

حد كبير من اسلوب أو حالة الى اخرى • ويورد المان كأمثلة لذلك بعض الكلمات الانكليزية المترادفة فكريا " ولكن ليس عاطفيـــــــــــا " : conceal – hide ; freedom – liberty (١) • ليس مـــــــن الصعب التفكير بمناسبات قد يستعمل المتكلم أو الكاتب فيها بتعمد مترادفا " بدلا " من آخر بانيا " أختياره على هذه العدلولات الشخصية التي قـــد تثيرها الكلمات • ولكن هناك ايضا " نصوص كثيرة قد تستعمل فيها مرادفا " او آخر دون فرق ملحوظ في التأثير • ان من الخطأ الافتراض بأن المدلولات العاطفية لكلمة ما اهميتها في استخدامها •

ان النقطة التالية اكثر أهمية • فالتمييز بين الترادف الفكري والترادف غير الفكري يقام بطرق متنوعة من قبل مؤلفين مختلفين • ولكن في جميـــــع الحالات فأن الترادف الفكري هو الذي يعرف اولا " • اذ ما من احد يتحدث عن الكلمات على انها مترادفة عاطفيا " ولكن ليس فكريا " • (٢) وهـــــذه الحقيقة بنفسها تكفي لأنْ تقترح أن الترادف العاطفي او الانفعالي يستعمل كنقطة عامة للاشارة الى عدد من العوامل المتميزة تماما " والتي قد تؤثـــر على أختيار المترادفات في مناسبات معينة او في نصوص معينة • المطلوب هو صبّ لهذه العوامل بلغة مناسبة لها • حيث ان من غير المجـــدي استخدام الصنف المهم بدون شك للمدلولات العاطفية او الانفعاليـــــة لأيّ شيء لايأتي ضمن مدى المعنى الفكري •

ان بعض العوامل التي تؤثر على أختيارنا احدى الكلمات او التعابيـر المترادفة فكريا " • او تقرره لاعلاقة لها بالوضع او الاشارة او اي شيـــئ آخر قد يصح تسميته بـ (( المعنى )) • ويتعمد الكثير من الناس الامتناع عن استعمال نفس الكلمة غير مرة في نفس اللفوه • ان استطاعوا تجنب ذلك

---

(١) يمكن ترجمة هذه الكلمات الاربع بصورة تقريبية الى حرية ــ تحرر ، يختفي يختبئ على التوالي

ويختار آخرون بدراية أو عن غير دراية كلمة أقصر مفضلينها على كلمة أطول ، أو كلمة من اللغة اليومية على كلمة فنية او كلمة انكلوساكسونية على كلمة لاتينية أو اغريقية أو رومانية ، وهكذا ٠٠٠٠ وفي كتابة الشعر فأن التحديدات اللفظية الخاصة التي يتطلبها البحر أو القافية تقدم عوامل غير دلالية أخرى ٠

هناك ايضا " العوامل التي ، على الرغم من أنها قد توصف بالدلالية تتعلق بالتقبل الاسلوبي أو السياقي لاشكال معينة وليس بمواضعها أو اشاراتها . من المعلوم ان هناك أبعادا " كثيرة للتقبل تحتاج لأن تفسر في وصف كامل للسلوك اللغوى ٠ لا نريد هنا التحدث عن هذه العوامل الاخرى التي تتحكم في التقبل اللغوى ، طالما اننا مهتمون بالاسس الاعم للتركيب الدلالي ٠ ويبدو ان من المفضل قصر لفظة الترادف على مايسميه دلاليون كثيرون بالترادف الفكرى ٠ وهذا هو التقليد الذى سنتبناه في بقية هذا الفصل ٠ وبناء على ذلك سنهمل التمييز بين الترادف الكلي والترادف الاجمالي ٠

### ٢ــ٢ــ٥ تعريف الترادف بموجب التضمين الثنائي :

Synonymy defined in terms of bilateral implication

يمكن تعريف الترادف بلغة التضمين الثنائي ، أو التكافؤ ٠ اذا تضمنت جملة ما ، ج ١ ، جملة اخرى ، ج ٢ ، واذا كان العكس صحيحا " فأن ج ١ وج ٢ متكافئتان : اى اذا ج ١ $\supset$ ج ٢ واذا ج ٢ $\supset$ ج ١ ، فأن ج ١ $\equiv$ ج ٢ ( حيث يشير الرمز $\equiv$ الى ( مكافيء الى ) ٠) واذا كان للجملتين المتكافئتين تركيب نحوى متماثل مع اختلافهما في ان في

---

٢) اى ان الترادف الفكرى هو شرط مسبق للترادف العاطفي ، اذ قد تترادف كلمتان فكريا " فقط ، ولكن لا تترادف كلمتان عاطفيا " فقط ٠

احديهما الفقرة المعجمية س ، وفي الاخرى ص ، فأن س و ص مترادفتان وطريقة أخرى لتكوين تعريف التكافؤ قد تكون كما يلي : اذا تضمنت كل من ج ١ و ج ٢ نفس المجموعة من الجمل فأنهما مكافئان لبعضهما. ان الصعوبة في مثل هذا التعريف هي انه ينقض المبدأ القائل ان عدد الجمل التي يمكن ان تتضمنها أية جملة غير محدود ( ١–٢–١٠ ) • فاذا عرفنا التكافؤ بموجب التضمين الثنائي ، فسنفترض ان كلا من الجملتين اللتين تتضمن أحداهما الأخرى تتضمن ايضا " نفس المجموعة من الجمل الاخرى ، مالم يثبت بطلان هذا الافتراض في أمثلة معينة •

## ٢–٣–٦ الترادف والتبادل الاعتيادي:

Synonymy and normal interchangeability

لقد اعتبر الترادف عموما " ، في علم الدلالة التقليدي ، علاقة بين المفردات المعجمية ، وان التعريف المعطى توا " يتبنى هذا الرأي • من الممكن طبعا " توسيع تطبيق الترادف المعجمي ايضا "الى مجاميع من المفردات المعجمية التي تجلب سوية في تكوينات تلازمية معينة ، وفي مفردات معجمية منفصلة أيضا " • قد يقول أحد مثلا " ان العبارتين male duck ; female fox مترادفتان مع العنصرين المعجميين vixen و drake على التوالي (١)• ولكن من المهم أن نلاحظ أننا عندما نقول ذلك نفترض ان العبارتين والعنصرين المعجميين هما فعلا " قابلان للتبادل في الاستعمال الاعتيادي للغة ، وبالمقارنة فأن ذكر البقر male cow * والثور bull

(١) وكأمثلة مقابلة من اللغة العربية يمكن أن نقول ان العبارتين مؤنث الجمل ومؤنث الخروف مترادفتان مع العنصرين المعجميين ناقة ونعجة على التوالي •

واننى الثور female bull * وبقرة cow غير قابلين للتبادل في الظروق الاعتيادية (لنفرض ذلك) رغم انه يمكن للمرء أن يتخيل بسهولة حالة تكون فيها أسهل طريقة لشرح معنى كلمة ثور (الى شخص يعرف معنى الكلمتين بقرة ومذكر) بموجب الجملة غير المقبولة اعتياديا " : الثور هو مذكر بقرة • ان سبب عدم التقبل الدلالي لثور مؤنث وبقرة مذكرة هو ان كلا " من ثور وبقرة ، بخلاف fox و duck ، يحمل بنفسه علامة التمييز بين الجنسين • (٢) ان المسألة لحد الآن لا تثير الخلاف بين الدلاليين • ولكن المقصود بشرط امكانية التبادل الطبيعية هو استبعاد الكثير من المجموعات اللامتناقضة دلاليا " للمفردات المعجمية وكذلك بعض العبارات المتناقضة دلاليا " مثل بقرة مذكرة male cow * • ان عبارة الحيوانات البقرية المواشي المؤنثة البالغة mature female bovine animals (التي قد تعطي كتعريف قاموسي لـ(( الابقار )) ) هي دون شك جيدة نحويا " ودلاليا " • ولكنها قد تكون اكثر تكلفا " من العبارة الركيكة دلاليا " " بقرة مذكرة " • ان الناطق بالانكليزية لن يكون عادة عبارة مثل حيوانات بقرية مؤنثة بالغة ويستعملها بحرية التبادل مع أبقار في استعماله اليومي للغة • ان مسألة الترادف اذن لا تثار في حالة العنصر المعجمي أبقار وحيوانات بقرية مؤنثة بالغة • وبدلا " من ذلك ، قد يقول المرء ان اكثر سؤال يثار في امثلة من هذا النوع أهمية هو ليس فيما اذا كانت ثمة علاقة ترادف او كيف نفسر هذه العلاقة

---

٢) ان عدم وجود جنس ثالث يقف بين التذكير والتأنيث في اللغة العربية هو الذي يحول دون ايراد مثال مماثل لما هو موجود اعلاه ، اذ كما نعلم فأن كلمة ox في الانكليزية مذكرة وكلمة cow مؤنثة ، اما كلمة fox فهي مذكرة عموما " ولكن يمكن استعمالها للحيوان المؤنث باضافة female قبلها •

هذه النقطة في السطور التالية .

ان كل ماقيل لحد الآن عن التباين والتضمينات بين العناصر المعجمية التي تقرر هذه العلاقة يفترض سلفا " امكانية تطبيق المصطلحات المتباينة . فأستعمال المصطلحين ثنائي التقسيم متزوج و أعزب يفترض مسبقا " امكانية تطبيق أية معايير مقبولة حضاريا " للقابلية على الزواج مهما كانت هذه المعايير . فجملة جون ليس متزوجا " لن تكون اقل شذوذا " دلاليا " من جملة ان الحجارة ليست متزوجة . اذا كان الشخص المشار اليه بـ " جون " ليس مؤهلا " للزواج ( بفعل عامل السن أو بعض الاعتبارات الاخرى ).

وهناك نقطة اخرى جديرة بالملاحظة عند الحديث عن المصطلحات المتباينة . فعلى الرغم من ان من الطبيعي ان نفي أحد هما يتضمن تأكيد الآخر وان تأكيد احد هما يتضمن نفي الآخر ، فمن الممكن عموما " الغاء احد أو كلا هذين التضمين . ولكن يجب ان لا تؤخذ هذه الحقيقة على أنها كافية لابطال الاستعمال الاعتيادي للمصطلحات المتباينة . و يمكن توضيح هذه النقطة بصورة افضل بأخذ المتباينين ذكر وانثى على انهما مثالا ن توضيحيان للمبدأ العام للأستواء normality بالشكل المقصود فهمه به هنا . واذا سلمنا بأمكانية تطبيق التمييز في الجنس فان هناك انقساما " ثنائيا " سويا " ( من الطراز الاول ) الى ذكر وانثى وهذا الانقسام الثنائي يعكس الافتراض القائل بأن عددا " من الخصائص البايولوجية والسلوكية سترتبط بشكل " سوى " بنفس الشخص او الحيوان. وهناك ، على كل حال ، الكثير من الحالات التي يكون فيها التصنيف الثنائي غير مرضى اما بايولوجيا " أو سلوكيا " . ومن ثم يمكن استعمال المصطلحين " خنثى hermaphrodite و " لوطي homosexual " لتفسير هذه الحالات الشاذة . ويبدو على معظم المصطلحات المتباينة

في المفردات اليومية للغات أنها تعمل بنفس الطريقة ضمن هيكل الفرضيات المسبقة والمعتقدات والتقاليد ذات العلاقة تحت مفهوم النص المحدد ( ١-٣-٩ ) وكما اشار مورافسك Moravcsik في بحث كرس لمناقشة التمييز الفلسفي للتحليل والتركيب فليس من الصعب التفكير في ظروف يود المرء فيها ان يؤكد بخصوص نفس الشخص أنه اعزب ومتزوج في آن واحد (او (لا اعزب ولا متزوج ) وقد ينشأ هذا الموقف اذا كان الشخص الذي نحن بصدده ليس متزوجا " طبقا " لقانون وتقاليد المجتمع ، ولكنه على كل حال يعيش ويتصرف بنفس الطريقة التي يتصرف بها الناس الذين ينطبق عليهم لفظ " متزوج " اعتياديا " ( اى يعيش بصورة منتظمة مع أمرأة ، وينجب منها اطفالا " ويعيل اسرة " ... الخ ) . ان حقيقة ان من الممكن الغاء بعض تضمينات التصنيف الثنائي الرئيسي تعني انه يمكن في مثل هذه الحالات اعتبار التضمينات على انها تحليلية بصورة عامة فقط وليست بصورة مطلقة ولكن هذا المبدأ يصح بالنسبة للعلاقات الموضعية بصفة عامة .

ليس من الممكن ان نفكر في مواقف لايتضمن فيها تأكيد لفظة ما بالضرورة نفي متبايناتها فحسب ، بل ان من الممكن ايضا " ان نصف لفظة متباينة بشكل غير اعتيادي بـ " اكثر " او " اقل " اذ يستطيع المرء ان يقول مثلا ان شخصا " ما " اكثر زيجية " more married من شخص آخر ( ليعني ضمنيا " ان سلوكه أكثر شبها " بالسلوك المميز اعتياديا " للاشخاص المتزوجين ) وقد يكون هذا غير مألوف ، ولكنه احتمال يجب على النظرية الدلالية ان تأخذه بعين الاعتبار . ان المقصود هو وصف واحدة أو أكثر من الفرضيات المسبقة التي تحدد التفسير الاعتيادي للفظة المعنية . وعلى اية حال ، فان الالفاظ المتباينة لاتكون قابلة للوصف أو التدريج في استعمالاتها الاعتيادية .

يمكن تمثيل العلاقة التي نصفها بـ " التخـالف " ( من اجـــل استبعاد الانواع الاخرى من التضاد ) بالمصطلحين كبير big وصغير small فمن خصائص المخالفات من هذا النوع ، اي المتضادات بأوضح اشكال التضاد ، أنها قابلة للتدريج بانتظام ان التدريج ( بالمعنى الذى يستخـدم فيه المصطلح هنا ـــ وهو مأخوذ من سبير Sapir الذى سنشير اليه بعد قليل ) شديد الصلة بعملية المقارنة وقد تكون المقارنـــة علنية او ضمنية • فالجمل المقارنة صراحة تقع في نوعين : (١) قد يقـــارن شيئان في ما يتعلق بخاصية معينة تكون في احد الشيئين بدرجة أعلى منها في الشيء الآخر : مثل ان بيتنا أكبر من بيتكم Our house is bigger than yours • (٢) وقد تقارن حالتان لنفس الشيء فيما يتعلق بالخاصية التي نحن بصددها : مثل ، ان بيتنا اكبر مما كان عليه سابقا " Our house is bigger than it used to be وقد تكون التفوهات الفعلية ( المنتزعة من النص ) غامضة " بين نوعي المقارنة العلنية : مثل بيتنا اكبر ، التي يرجـــع انها مأخوذة من جملـــة من احد هذين النوعين بحذف العبارة المبتدئة بـ " من than" • الا انها (اى التفوهات ) لا زالت قابلة للمقارنة العلنية • ويمكن تفسيرها فقط اذا امكن تخمين الجزء من المقارنة من سياق النص •

ويمكن جمع نوعي المقارنة العلنية في نفس الجملة : مثل ، ان بيتنـــا الآن اكبر مما كان عليه بيتكم سابقا " Our house is bigger than yours used to be • وانه اطول مما كان عليه أبـــــوه He is taller than his father was. غير ان التفسير

الدلالي لهاتين الجملتين المقارنتين لا يأتي على مايبدو بأية مشاكل اضافية • وفي الحقيقة فان كلا" من هذين النوعين البسيطين للمقارنة العلمية قد يصنف تحت معادلة أكثر عمومية تغطي الجمل الاكثر تعقيدا " :

المقارنة (ع س ١ + أ + ز ١ ) (ع س ٢ + أ + ز ٢ ) (١)

ففي هذه المعادلة يرمز ع س الى العبارة الاسمية ( الاولى والثانية اللتين ستقارنان ويشير أ الى الصيغة البنيوية التي ستقارن في الجملة (كأن نقول أكبر او اكثر عمومية "واكثر حجما" ••• ) ويرمز الى الزمن الماضي أو المضارع أو المستقبل • وبموجب هذه المعادلة ، فأن جملة ان بيتنا الآن اكبر مما كان عليه بيتكم سابقا " ، يمكن ان تحلل كما يلي :

المقارنة [ ( بيتنا ، كبير ) الزمن "المضارع ] [ ( بيتكم ، كبير ) الزمن الماضي ] (٢)

ان هذا التحليل ليس نهائيا " ، الا انه يوضح العوامل المتغيرة المعنية (٣) كما اننا سنعود بعد قليل الى سبب عدم اعتماد التحليل الدلالي للجملة المقارنة " ان بيتنا الآن اكبر مما كان عليه بيتكم سابقا " على تحليل دلالي مسبق للجملتين المتضمنتين نحويا " بيتنا كبير Our house is big و " بيتكم كبير " Your house is big

---

(١) لقد اجرى بعض التغيير في المعادلة الاصلية في اللغة الانكليزية

Comp $(NP_1 , \times + T_i + M_k + A_m)(NP_2 , \times T_j + M_1 + A_n)$

نظرا " لان بعض ماورد فيها مثل ( aspect ، mood ••• ) ليس له ما يقابله — في حالتنا هذه — في اللغة العربية

ففي حالة جملتنا النموذجية هذه " ان بيتنا الان اكبر مما كان عليه بيتكم سابقا " فان العبارتين الاسميتين مختلفتان (ع س ١ لا تساوى ع س ٢ ) وكذلك الزمن (ز ١ ≠ أى لا يساوى ز ٢)• ويمكن اشتقاق كلا النوعين المبسطين للمقارنة العلنية من المعادلة عن طريق فرض حالة تطابق اما بين ع س١ و ع س ٢ أو بين ز ١ و ز ٢ • ففي جملة " ان بيتنا اكبر من بيتكم " فأن حالة التطابق قائمة بالنسبة للمتغير الثاني ولكن ليس للمتغير الاول (أى ز ١ = ز٢ ولكن ع س ١ ≠ ع س ٢ ) • اما في جملة " ان بيتنا اكبر مما كان عليه سابقا" " فالعكس هو الصحيح (ع س١ = ع س ٢ ولكن ز ١ ≠ ز٢ ) •وان تطابقت الحالتان سوية " فان النتيجة طبعا" جملة متناقضة : ان بيتنا اكبر مما هو •

واعتمادا" على هذا الهيكل الشكلي ، نستطيع ان نحدد الخاصية التعريفية الاكثر اهمية لعلاقة التخالف • فاذا كانت أ و ب متخالفتين ، فان الجملة المقارنة الحاوية على أ بالشكل

١ـ المقارنة [ع س ١ + أ + ز ١] [ع ص ٢ + أ + ز ٢]

تتضمن ومتضمّنة في نفس الوقت في الجملة المقارنة الحاوية على ب

٢ـ المقارنة [ع س ٢ + ب + ز ٢] [ع س ١ + ب + ز ١]

وكمثال على ذلك فان جملة : ان بيتنا الان اكبر مما كان عليه بيتكم سابقا "" تتضمن ومتضمنة في جملة " ان بيتكم كان اصغر من بيتنا الآن .

Your house used to be smaller than ours is.

---

(٢) مرة اخرى اجرى تحوير للمعادلة الاصلية نظرا" لعدم امكانية تطبيقها على اللغة العربية وشكلها الاصلي هو Comp (Our house, big $T_{non\text{-}past} + M_0 + A_0$) (Your house, big $T_{past} + M_0 + A_{habitual}$)

وجعلة أن بيتنا اكبر من بيتكم تتضمن ومتضمنة في جملة أن بيتكم اصغر من بيتنا ، وجعلة ان بيتنا اكبر مما كان عليه سابقا " تتضمن ومتضمنة في جملة كان بيتنا اصغر مما هو عليه الآن • فالكلمتان صغير وكبير اذن متخالفتان في مجموعة من النصوص التي تمثلها هذه الجمل •

## ٢ـ٤ـ٤ المتخالفات المدرّجة ضمنيا "

'Implicitly graded' antonyms

سننظر الآن في الجمل التي لا تتدرج فيها المتخالفات علنيا " • قبل كل شيء ، يمكن ان نلاحظ ان نفي احدى الجملتين لا يتضمن تأكيد الاخرى • فجملة ليس بيتنا كبيرا " • لا تتضمن جملة " بيتنا صغير " ( رغم ان جملة بيتنا كبير تتضمن جملة بيتنا ليس صغيرا " ) • وهذه حقيقة معروفة جيدا " لدى علماء المنطق ، وهي تميّز المتخالفات من المتباينات وأهم من ذلك ، على اية حال ، هي حقيقة ان الجمل الحاوية على المتخالفات هي دائما " مقارنة ضمنيا " ، ان لم تكن علنيا " • لقد اشار سبير الى هذا منذ سنوات طويلة في كلمة تستحق الاقتباس كاملة :

" ان متقابلات مثل صغير وكبير وقليل وكثير تعطينا احساسا "مُضللا" بالقيم المطلقة ضمن حقل الكمية شابها " لتلك الاختلافات النوعية مثل أحمر وأخضر ضمن حقل ادراك اللون • وهذا الاحساس ، على اية حال وهم يعزى الى حد كبير الى الحقيقة اللغوية القائلة أن التدريج الكامن في هذه الالفاظ غير مثبت بنيويا " ، في حين انه يصلح علنيا " في بعض الاحكام مثل :

كان هناك اناس أقل ممن هنا ، أو عدده لبن اكثر مماعدى • وبكلمات اخرى فأن كلمة كثير many ولنأخذ هذا المثال فقط ، لا تتضمن صفا "

(٣) يورد المؤلف هنا بضعة اسطر عن الـ mood والـ aspect اللذين لا ينطبقان على اللغة العربية •

معينا " من الاحكام التي تتجمع حول معيار معين للكمية قابل للتطبيق على كل نوع من التجربة ، بالمعنى الذى يمكن فيه الاحمر والاخضران تنطبق على كل تجربة يكون للون فيها مكان ، ولكنها اى كثير على وجه الدقة ، لفظة نسبية تماما " تفقد كل الاهمية عندما تجرد من مدلولا تها " اكثر من " و " اقل من " • فكلمة كثير تعني فقط اى عدد مأخوذ كنقطة انطلاق • وواضح ان هذه النقطة تتغير كثيرا " حسب النص ' ويستمر سبير فيما بعد في نفس المقالة فيقول : " ان الخواص المتقابلة قد صوّرت على انها ذات طبيعة مطلقة نسبيا " ، اذا جاز التعبير ، فكلمتا جيد و ردئ مثلا " ، وحتى كلمتا بعيد وقريب ، لهما عين التحديد النفسي الحقيقي الموجود في أخضر وأصفر • ولذا فأن المعيار المنطقي بينهما لايشعر به المرء كمعيار حقيقي ولكن كمنطقة تماس تلتقي فيها الخواص المدرجة باتجاهات متضادة • فبالنسبة للشخص الساذج ، فان كل فرد هو اما جيد أو سيء ، فاذا تعذر تصنيفه بسهوله ، فهو الى حد ما جيد جزئيا " وسيء جزئيا " ، بدلا " من القول انه مجرد انسان اعتيادى أو انه لا جيد ولا سيء " •

يجب ان لا نقلل من أهمية هذه النظرة الثاقبة في طبيعة المتخالفات فقد ظهرت كثير من المشاكل الزائفة في المنطق والفلسفة كنتيجة للفشل في تقدير ان كلمات مثل كبير وصغير ، وجيد وردئ ، لا تشير الى خواص متضادة مستقلة ، لكنها مجرد وسائل معجمية للتدريج مثل " أكثر من " أو " اقل من " بالاشارة الى معيار ضمني معين • لقد قلق افلاطون مثلا " من حقيقة انه اذا جزم أمرؤ بأن س أطول من ص وأقصر من ع ، فأن المرء سيجد نفسه مسلما " بالتأكيد المتزامن للخاصيتين المتضادتين الطول والقصر لنفس الشخص ـ أى أن س طويل وقصير معا " • ويكون تمثيل مشكلة زائفة مماثلة بجمل مثل " الفيل الصغير هو حيوان كبير"

A small elephant is a large animal.

فاذا أعتبرت الكلمتان صغير وكبير لفظتين متضاربتين أو متباينتين ، وجب ان تكون الجملة متناقضة ( مفارقة " بجملة الفيل الذكر هو حيوان أنثى ) ولكنها ليست كذلك وكيفما كان الطريق الذى نختاره لصياغة قواعد اوماده التفسير الدلالي ، فأن مايجب ان يصاغ بهذه القواعد واضح تماما " .

ان معيار الحجم الضمني للفيل لايكون بالضرورة نفسه للحيوانات كصنف عام . فالتحليل الدلالي لجملة الفيل الصغير هو حيوان كبير يجب ان يأخذ شكلا " كالتالي : ان الفيل الذى هو صغير أكثر مما هو كبير بالمقارنة بالمعيار الملائم للفيلة هو ( مع ذلك ) كبير أكثر مما هو صغير بالمقارنة بالمعيار الملائم للحيوانات عموما " .

ولأن المتخالفات غير المدرّجة عليها " تفهم على أنها مدرجة ضمنيا بالاشارة الى معيار ملائم فأنه لايمكن تحليل جملة مقارنة مثل : ان بيتنا أكبر من بيتكم ( او ان بيتنا اكبر ماكان عليه بيتكم ) تحليلا " مرضيا " من وجهة النظر الدلالية ، على اساس تحليل الجملتين المتضمنتين نحويا " بيتنا كبير وبيتكم كبير ( او بيتكم كان كبيرا " ) . ان جملة مثل بيتنا كبير هي دلاليا " جملة مقارنة : ان بيتنا اكبر من البيت العادى .

كذلك يفسر التدريج الضمني للمتخالفات حقيقة أنه ليس ثمة تقابل بين عضوى زوج معين في المسائل غير المميزة (1) unmarked وفي وظائف نحوية اخرى مختلفة ) فجملة : ما هو كبره ؟ لا تفترض مسبقا " ان الشيء المقصود سيصنف على انه كبير وليس صغيرا " ، ولكنها محتوجة كليا " ، او انها لا تحمل علامات الكبر أو الصغر بحد ذاتها ، بقدر ما يتعلق الأمر بتوقعات السائل . وقد تعتبر مكافئة لجملة هل هو كبير

(1) أى في العبارات التي ليس فيها مايدل على أن الشيء هو مثلا " كبير او صغير ، او خفيف او ثقيل .

أم صغير ؟ ان السؤال يطرح في المناقشة معيارا " ذا علاقة ومعترفا " به من قبل المشتركين فيها ويتطلب ان يقاس الشيء كما هو بموجب هذا المقياس • فالقياس الرئيسي يكون بموجب التقسيم الثنائي : كبير أكثر مما هو صغير ، أو صغير أكثر مما هو كبير ( مقارنة بالمعيار ) • فان لم يكن الوصف الرئيسي مثل كبير أو صغير من الدقة بما يفي الغرض فمن الممكن دائما " ان نطرح السؤالين الاكثر تمييزا " : ماهو مقدار كبره ؟ How small is it? ؟ او ماهو صغره How big is it?

( اللذين يختلفان حتى في طريقة تلفظهما عن السؤال غير المميز ماهو كبره ؟ How big is it? ان السؤالين المميزين ماهو مقدار كبره ؟ وماهو مقدار صغره ؟ يحملان معهما الافتراض المسبق ان الشيء المعني قد وضع بأتجاه احدى نهايتي المقياس دون الاخرى ، ويطلبان تحديدا " اكثر لمكان الشيء على المقياس الملائم في معيار الحجم •

ان التضاد بين المتخالفات هو محايد ليس فقط في الاصفة غير المميزة من النوع الممثل في الفقرة السابقة ، ولكن ايضا " في الاسماء النعتية nominalizations (١) المختلفة مثل " ماهو عرض النهر ؟ " كل شيء يعتمد على الارتفاع •••• الخ • ان الاسمين غير narrowness وانخفاض lowness لايردان في مثل هذه النصوص وعلى العموم فأن واحدا " فقط من زوج المتخالفات يرد في النصوص غير المميزة ( كبير ، عال ، واسع جيد ، طويل ••• الخ ) ، ومن الجدير بالملاحظة ان كثيرا " من الاسماء النعتية لهذه الاشكال غير المميزة هي غير منتظمة في اشتقاقها في اللغة الانكليزية ( width ، big : size ، wide : high : hight ) مقارنة بالصيغ المميزة الاقل ورودا

(١) أي الاسماء المشتقة أصلا " من الصفات مثل أرتفاع hight طول tallness وهذا لايعني طبعا " ان هذين الاسمين مشتقان ايضا " من صفتهما في اللغة العربية •

(٢) ( narrow: narrowness,low:lowness,small:smallness)

وحقيقة ان التمييز بين المتخالفات هو محايد في مواقع نحوية معينة تسهم بدون شك في تصورنا ان لاحد المتخالفين أستقطاب موجب وللآخر استقطاباً سالب • اننا نميل الى القول ان الاشياء الصغيرة ينقصها الحجم الكبير اكثر مما نقول ان الاشياء الكبيرة ينقصها الصغر • وعموماً " فأن المتخالف غير المميز يستعمل لما نشعر أنه أكثر من المعيار وليس لما هو أقل منه •

## ٢-٤-٥ التعاكس Converseness

ان العلاقة الوضعية الثالثة التي غالباً " ماتوصف بلغة التضاد هي تلك القائمة بين يشتري ويبيع او بين زوج وزوجة • وسنستعمل لفظة تعاكس للاشارة الى هذه العلاقة • فكلمة يشترى معاكسة لـ "" يبيع "" وكلمة يبيع معاكسة لـ "" يشترى "" •

ورغم انه من الواجب التمييز بين التعاكس والتخالف، فأن ثمة توازيين لهاتين العلاقتين • فقط أن ع س ١ أشترى ع س ٣ من ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل : ع س ٢باع ع س٣ الى ع س ١ ، فأن ع س ١ اكبر من ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل ع س٢ أصغر من ع س ١ • وفي كلتا الحالتين فأن الاحلال الفردي للفظة ما بدلاً " من المتخالفة اوالمتعاكسة المناظرة لها يرتبط بالتحويل النحوى الذى يبدل ترتيب العبارتين الاسميتين ع س ١ و ع س ٢ ويحقق ايضاً " تغييرات ضرورية معينة اخرى في

---

(٢) المقصود بهذه الملاحظة ان صيغ المجموعة الاولى عريض wide •• هي التي تستعمل في الاستفسار عن الشيء او الحديث عنه اي اننا نقول ( ماهو عرض النهر ؟) وليس ( ماهو ضيق النهر؟) ويلاحظ في الانكليزية ان نعوت •

اختيار حرف الجر المناسب (او تغير الحالة في بعض اللغات الاخرى (١)
ومن الجدير بالملاحظة ان هذه الميزة الابدالية هي ايضا " خاصية للعلاقة بين الجمل المبنية للمعلوم ونظيراتها المبنية للمجهول : ع س ١ قتل ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل ع س ٢ قتل من قبل ع س ١ . ويمكن في الانكليزية تكوين جمل مبنية للمجهول يكون الفاعل السطحي surface subject مطابقا " للمفعول به الاول indirect object للجملة المعلومة المناظرة . فجملة John's father gave him a book مرتبطة دلاليا " بكل من (أ John was given a book by his father و (ب) John received a book from his father (٢)

وفي لغات كثيرة (بضمنها الفرنسية والالمانية والروسية واللاتينية ... الخ) لايمكن تحويل المفعول به الاول الى فاعل سطحي لجملة مبنية للمجهول بهذه الطريقة ، فجملة John was given a book by his father لايمكن ترجمتها بصورة حرفية الى الفرنسية بل يعبر بما معناه (أ John's father gave him a book أو ب) John received a book from his father. (٣)

---

= المجموعة الاولى اقل انتظاما في اشتقاق الاسماء منها من المجموعة الثانية التي تأخذ عادة اللاحق -ness .

(١) كأن تتغير حالة ع س ٢ في اللغة العربية من النصب اى المفعول به الى حالة الرفع أي الفاعل .

(٢) يمكن ترجمة هذه الجمل الثلاث بتصرف الى اللغة العربية الى : اعطى المعلم احمد كتابا " ، التي ترتبط دلاليا " بكل من أ ) أعطي احمد كتابا من قبل المعلم ، ب) تسلم احمد كتابا " من المعلم

ان دراسة الافعال المقابلة للفعل marry " يتزوج " في لغات هندو ـ اوربية متعددة تسلط الضوء على علاقة التماكس . ( عندما نقول ان كل هذه الافعال متكافئة في المعنى ، فأننا في الواقع نشير الى مفهومي التطبيق والتداخل الحضارى :

(١-٤-٨) 'application' and 'cultural overlap'

انه مجرد تكافؤ تقريبي على كل حال ، كما سنرى . ) . فالفعل الانكليزى marry " يتزوج " هو فعل متساوق أو ذو اتجاهين ، أى ان ع س ١ تزوج ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل ع س ٢ تزوجت ع س ١ . اننا لا نتحدث هنا عن الفعل المتعدى أو السببي الممثل في جملة The priest married them زوّجهما القس ، ولكن عن الفعل الذى يرد في جمل مثل : " جون تزوج مارى " أو مارى تزوجت جون وهناك في عدد من اللغات بضمنها اللاتينية والروسية فعلان او عبارتان متميزتان متعاكستان ففي اللاتينية مثلا " يستعمل الفعل "nubere" اذا كان فاعل الجملة المعلومة امرأة ، و "in matrimonium duce-re" اذا كان الفاعل رجلا . وفي الاغريقية يستخدم الفعل gamein للرجل وتستخدم صيغة اخرى منه ( في المبنى للمجهول أحيانا " ) للمرأة كما لو يقول احد : جون تزوج مارى ، ولكن " مارى اصبحت زوجة لجون " ، أو مارى زُوِّجت لجون " ( مبني للمجهول ) . توضح هذه الاحتمالات الثلاثة الطريقة التي يمكن ان يعبر بها عن " نفس العلاقة " بين شخصين اوشيئين بواسطة " مسند " واضح ( مثل يتزوج ) ، بأستعمال صيغ

---

(٢) من الواضح ان العربية تشبه في هذا الصدد الانكليزية وليس الفرنسية ، اى يمكن ابتداء الجملة المبنية للمجهول بالمفعول به الاول ( أُعطي احمد كتابا " من قِبل المعلم ) على ما في هذه الجملة من تكلّف .

متميزة مفرديا " ( مثل nubere و in matrimonium ducere أو بأستخدام بعض التحويرات أو الصرفية المسموح بها في اللغة ( كما في gamein ) •

ان مفردات القرابة والمنزلة الاجتماعية تقدم كثيرا " من امثلة التجانس والتعاكس فجملة ع س ١ هو ابن عم ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل : ع س ٢ هو ابن عم ع س ١ ، ولكن س ع ١ هو زوج ع س ٢ تتضمن و متضمَّنة من قبل ع س ٢ هي زوجة ع س ١ • ان التعاكس يتداخل ايضا " مع التباين ( للجنس ) ولذا فأن جملة ع س ١ هو أ ب ع س ٢ تتضمن ومتضمنة من قبل اما ع س ٢ هو ابن ع س ١ ، أو ع س ٢ هي ابنة ع س ١ وهكذا •

ان عناصر معجمية أخرى ترتبط ببعضها تبديليا " بنفس الطريقة التي ترتبط بها الفاظ التعاكس رغم أنها لاتتضمن بعضها البعض • فمثلا " ع س ١ سأل ع س ٢ ••• تتوقع أكثر من ان تتضمن ، ع س ٢ يجيب ع س ١ ••• ، وكذلك ع س ٢ اجاب ع س ١ ••• تفترض مسبقا " جملة ع س ١ سأل ع س ٢ ••• وبالمثل فأن جملة : قدم ع س ١ ع س ٢ الى ع س ٢ تتوقع انتقاء الجملتين المتباينتين : قبل ع س ٢ ع س ٢ ورفض ع س ٢ ع س ٣ • ان التوقع والافتراض المسبق من هذا النوع مرتبطان حسب تسلسل زمني : ويجب ان نلاحظ ان هذا التسلسل لن ينطبق في حالة بعض العناصر المتعاكسة مثل يعطي ويتسلم •

## ٤-٦ التوازى بين التخالف والتباين

A parallelism between antonymy and complemen-tarity

سبق ان لاحظنا التوازى الموجود بين الالفاظ المتعاكسة والمتخالفات المدرّجة علنيا " ( والتحول القواعدى المحض الذى ترتبط به الجمل المبنية للمعلوم والمجهول ) • ولا يقل عن ذلك أهمية تأكيد التوازى بين التخالف

والتباين . أنهما يتشابهان في أن تأكيد جملة تحوى لفظة متخالفة أو متباينة يتضمن نفي جملة مناظرة لها تحوى المتخالف أو المتباين الآخر . وبما ان الامر كذلك ، قد يتخيل المرء أن بالامكان حذف مفردات كل امثلة التخالف والتباين . فبدلا " من جملة " جون أعزب " نستطيع القول بنفس المعنى " جون ليس متزوجا " ، وبدلا " من البيت صغير والبيت كبير نستطيع القول البيت اقل كبرا " ، البيت اكثر كبرا " ( من المعيار ، طبعا " ) . والواقع أننا لا نفعل ذلك ، وهذه كما اوضح سبير في مقالته المشار اليها اعلاه ، هي احدى الحقائق التي غالبا " ما تجعل التحليل المنطقي البحت للكلام غير كاف وغير مضبوط تماما " . و يبدو ان وجود اعداد كبيرة من الالفاظ المتخالفة والمتباينة في مفردات اللغات الطبيعية مرتبط بالنزعة البشرية العامة لاستقطاب الخبرة والرأى ـ وللتفكير بلغة المتضادات ، وعلى الرغم أننا ميزنا بين بعض المتباينات مثل أعزب ومتزوج وبين بعض المتخالفات مثل جيد ورديء ( ومن المهم طبعا "عمل هذا التمييز ) ، فمن الملاحظ ان الفرق بينهما ليس دائما بوضوح كاف في منطق الحديث اليومي . فأن أعطى الجوابَ لا " للسؤال : هل كان فلما " جيدا " ؟ فسيفهم هذا على الارجح على أنه يتضمن : كان فلما " رديئا " ، مالم يستمر الشخص المجيب على السؤال لوصف نفيه وتوضيح ماذا كان راضيا " ان يصدر حكمه بلغة التقابل الاستقطابي لكل من جيد ورديء . وسيكون من الأرجح في هذه الحالة أن تدريج المتخالفات ( دون أشاراتها الضمنية في الواقع بمعيار مقبول للمقارنة ) امر ثانوى من الناحية اللغوية ـ النفسية ـ أى انه شيء يشعر به الناطقون باللغة ويستخدمونه فقط عندما يكون الاختيار الثنائي الرئيسي بين " نعم " و " لا " غير كاف .

## ٥ ـ ٢

## التحليل الكوناتي والدلالات العمومية
## Componential analysis and Universal Semantics

### ٢ـ٥ـ١ مناقشة تمهيدية Preliminary discussion

ان المقصود بلفظة التحليل الكوناتي في علم الدلالة يمكن توضيحه على احسن وجه بمثال بسيط طالما أستعمل لهذا الغرض من قبل اللغويين • لننظر في المجموعات التالية من الكلمات :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١) | رجل | امرأة | طفل |
| ٢) | ثور | بقرة | عجل |
| ٣) | ديك | دجاجة | فرخ |
| ٤) | علجوم ( ذكر البط) | بطة | بطيطة |
| ٥) | حصان ( فحل ) | فرس | مهر |
| ٦) | خروف | نعجة | حمل |

نستطيع على اساس تقديرنا الحدسي لوضع هذه الكلمات أن نضع بعض المعادلات التناسبية كالتالية :

رجل ـ امرأة ـ طفل = ثور ـ بقرة ـ عجل

تعبّر هذه المعادلة عن الحقيقة ( ونفترض حاليا انها حقيقة ) القائلة من وجهة النظر الدلالية ان الكلمات رجل وامرأة وطفل من ناحية • وثور وبقرة وعجل من ناحية

اخرى تعطك جميعا " شيئا " ما مشتركا " بينهما ، شيئا " لا تشترك به اي من المجموعتين بقرة وامرأة وعجل وطفل ، وان لبقرة وامرأة شيء مشترك لا يتواجد في اي من المجموعتين ثور ورجل او عجل وطفل او لعجل وطفل شيء مشترك لا تتقاسمه معهما كل من المجموعتين ثور ورجل او بقرة وامرأة • سنطلق على ما تشترك به هذه المجموعات المختلفة من الكلمات أسم " المكوّن الدلالي "semantic component" • (وقد استخدمت مصطلحات أخرى ايضا " في هذا المجال 'plereme', 'semantic category' ,'semantic marker' ,'sememe' ••• الخ )•

لنقدم الآن بعض الحيثيات الحسابية الاولية • اذا أعطينا تناسبا " عدديا " ( ما اطلق عليه الرياضيون الاغريق والنحويون بـ " القياس" ( analogy ) بالشكل العام

أ ÷ ب = جـ ÷ د

حيث يكون اول التعابير الاربعة مقسوما " على الثاني مساويا " للثالث مقسوما " على الرابع ، فأن باستطاعتنا ان نحلل التناسب الى ما يمكن ان نسميه من اجل الغرض الحالي بـ " مكوناته " ونستطيع عند ئذ ان نشير الى كل من التعابير الاربعة على انها حصيلة زوج من المكونات • فمثلا نستطيع ان نستخلص من التناسب :

٢ ÷ ٦ = ١٠ ÷ ٣٠

كلا" من المكونات ١ ،٢ ،٣ ،١٠ • ويمكن عند ئذ اعادة صياغة التناسب كما يلي :

( ٣×١٠ ) ÷ ( ١×١٠ ) = ( ٣×٢ ) ÷ ( ١×٢ )

حيث يحلل ٢ على انه حصيلة ٢ و١ ، وهكذا • وفي هذا المثال فأن ثلاثة من المكونات هي اعداد اولية : ١ و٢و٣ ، أما الرابع فهو غير أولي •

وعلى اية حال ففي حالة التناسبات العددية نستطيع دائما ان نكتشف فيما اذا كان عدد ما اوليا" أم لا ، فأن لم يكن ، نستطيع ان نحدد مكوناته النهائية • ultimate components أ مجموعة الاعداد الاولية التي يمكن بموجبها آن يحلل هذا العدد • وسنفترض للغرض الحالي أن عطية التحليل تعتمد على توفر كل التناسبات ذات العلاقة • فعلى سبيل المثال ، اذا هيأنا التناسب الاضافي (١ ÷ ٢ = ٥ ÷ ١٠ ، امكننا ان نحلل ١٠ الى العددين الاوليين ٢ و٥ ، وان نعبر عن التناسب الاصلي بهذا الشكل :

[ ٣ × ( ٥×٢ ) ] ÷ [ ١ × ( ٥×٢ ) ] = ( ٣×٢ ) ÷ ( ١×٢ )

ان اى من التعابير الاربعة مصاغ الان كحصيلة لمكوناته النهائية •

لنطبق الآن هذه النظرة على تحليل الكلمات المذكورة اعلاه •فمن التناسب

رجل ـ أمرأة = ثور ـ بقرة

يمكن ان نستخلص اربعة مكونات موضعية : سنشير اليهما على انها ( ذكر) (انثى)، ( بشري — بالغ ) ، ( بقري — بالغ ) عند هذه المرحلة من التحليل اذا حـلّل المرء فعلا الكلمات بنفس الاسلوب الذي نحلّل به المعادلات التناسبية ، فأن (بشري — بالغ ) و (بقري — بالغ ) ستعتبر كمكونات مفردة. ولكن حالما نعيد صياغة التناسب رجـل:امرأة ـــ طفل = ثور ـــ بقرة ـــ عجل بالشكل ( ذكر ) × ( بشري — بالغ ) — ( أنثى ) × ( بشري بالغ ) — ( بشري — غير بالغ ) = ( ذكر ) × ( بقري — بالغ ) — (أنثى ) × ( بقري — بالغ ) — ( بقري — غير بالغ ) فأن بأستطاعتنا ان نستخلص المكونات الاضافية ( بالغ ) و ( غير بالغ ) .ويجب ان نلاحظ انه لايفترض في اي من هذه المكونات ان يكون مكونا " نهائيا " ( أوليا " ) : من المفهوم أننا ، بجلب كلمات اخرى للمقارنة وتكوين تناسبات اضافية ، نستطيع أن نحلّل ( بشري) أو ( ذكر ) الى مكونات دلالية أصغر ، تماما " مثلما حللّنا العدد ١٠ الى ٥ و ٢ .

أننا نتطلع على المدى البعيد الى وصف كل الكلمات في قاموس المفردات بلغة المكونات الدلالية النهائية . واذا افترضنا ان التحليل المقترح للكلمات القليلة المذكورة اعلاه صحيح الى الحد الذي يذهب اليـــــه ( وسننظر حالا " في ماتعنيه كلمة " صحيح " هنا ) نستطيع ان نقـول ان موضع " رجـل " هو حـصيلة المكونات ( ذكر ) ، ( بالغ) و (بشري) وأن موضع ( فرس ) هو حصيلة ( انثى ) ، ( بالغ) و ( فرسي ) 'equine'. وهكذا . ان للمدخل المكوناتي لعلم الدلالة تأريخا " طويـلا " في علم اللغة والمنطق والفلسفة . وهو متأصل في الطريقة التقليدية للتعريف بتقسيم الشيء الى انواع والانواع الى نويعات وتنعكس طريقة التعريـــف هذه في معظم القواميس التي ألفت للغات معينة ، وفي تنظيم بعـــض المؤلفات مثل قاموس روجت ( ٣—٣—١) . ولقد أجريت عدة محاولات في

السنوات الأخيرة لأعطاء شكل مادي دقيق لهذه الأسس التقليدية للتحليل الدلالي • وقد نبدأ بمناقشة بعض هذه الافتراضات المهمة التي تستند عليها النظريات المكوناتية الحالية لعلم الدلالة ، او التي غالبا " ماترتبط هذه النظريات بها • وأولى هذه الفرضيات أن المكونات الدلالية هي مستقلة عن اللغة • أي لا تتحدد بحدودها ، أو عاة •

٢-٥-٣

العمومية المزعومة للمكونات الدلالية

The alleged universality of semantic components

كثيرا " ما اشير الى ان مفردات جميع اللغات البشرية يمكن أن تحلّل اما كليا " او جزئيا " ، بواسطة مجموعة محدودة من المكونات الدلالية التي تكون في حد ذاتها مستقلة عن التركيب الدلالي الخاص بأية لغة معينة وبموجب هذا الرأى ( الذى كان مألوفا " في التفكير الفلسفي واللغوى منذ القرن السابع عشر ) فأن المكونات الدلالية قد تجمع بطرق متعددة في لغات مختلفة وتعطي بذلك مواضع أو مفاهيم خاصة بلغات معينة • الا انها ستكون في حد ذاتها قابلة للتشخيص على انها نفس المكونات التي ترد في تحليل مفردات كل اللغات • يقول كاتز Katz الذى طرح هذا الرأى في عدد من مؤلفاته الحديثة : يجب ان ينظر الى المكونات الدلالية(١) على انها تراكيب نظرية تدخل في النظرية الدلالية لتحدد المكونات التي لا تتغير بتغير اللغات رغم انها ترتبط بها ، والتي هي جزء من نظام ادراكي يتفرع من التركيب الذهني للفكر البشرى •

---

(١) يسمى كاتز المكونات الدلالية semantic markers بينما يسميها لاينز semantic components

اننا لا نحتاج الى ان نقول الكثير عن العمومية المزعومة للمكونـــات الدلالية ، سوى انها فرضية طالما طرحها الفلاسفة واللغويون على اساس مناقشاتهم العرضية لبعض الامثلة التي احسن أختيارها من بين عدد من لغات العالم •

يقول جومسكي : " من المؤكد ان جهلنا بالحقائق النفسيـــــــة والفسيولوجية ذات الصلة هو الذي يفسح المجـال للاعتقاد الشائع أن ليس هناك تركيب جذري لنظام المفاهيم الممكنة التحقيق attainable concepts " • ان النقطة الاولى التي يجب اشارتها بشأن هذه الملاحظة هي ببساطة لأن الاعتقاد بأن هناك القليل من الضوابط العمومية التي – ان وجدت – لا تخص لغة معينة ، على المكونات الدلالية ، منتشر على الاغلب بين أولئك اللغويين الذين لهم خبرة بالمشاكل المتعلقـــــة بمقارنة التركيب الدلالي للغات مختلفة بشكل منتظم : لقد حـــــــاول الكثيرون ولكنهم فشلوا في ايجـاد مجموعة من المكونات العمومية •والنقطة الثانية هي أنه ، رغم ان ابحاث جومسكي الخاصة تحوي عددا " مـــــن الملاحظات الشيقة ، والصائبة على الارجـح ، حول اصناف معينـــــة من العناصر المعجمية (كأن تشير اسماء العلم proper names فـي أية لغة الى أشياء يتوفر فيها شرط التحديد الزماني – المكاني ، أو أن تقسم مفردات الالوان في أية لغة الطيف الشمسي الى أجزاء متصلة ، او أن تعرّف المصنوعات بلغة بعض الاهداف والاحتياجات والوظائف البشرية بدلا " من تعريفها بلغة المزايا الطبيعية البحتة ) ، فأن مثل هـــــذه الملاحظات لا تسهم كثيرا " في اثبات الرأي القائل " ان هناك نوعا " من المفردات العمومية المحـددة للمكونات الدلالية التي يمكن بواسطتهـــا تحديد المفاهيم الممكنة التحقيق " •

من المحتمل ان التطورات المستقبلية في علم الدلالة وعلم النفس والفسلجة وعلم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا وفي حقول معرفة أخرى ستبرر الرأي القائل أن هناك مكونات لا تتغير بتغير اللغات رغم انها ترتبط بها، والتي هي جزء من نظام ادراكي يتفرع من التركيب الذهني للفكر البشري، كما يرى كاتز ان مثل هذه الادلة العملية، الموجودة في الوقت الحاضر تميل الى دحض هذه الفرضية أكثر مما تميل الى تأكيدها •

## ٢ـ٥ـ٣ التحليل المكوناتي والمفهومية:

**Componential analysis and conceptualism**

من الواضح ان قيمة التحليل المكوناتي في وصف لغات معينة لا تتأثر بحالة المكونات الدلالية ذات المستوى العمومي • كما يجب أن ندرك أن النظريات المكوناتية في علم الدلالة لا تكون بالضرورة مفهومية وعقلانية وهذه النقطة جديرة بالتأكيد ، نظراً " الى انه ليس كاتز و جومسكي فقط بل هيلمسلف Hjelmslev وجاكوبسون Jakobson وللغويون كثيرون آخرون من الذين أيدوا المدخل المكوناتي لدراسة علم الدلالة ، قد فعلوا ذلك ضمن اطار فلسفي ونفسي يسلّم بأن موضع عنصر معجمي ماهو المفهوم المرتبط بهذا العنصر في عقول الناطقين باللغة المعنية • فعلى سبيل المثال يقدم كاتز مفهوم المكونات الدلالية كما يلي : لننظر في الفكرة التي يعتقد كل منا انها جزء من معنى الكلمات كرسي ، صخرة ، رجل ، بناية ، كوكب وما الى ذلك ، ولكنها ليست جزءاً من معنى بعض الكلمات مثل الحقيقة ، الاجتماع ، الاحساس ، الظل ، الطعام ، والرحيل وهلم جرا ـ تلك الفكرة التي تتخذ ما للتعبير عما هو مشترك لمعاني الكلمات في المجموعة الأولى والتي نستخدمها لنميز بها هذه

الكلمات تميزا " مفهوميا " من كلمات المجموعة الثانية • وعلى وجه التقريب فأننا قد نشخص ماهو مشترك لافكارنا الشخصية على أنه مفهوم لشيء مادى تماسا " ومكانا " •(١) ويأتي المكون الدلالي لتحديد هذا المفهوم •

لقد سبق أن اقترحنا أن على النظرية الدلالية أن تتجنب الالتزام بالصيغة الفلسفية والنفسية للمفاهيم والافكار والعقل (١-٢-٦) ويكفي هنا أن نلاحظ بأن ماتعين على كاتز ان يقوله بخصوص الاختلاف بين مجموعتي الكلمات يمكن تبيانه دون استخدام لفظة مفهوم او فكرة • تدل المجموعة الاولى من الكلمات على اشياء توصف ، أو يمكن أن توصف ، في اللغة على انها أشياء مادية ، أما المجموعة الثانية فهي ليست كذلك • وسواء كان التطبيق الصحيح للمجموعة الاولى من الكلمات على شاراتها يفترض مسبقا " ان للمتكلم فكرة ما عن الشيء المادى في ذهنه فهي مسألة نفسية يمكن ان ندعها جانبا " • والسؤال المهم بالنسبة للغوى هو ما اذا كانت هناك حقائق متصلة بأمكانية تقبل الجمل او عدم تقبلها ، او بعلائق التضمين القائمة بين الجمل ، والتي يمكن وصفها بتخصيص مكون دلالي مميز لكل كلمات المجموعة الاولى ، ولنتفق على تسمية هذا المكون بـ الشيء المادة والاجابة على هذا السؤال لا تحمل اية مضامين على الاطلاق للخلاف القائم بين المدارس الفلسفية والنفسية والمختلفة حول مكانة المفاهيم العقلية •

---

(١) اى ان اراءنا الشخصية تتباين في تشخيص الاشياء المطلقة وتلتقي في نقاط مشتركة في تحديد الاشياء المادية تحديدا " تماسيا " ومكانيا " • والمقصود بالتحديد التماسي نوع العلاقة بين الشيء المعني ونظائره المجاورة له ، ومدى تماسه او ترابطه بهذا النظائر •

## ٢ـ٥ـ٤ المزايا الواضحة للمدخل المكوناتي

**Apparent advantages of the componential analysis**

يبدو للوهلة الاولى ان للمدخل المكوناتي لعلم الدلالة ميزة بارزة على المداخل الاخرى: فاعتماداً على نفس المجموعة من المكونات ، يمكن الاجابة على سؤالين مختلفين يتعلق السؤال الاول بأمكانية التقبـــــل الدلالي للمجاميع التوافقية للكلمات والعبارات : words and phrases أي فيما اذا كان يمكن توليد مجموعة ما على أنها ذات مغزى واستبعادها على أنها لا معنى لها ، والسؤال الثاني هو : ماهو معنى (أو مغـزى) مجموعة معينة من العناصر المعجمية ؟ وسنعالج كلاً من هذين السؤالين على حدة .

قلنا أن مغزى الجمل (واجزاء الجمل) المبنية بشكل صحيح قواعدياً يفسر تقليدياً بلغة بعض القواعد العامة للانسجام compatibility بين معاني المفردات المعجمية المكوّنة لهذه الجمل (١ـ٣ـ١١) . واحدى سبل عرض فكرة الانسجام الدلالي هذه هو أن نقول أن المكونات الدلالية ذات الصلة للعناصر المعجمية في المجموعة التوافقية المولّدة في النحو يجب ان لا تكون متناقضة contradictory . لنفترض مثـــلاً " ان كلمة حبلى pregnant تحوي مكوناً " يقصرها على وصف الاسماء التي تحوي المكوّن (انثى) . فعلى اساس هذه الحقيقة (حقيقـــة أن الوصف يفسر بالقواعد النحوية للغة) فأن عبارات مثل المرأة الحبلـــى وفرس حبلى ستولّد على انها ذات مغزى ، وان عبارات مثل الرجـــل الحبلى او الجواد الحبلى ستستبعد على أنها ليست ذات معنى (اي غير قابلة للتفسير) (١) ان تحديد ما اذا كانت بعض العبارات مثل البطــة

---

(١) أي التفسير بموجب القوانين النحوية .

الحبلى ذات مغزى سيتم على الارجح بالاشارة الى مكونات اضافية للموضع المرتبط بكلمة بطة وتقييدات اخرى مفروضة على امكانية التحام كلمة حبلى مع الاسماء.

وهذه بلاشك طريقة رائعة لتحليل التقييدات المجموعية القائمة بين المفردات المعجمية في تراكيب قواعدية معينة • وما يجب ملاحظته ، على كل حال ، أن اية معالجة شاملة لمغزى الجمل بهذه الطريقة تفترض مسبقا " تحليلا" نحويا " وافيا " للجمل وقوانين مرضية للتفسير الدلالي للعلاقات القواعدية ذات الصلة • ان المثال الذي اعطى توا " والذي تضمن وصف اسم بصفة هو مثال لم يعتبره الدلاليون مطلقا " على انه نقطة ازعاج لهم فمسألة وضعه ضمن اطار النظرية النحوية السائدة هي تافهة مقارنة بمشكلة تشكيل الغالبية العظمى من علاقات الانسجام الدلالي القائمة في جمل أية لغة كانت وشهدت السنوات القليلة الماضية تركيزا " واضحا "على الاهتمام بالمشاكل المتعلقة بصياغة العلاقات المختلفة للانسجام الدلالي (وخصوصا" من قبل كاتز وفاينرايش Weinreich وبيرويش Bierwisch ،) ولحد الآن فأن النتائج غير فعالّة ، رغم تطور الاسلوب الشكلي الذي بلوره هؤلاء • ويبدو ان التقدم في هذا المجال يتوقف على تكوين نظرية أفضل للنحو من النظريات الحالية •

والسؤال الثاني الذي يحاول التحليل المكوناتي الأجابة عليه هو " ماالمعنى الذي تملكه جملة أو عبارة معينة ؟ " والاجابة العامة على هذا السؤال هي أن معنى جملة أو عبارة ماهو حصيلة مواضع عناصرهما المعجمية المكوّنة ، وموضع كل عنصر معجمي هو حصيلة مكوناته الدلالية التي يتألف منها • لذلك فان معنى جملة او عبارة ما يتقرر بدمج amalgamating كل المكونات الدلالية للعناصر المعجمية وفقا "

لمجموعة من القوانين الاسقاطية المربوطة بالعلاقات القواعدية للتركيب العميق ، لقد اقترحت الفقرة السابقة ان النظرية النحوية الحالية لا تعد نا بوصف مرض للعديد من العلاقات القواعدية للتركيب العميق ذات العلاقة، ويتبع من هذا اننا غير قادرين في الوقت الحاضر على تفسير مصطلح " حصيلة " ( او الوظيفة البنائية ـ اذا استخدمنا اللفظة الاكثر اصطلاحية ) في التعريف المقترح لمعنى جملة أو عبارة ما على أنه حصيلة مواضع عناصرها المعجمية المكونة • ويتضح في نفس الوقت ان بالامكان تعريف الترادف والتواصل والتضارب والتخالف بموجب المكونات الدلالية للعناصر المعجمية التي نحن بصدد ها • وعلى اية حال ، فأن مايجب تأكيده هو حقيقة ان التحليل المكوناتي للعناصر المعجمية يرتكز على مفهوم مسبق لـ "التطبيق " فيما يتعلق بالتأكيد وبقي الجمل • فالتحليل المكوناتي هو أسلوب للعرض الايجازي لعلاقات دلالية معينة قائمة بين العناصر المعجمية وبين الجمل التي تحويها : انه لا يستطيع الادعاء بانه يعالج مشاكل عدم التقرير التي جرت مناقشتها انفا " المتعلقة بالفهم والتضمين التحليلي (١) (٢ـ٤ـ٢)

٢ـ٥ـ٥ الحقيقة الادراكية للمكونات الدلالية

The 'cognitive reality' of semantic components

لقد جاءت اهم الابحاث المنشورة لحد الان في حقل علم الدلالة المكوناتي ليس من الفلاسفة واللغويين ، بل من الانثروبولوجيين، فقد اولى هولاء في الاونة الاخيرة عناية ملحوظة لما اطلقوا عليه

(١) المقصود هنا هي مشكلة عدم امكانية التحديد الدقيق لعدد وطبيعة الضامين القائمة بين الجمل في اللغة •

" الرجاحة الادراكية " cognitive validity او الحقيقة للعكونات الدلالية • لقد كانت هذه المسالة بالذات في ذهننا حينما قلنا سابقاً " ان علينا ان نفحص ماقصد بـ " صحيح " في سياق التحليل المكوناتي ( ٣ــ٥ــ١)•

وتشير الكثير من المناقشة الانثروبولوجية الى تحليل مفردات القرابة في لغات متعددة • فلقد تبين على سبيل المثال ، ان بالامكان ان تحليل مفردات القرابة الاكثر شيوعاً " في اللغة الانكليزية • (وبصورة خاصة يمكن اعتبار أخ وأخت على انهما تمتلكان نفس المكوّن ، خط مباشر للتحدر ، مثل أب وأم ، أو ابن وبنت ، كمقابل لـ ابن عم (او ابنة العم) التي تتقاسم المكّون " غير مباشر " مع عم وعمة ، ومع ابن أخ وبنت أخ • وبالمثل يمكن تحليل أخ وأخت على انهما تمتلكان نفس المكّون الانحدار المشترك co-lineal، مثل عم وعمة ، وابن اخ وبنت اخ ، مقارنة بـ " ابن عم التي تمتلك المكّون " متقاطع الانحدار ab-lineal " •)والسؤال هو اى من التحليلات الممكنة المتعددة صائب ، ان كان هناك تحليل صائب• ان كل واحد من هذه التحليلات متساوق الاجزاء(1) self-consistent وكل واحد منها يميز كل عضو في النظام المعجمي عن كل عضو اخر في النظام ، كما ان كل واحد منها تنبوءى " بمعنى انه يزود الانثروبولوجي بوسيلة يقرر فيها ، بخصوص اى عضو في العائلة نوع علاقته بالاعضاء الاخرين في العائلة بلغة النظام المعجمي • ولكن كل واحد من التحليلات المقترحة يرتكز على مجموعة مختلفة من المعادلات التناسبية •

(1) اى له نظامه الخاص به •

فأما أب — أم = ابن — بنت = أخ = أخت

أو عم — عمة = ابن اخ — بنت اخ = أخ — أخت

لذلك فالرجاحة الادراكية لمجموعة واحدة من التناسبات ، دون الاخرى ، هي التي يجب ان تقرر مسألة الصحة ( ان كانت هذه المسألة قابلة للتقرير حقا ) . وبقدر ما يتعلق الامر بالتحليل الانثروبولوجي للقرابة فان الرجاحة الادراكية لتناسب معين تقرر على ما يبدو بواسطة المنزلة الاجتماعية والادوار المخصصة لفئات مختلفة من اقرباء العائلة في المجتمع وقد ينعكس ذلك ايضا على السليقة اللغوية لافراد المجتمع . غير اننا نستطيع ايضا " ان ننظر في مسألة الصحة من وجهة نظر لغوية اكثر تشددا " لنرجع لهذه الغاية ، الى المثال المبسط للتحليل الكوناتي الذي بدأنا به هذا الجزء . لقد افترضنا رجاحة التناسبات التالية

رجل — أمرأة — طفل = ثور — بقرة — عجل

ثور — بقرة — عجـل = ديك — دجاجة — فروج

فعلى أساس هذه التناسبات ، استخلصنا الكونات ( ذكر ) مقابل ( انثى ) ، ( بالغ ) مقابل ( غير بالغ ) ، ( بشري مقابل ( بقري ) و ( فرسي ) و ... ( خروفي ) . وقد نسأل الآن عن المنزلة اللغوية لهذه الكونات . سيبدو للوهلة الاولى ان التضاد بين الكونات المتضاربة ( ذكر ) و ( انثى ) مقنع بما فيه الكفاية . فاذا عرفنا ان شخصا " ما مخلوق بشري بالغ ذكر ، فاننا نعرف ان كلمة " رجل " وليس امرأة أو طفل ، تنطبق عليه بصورة مناسبة ، واذا عرفنا ان طيرا " داجنا " معينا " هو انثى بالغة من فصيلة معينة ، فسنعرف ان دجاجة وليس ديك او فروج ، هي اللفظة

الطلائعة للاشارة اليه ، وهكذا • وقد يقول المرء ان التفريق بيـــــن رجـل وامرأة ، وديك ودجاجة •••• الخ بالاعتماد على جنس مشاراتها يحطي الافضلية لواحدة فقط من المميزات العديدة المهمة لغويا " • فأن سأل امرء ما طفلا يافعا ( تكون معظم تفوهاته مقبولة تماما " وتظهـــــر أي التفوهات ـ نفس العلاقات الدلالية على قدر الامكان ، التي تظهرها تفوهات من يكبرونه سنا ) عن الفرق بين الرجال والنساء ، فأن الطفل قد يجيب بدرج مجموعة كاملة من الخصائص النموذجية ـ نوع الملابس التـــي يرتدونها ، كيف يطلقون شعرهم ، وما اذا كانوا يذهبون الى العمل أو يلزمون البيت ويربون الاطفال ••• الخ • وقد يقترح هذا الطفل مجموعة من المعايير ليست لها اية صلة للتمييز بين الديك والدجاجة أو الثور و البقرة ، وهلم جـرا والسؤال الان لماذا يفترض المرء ان الجنـــــــس هو المعيار الوحيد حتى في كلام الراشدين ، والى اي مدى يصـــــــح القول ان امرأة طفل تعادل بقرة ـ عجل وتعادل دجاجة ـ فرج ••الخ

من الواضح ان هناك صنفا " معينا " من الجمل يمكن تفسير امكانية تقبلها او عدم تقبلها دلاليا " بموجب هذه المعادلة التناسبية : تلـك المرأة هي ام هذا الطفل ، تلك الدجاجة هي ام هذا الفروج ، •••• وهكذا ، مقابل ذلك الرجل هو ام هذا الطفل تلك المرأة هي اب هذا الطفل تلك المرأة هي ام هذا العجل ••• الخ • وتتحدد الظاهرة القواعدية لصنف الاسماء في الانكليزية الى حد ما بجنس المشار (١) • ولكن هذا لايعني ان ( ذكر ) و ( انثى ) هما السمتان الدلالــــــتان الوحيدتان اللتان تميزان بين المصطلحات المتباينة رجل مقابل امرأة ، ثور مقابل بقرة ، •••• الخ • وتكون حالة بعض المكونات مثل ( بالغ )

(١) من المعروف ان صنف الاسم في الانكليزية هو مذكر ومؤنث ومحايد والمقصود هنا ان جنس المشار ( رجل ، امرأة ) يلعب دوره في تحديد الصنف••

مقابل ( غير بالغ ) اكثر غموضا فمرة اخرى بهناك مجموعات مثل التراكيب المقبولة أو غير المقبولة دلاليا " التي يمكن تفسيرها بوجب هذا التقابل الا ان هناك تركيبات اخرى لا يمكن تفسيرها بوجبه •

ان المشكلة دون شك تتعلق بمشكلة الحقيقة الادراكية لدى الانثرو –بولوجي • لننظر على سبيل المثال في مجتمع يكون فيه دور الرجال والنساء مختلف جدا الى درجة ان هناك القليل جدا من النشاطات التي يشارك كلاهما فيها • لنفرض الان ان هناك مفردتين معجميتين في مفردات تلك اللغة يمكن ترجمتها الى الانكليزية بـ man,woman على اساس اشاراتهما الى مخلوقات بشرية بالغة مذكرة ، ومخلوقات بشرية بالغة مؤنثة ، على التوالي ويستطيع اللغوي عند معرفة هذه الحقيقة بشأن اشارة هاتين المفردتين المعجميتين ان يطبق هذين المصطلحين على الرجال والنساء بصورة صحيحة • وسيكون واثقا " ان ترجمة جمل انكليزية مثل The man gave birth to a child ولد الرجل طفلا " ( على افتراض ان في تلك اللغة مايمكن ترجمته بدقة الى gave birth to ولد أو انجب ) ستكون غير مقبولة دلاليا " •

الا انه يمكن ان تكون هناك سلسلة ضخمة من جمل اخرى بضمنها "طبخ الرجل وجبة غذاء " و " اشعلت المرأة نارا " ، وما شابه ، قد لا تكون مقبولة على حد سواء • ان خصوصياتنا الحضارية وتصنيفنا الخاص بالعالم المادي يجب ان لا يؤخذا كأساس لتحليل حضارات أو لغات المجتمعات الاخرى ، او لتحليل اي نظام مفهومي مزعوم على انه جزء من التركيب الادراكي للعقل البشري بشكل عام •

وهناك نقطة اخرى مهمة • ان من المحاذير المصاحبة للتحليل المكوناتي أنه يميل الى اهمال الاختلاف في مدى تردد العناصر المعجمية ( وبالتالي مدى مركزيتها في المفردات ) والاختلاف بين العناصر المعجمية

والمكونات الدلالية فغالبا " ماتسمع ، مثلا " ، أن اخ واخت يمكـــــن استبدالهما بالمرادفين female sibling ,male sibling (1) الا ان هذا صحيح فقط في سياق المناقشة الانثروبولوجية • فالكلمتان brother اخ و sister أخت شائعتان جدا " ويعرفهما على الارجح كل الناطقين بالانكليزية ، في حين أن كلمة sibling هـــي مصطلح فني صيغ خصيصا " للانثروبولوجيين ، ويحتمل أن يكون غيرمعروف لدى معظم الناطقين بالانكليزية • وحقيقة ان ليس هناك اساس مجموعي مشترك للمتباينتين brother,sister هي دليل قاطع على ان التضاد بين اللفظتين هو دلاليا " أهم مما هو مشترك بينهما • وبالمثل فحقيقة أن هناك مصطلح " حصان " الذي له متواصلان هما المتباينتان جواد (للذكر) وفرس (للأنثى) هي ذات صلة بتحليل تركيب المفردات ، ان اية نظرية دلالية تدعونا للاعتقاد بأن عبارة فيل ذكر بالغ تترابـــــط مع فيل بنفس العلاقة الدلالية التي تترابط بها كلمة جواد مع حصان لن تكون نظرية مرضية •

ان النظريات المكوناتية لعلم الدلالة لن تقع بالضرورة ضحية لنواقص من هذا النوع • الا انه كان هناك اهتمام قليل جدا " بمناقشة العلاقة بين المفردات المعجمية مثل ذكر أو بالغ وبين مكونات دلالية مشـــــابه (ذكر) أو (بالغ) ، كما لا يستطيع المرء ان يتفادى التشكك في ان المكونات الدلالية تفسر على اساس الفهم الحدسي للغوي للعناصر المعجمية التي يستخدمها لوصف هذه المكونات •

---

(1) ان كلمة sibling في الانكليزية تجمع بين brother , sister.

## ٢-٥-٦ ملاحظات ختامية

Concluding remarks

أن ضيق المجال يمنعنا من التعمق في تفاصيل الدراسة الكوناتية الحديثة في علم الدلالة • واذا كانت معالجتنا للموضوع سلبية الى حد ما يجب علينا أن ندرك أن ذلك يستند الى قرار متعمد • لقد حاولت أن الفت النظر الى بعض الافتراضات التي غالبا " ماتبنى عليها النظريات الكوناتية لعلم الدلالة — وعلى وجه الخصوص، الافتراض القائل ان الكونات الدلالية هي عمومية (١) • لقد رأينا أن مفهوم التحليل الكوناتي يرتكز على بناء المعادلات التناسبية المعتمدة على موضع العناصر المعجمية • والسؤال المهم والذي لم يبحث دائما ، هو مدى صحة هذه التناسبات ادراكيا " • فغالبا " ما افترض الكثير أن بالامكان تكوين هذه التناسبات على اساس التأمل المحض •

لقد اسهم التحليل الكوناتي ، على كل حال ، اسهاما كبيرا في تطوير علم الدلالة • واضافة الى أشياء اخرى ، فانه قرب الوصف الموضوعي للنحو الى الوصف الموضوعي لعلم الدلالة ( أو بعض جوانب علم الدلالة ) أكثر مما كانا عليه في السابق • ان عودة أهتمام اللغويين الجاد بالعلاقة بين النحو وعلم الدلالة ترجع بالدرجة الاولى الى تأثير بحث السيدين كاتز وفودور Katz and Fodor الذي وضع بتنظيم افضل ضمن اطار " نظرية موحدة للوصف اللغوي " تأليف كاتز وبوستل Katz and Postal ، والذي بلوره كاتز بعدئذ في عدد من البحوث المتتالية • ورغم ان كاتز وبوستل حاولا التقليل من قيمة الجهد السابق في ميدان التحليل الكوناتي ، فانهما كانا على حق في الاصرار على اهمية تحديد شكل القوانين الاسقاطية وطريقة عملها ضمن تـ

---

(١) أي انها تنتظم كل اللغات •

الوصف اللغوى التوليدى الصريح • وهذا مالم يحاوله أسلافهما •

ويمكن القول ان تركيزا " أعظم على الاهتمام بنظرية علم الدلالـــة سيعيد اللغويين الى النظرة التقليدية القائلة ان التركيب النحوى للغات يعتمد الى درجة كبيرة على تراكيبها الدلالية : وبتحديد أدق ، على الصيغ التي ترمز الى الاصناف القواعدية المقرّرة دلالها" • فأن جـــرئ مثل هذا التطور ، فأن على المرء ان يتجنب الافتراض ان كل ما علمتـــه النظرية اللغوية هو أنها تراجعت الى الموضع الذى يقف عليه النحاة التقليديون • ان كل النظريات النحوية والدلالية في المستقبل ، مهما كانت تقليدية في أهدافها ، فأن عليها ان تلبي متطلبات القرن العشرين أى علم اللغة التركيبي (١) • آن الثورات قد تليها ثورات مضادة ولكن لن يكون هناك رجوع كلي الى الوراء •

---

(١) ليس المقصود بعلم اللغة التركيبي هنا المدرسة التركيبية أى مدرسة فريـــز Fries ولادو Lado•••• بل علم اللغة المبني على اسس علميـــة صحيحة والمعتمد على الموضوعية والدقة في الوصف •

## GLOSSARY المعجـم

### English - Arabic

| | |
|---|---|
| analytic | تحليلي |
| arbitrary | عشوائي |
| antonymy | تخالف |
| antonyms | متخالفات |
| acceptability | تقبل |
| association | ربط |
| evocative- | اثاري |
| emotive- | عاطفي |
| application | تطبيق |
| abstraction | تجريد |
| assertion | تأكيد |
| analysis | تحليل |
| componential- | — مكوناتي |
| analogy | قياسي |
| approach | مدخــل |
| ambiguity | غموض |
| syntactic- | — نحوى |
| auxiliary | مساعد |
| behaviourism | السلوكية |
| bilingualism | الازدواجية اللغوية |
| bilateral | ثنائـــي |

| | |
|---|---|
| boundaries | حدود |
| referential- | — تفريقية |
| concept | مفهوم |
| restricted- | — محدد |
| component | مكوّن |
| semantic- | — دلالي |
| ultimate- | — نهائي |
| conceptualism | المفهومية |
| context | النص |
| conventions | اعراف |
| communication | تفاهم |
| category | صنف |
| culture | حضاره |
| circularity | حلقه مفرغه |
| cognitive | ذهني |
| connotation | معنى مجازى |
| constituent | جزء |
| compatibility | توافق |
| categorization | تصنيف |
| co-hyponyms | متواصلات |
| culture-bound | محدد حضاريا" |
| culture-invariant | عمومي |
| contradictoriness | تناقض |
| complementarity | تباين |

| | |
|---|---|
| converseness | تعاكس |
| conjunction | حـرف عـطف |
| construct | يكوّن |
| combinability | تمازج |
| centrality | مركزية |
| contextualization | التصيه |
| complementary distribution | توزيع تكاملي |
| denotation | المعنى القاموسي |
| derivation | اشتقاق |
| determinism | تقرير |
| linguistic- | ـــ لغوى |
| contextual- | ـــ نصي |
| descriptive | وصفي |
| dynomic | حـيوى |
| denial | أنكـار |
| dichotomization | تقسيم ثنائي |
| dichotomy | الثنائية |
| extension | توسع |
| element | عنصر |
| entity | كيان |
| physical- | ـــ مادى |
| **equiv**alence | تعادل |
| expectancy | توقع |
| explicit | ظاهـر |

| | |
|---|---|
| equation | معادلة |
| proportional- | ـــ نسبية |
| existance | وجــود |
| etymology | علم تاريخ المعاني |
| function | وظيفة |
| compositional- | ـــ تكوينية |
| form | شكل |
| features | ملامــح |
| grammar | قواعد |
| speculative- | ـــ تأملية |
| notional- | ـــ ذ هنية |
| grammaticality | قواعدية |
| generate | يوّلد |
| grading | تدريج |
| gradability | قابلية التدريج |
| hierarchial | هرمــــي |
| homonymy | تجـا س |
| homophony | التشابه لفظا " والتجاس كتابه |
| homography | التشابه كتابه والتجاس لفظا " |
| having meaning | احتواء المعنى |
| hyponymy | تواصل |
| intension | تكثيف |

| | |
|---|---|
| implication | تضمين |
| bilateral- | ـ ثنائي |
| unilateral | ـ احادى |
| interpretation | تفسير |
| introspection | استبطان |
| idea | فكــرة |
| indeterminacy of meaning | تأرجح المعنى |
| interdependence | تواقف |
| instrumental | آلي |
| investigation | فحص |
| empirical- | ـ تجريبي |
| implicit | ضمني |
| interchangeability | قابلية التبادل |
| incompatibility | تضارب |
| inclusion | تضمين |
| intuition | فطره |
| linguistic- | ـ لغويه |
| linguistics | علم اللغه |
| logic | منطق |
| -of classes | ـ الاصناف |
| lexicography | معجميــة |
| lexeme | الوحده الفردية |
| luminosity | بريق |

| | |
|---|---|
| meaning | معنى |
| lexical- | ـــ مفردى |
| grammatical | ـــ قواعدى |
| emotive | ـــ عاطفي |
| cognitive | ـــ ادراكي |
| multiple | ـــ مركب |
| material | ـــ مادى |
| formal | ـــ شكلي |
| structural | ـــ تركيبي |
| mind | عقل |
| meaningful | ذو معنى |
| metaphor | استعاره |
| mentalism | العقلانيه |
| mechanism | الآليه |
| morpheme | الوحده البنوية |
| modify | يكيّف • يصف |
| methodological | اسلوبي |
| marked | مميّز |
| marker | فاصل |
| nominalism | التسمويه |
| naming | تسميه |
| normality | استواء |
| neutralized | محايد |
| objectivity | موضوعية |

| | |
|---|---|
| overlap | تداخل |
| cultural- | ـ حضارى |
| oppositeness | تضاد |
| ostensive definition | تعريف تـأشيرى |
| phonology | علم الصوت |
| presupposition | الافتراض المسبق |
| propc--ition | فرضيـــه |
| phoneme | الوحده الصوتيه |
| paradigmatic | استبداليه |
| preciseness | دقـــه |
| parallilism | تـوازى |
| prime number | عدد اولي |
| projective rules | قوانين اسقاطيــة |
| phatic communion | لغة التجــامل |
| quantifiability | تكيم |
| realism | واقعيه |
| reference | اشاره |
| rhetorics | البلاغه |
| refer | يشير |
| ready made | جاهــز |
| response | استجابه |
| conditioned- | ـ مشروطه |
| reality | حقيقه |
| referent | مشار |

| | |
|---|---|
| relativity | النسبيه |
| semantic- | ـ الدلاليه |
| relational | علائقي |
| reflexive | انعكاسي |
| semantics | علم الدلاله |
| significance | مغــزى |
| signification | استدلال |
| sense | موضع |
| sign | علامه |
| symbol | رمز |
| synthetic | تركيبي |
| synonymy | ترادف |
| total- | ـ اجمالي |
| complete- | ـ كلي |
| subjectivism | ذاتيه |
| spatiotemporal situation | وضع مكزماني ( مكاني زماني ) |
| stimulus | منبه |
| syntactic support | سند نحوي |
| sense-relations | علاقات موضعيه |
| syntagmatic | تلاوميــة |
| systems | انظمه |
| lexical- | ـ معجميه |
| conceptual- | ـ مفاهيميه |
| saturation | صفاء |

| | |
|---|---|
| standard | قياسي |
| superordinate | الاساس المجموعي |
| structure | تركيب |
| stimulus | استجابه |
| speculative | تأملي |
| style | اسلوب |
| subjectivism | ذاتيه |
| transference | انتقال |
| transitivity | تعديه |
| validity | رجاحه |
| cognitive- | ـ ذهنيه |
| variant | عامل |
| vocabulary | مفردات |
| unmarked | غير مميّز |

## GLOSSARY

### عربي ــ انكليزي

| | |
|---|---|
| اثاري | evocative |
| اجمالي | total |
| الازدواجيه اللغويه | bilingualism |
| احتواء المعنى | having meaning |
| استعاره | metaphor |
| استواء | normality |
| استبداليه | paradigmatic |
| استجابه | response |
| اساس مجموعي | superordinate |
| استدلال | signification |
| استبطان | introspection |
| اسلوبي | methodological |
| اسلوب | style |
| اشاره | reference |
| اشتقاق | derivation |
| آلي | instrumental |
| افتراس مسبق | presupposition |
| انتقال | transference |
| انعكاسي | reflexive |
| انكار | denial |
| بريق | luminosity |
| بلاغه | rhetorics |

| | |
|---|---|
| complementarity | تباین |
| abstraction | تجرید |
| homonymy | تجانس |
| analysis | تحلیل |
| antonymy | تخالف |
| overlap | تداخل |
| grading | تدریج |
| nominalism | تسمیه |
| naming | تسمیه |
| hierarchical structure | ترکیب هرمی |
| synthetic | ترکیبی |
| homophony | التشابه لفظا" والتجانس کتابه |
| homography | التشابه کتابه والتجانس لفظا |
| categorization | تصنیف |
| implication | تضمین |
| oppositeness | تضاد |
| application | تطبیق |
| incompatibility | تضارب |
| synonymy | ترادف |
| communication | تفاهم |
| referential | تفریقیه |
| interpretation | تفسیر |
| ostensive definition | تعریف تأشیری |
| acceptability | تقبل |

| | |
|---|---|
| transitivity | تعديه |
| converseness | تعاكس |
| dichotomization | تقسيم ثنائي |
| extension | توسع |
| quantifiability | تكييم |
| compatibility | توافق |
| combinability | تمازج |
| contradictoriness | تناقض |
| determinism | تقرير |
| equivalence | تعادل |
| hyponymy | تواصل |
| parallelism | توازى |
| interdependence | تواقف |
| syntagmatic | تلاؤمية |
| complementary distribution | توزيع تكاملي |
| expectancy | توقع |
| indeterminacy of meaning | تأرجح المعنى |
| assertion | تأكيد |
| speculative | تأملي |
| bilateral | ثنائي |
| dichotomy | ثنائيه |
| constituent | جزء |
| ready made | جاهز |
| boundaries | حدود |

| | |
|---|---|
| conjunction | حرف عطف |
| culture | حضاره |
| reality | حقيقه |
| circularity | حلقه مفرغه |
| dynamic | حيوى |
| preciseness | دقه |
| semantic | دلالي |
| cognitive | ذهني |
| subjectivism | ذاتيه |
| meaningful | ذو معنى |
| association | ربط |
| validity | رجاحه |
| symbol | رمز |
| behaviourism | سلوكيه |
| syntactic support | سند نحوى |
| form | شكل |
| saturation | صفاء |
| category | صنف |
| implicit | ضمني |
| explicit | ظاهر |
| variant | عامل |
| emotive | عاطفي |
| conventions | أعراف |
| arbitrary | عشوائي |

| | |
|---|---|
| etymology | علم تاريخ المعاني |
| phonology | علم الصوت |
| semantics | علم الدلاله |
| linguistics | علم اللغه |
| sign | علامه |
| sense-relations | علاقات موضعيه |
| relational | علاقيه |
| prime number | عدد اولي |
| mind | عقل |
| mentalism | عقلانيه |
| culture-invariant | عمومي |
| element | عنصر |
| ambiguity | غموض |
| marker | فاصل |
| proposition | فرضيه |
| investigation | فحص |
| intuition | فطره |
| idea | فكره |
| interchangeability | قابلية التبادل |
| gradability | قابليه التدريج |
| grammar | قواعد |
| grammaticality | قواعديه |
| projective rules | قوانين اسقاطيــة |
| analogy | قياس |
| complete | كلي |

| | |
|---|---|
| entity | كيان |
| phatic communion | لغه التجامل |
| co-hyponyms | متواصلات |
| antonyms | متخالفات |
| culture-bound | محدد حضاريا " |
| centrality | مركزيه |
| auxiliary | مساعد |
| referent | مشار |
| conditioned | مشروط |
| lexicography | معجميه |
| connotation | معنى مجازى |
| approach | مدخل |
| dennotation | معنى قاموسي |
| equation | معادلة |
| significance | مغزى |
| conceptualism | مفهوميه |
| componential | مكوناتي |
| component | مكّون |
| features | ملامح |
| neutralized | محايد |
| vocabulary | مفردات |
| spatiotemportal | مكزماني |
| marked | مميّز |
| logic | منطق |

| | |
|---|---|
| sense | موضع |
| objectivity | موضوعيه |
| relativity | نسبيه |
| context | نص |
| contextualization | التنصيه |
| syntactic | نحوى |
| ultimate | نهائي |
| function | وظيفه |
| realism | واقعيه |
| phoneme | وحده صوتيه |
| lexeme | وحده مفرديه |
| descriptive | وصفي |
| morpheme | وحده بنيويه |
| refer | يشير |
| construct | يكوّن |
| generate | يولد |

## الرمــــوز

| | |
|---|---|
| * | غير صحيحة نحويا" |
| = | يساوى |
| ≠ | لا يساوى |
| ⊂ | يتضمن |
| ~ | نفي |
| ≡ | مكافيء الى |
| ع س | عبارة اسمية |
| ج | جملة |
| ز | زمن |
| أ | الصيغة البنوية |